جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية

1927 — 1955

AEMNA

الدكتور: عواريب لخضر

إهداء

إلى روح والدتي التي ذوت بصمت لتنير لي الدرب
إلى روح والدي الذي علمني أن الحياة عطاء
إلى رفيقة الدرب زوجتي الفاضلة التي صبرت معي
في المحن و الأذى و ظلت شامخة رغم الظروف
إلى بلقاسم و سمير و عبد الرحمان الأبناء و الأصدقاء
الذين وجدت فيهم خير مشجع و معين .
إلى الأبناء فاطمة الزهراء، عفاف، محمد المهدي،
سلمى، محمد نصير ومحمد منذر
فلذات الكبد و زينة الحياة .
إلى أختاي و أبنائهما ، خاصة عقبة ، سيد أحمد،
تقي الدين، عبد القادر وراضية.
إلى ابن العم لخضر .
إل الأستاذ الدكتور بوعزة بوضرساية الأخ والصديق
إلى روح الأستاذة الدكتورة مريم الصغير

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

قائمة المختصرات

باللغة العربية :

المنظمات والهيئات والأحزاب :

ج. ط.ش.إ.م : جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا .

ج .ط .أ.ش : جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر.

ج .ط .م .ج:جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين .

ج.ع.ط.ج: الجمعية العامة للطلبة الجزائريين .

دور النشر والمراكز الأرشيفية :

د.ت.ن: الديوان التونسي للنشر.

د.م.ج: ديوان المطبوعات الجامعية

ش.و.ن. ت.: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

ش.ت.ث: شركة التوزيع تونس .

م.و.ك.المؤسسة الوطنية للكتاب .

م.ت.ق المركز التوثيق القومي التونسي .

د.ت. دون تاريخ .

المنظمات والهيئات والأحزاب

A.E.M.A.N : association des Etudiants Musulmans de l'Afrique du Nord.

A.E.M.N.A : Association des Etudiants Musulmans Nord Africains.

A.E.M.A : Association des Etudiants Musulmans Algérien

A.G.E.A : Association Générale des Etudiants Algérien

U.M.E.M : Union Musulmans des Etudiants Magrébint.

U.N.E.F Union Nationale des Etudiants de France

..G.E.M.A :Union Générale des Etudiants Musulmans Algériens.

A.N.T : Archives Nationales - Tunis, *Ex* Archives Générales du Gouvernement Tunisien
(Dar ElBay).
A.Q.O : Archives du Quai d'Orsay.
A.W.A : Archives wilaya d'Alger.
C.D.N : Centre Documentation Nationale.
C.N.U.D.S.T : Centre Nationale Universitaire de Documentation Scientifique et Technique.
E.N.A.G : Entreprise Nationale des Arts Graphiques.
E.N.L : Entreprise Nationale des Livres.
H.M.N : Histoire du Mouvement Nationale.
I.S.H.M.N : Institut Supérieur de l'Histoire du Mouvement National.
O.P.U : Office des Publications Universitaires.
S.N.E.D : société Nationale d'Edition et de Diffusion.
Ed : édition

مقدمة

إن البحث في تاريخ الحركة الطلابية هو محاولة لتلمس الجذور الثقافية والسياسية للنخبة وتتبع التطورات التي مرت بها في مرحلة النشوء و التكوين وخطوة لفهم مواقفها و سياساتها و تصوراتها.

فقد استطاعت هذه الحركة أن تنشط خلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى 1914-1918 من خلال بروز العديد من التنظيمات الطلابية في الأقطار الثلاثة للمغرب العربي وقد اتصفت هذه التنظيمات خلال هده الفترة بالقطرية.

و لكن ابتداء من سنة 1927 أسست جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين AEMNA التي قامت بدور ريادي اصطدم بالمشروع الاستعماري من خلال نضاله السياسي و الثقافي هذا النضال الذي كان فضاء ساهم في جعل التوجهات السياسية لجيل كامل من الرواد الأوائل تتجه نحو فكرة وحدة المغرب العربي. هؤلاء الرواد الذين سيلعبون دورا طلائعيا قياديا في الحركة الوطنية بالمغرب العربي و قد ترجم انخراطهم في هذا النضال نضجهم السياسي المبكر و إيمانهم بالأبعاد المغربية كمضمون وحدوي، و الملفت للنظر و بالرغم من المسيرة الحافلة لهذه الجمعية إلا أن جل الدراسات تحدث عنها عرضيا، فهي لم تحظ بدراسة متخصصة يركز فيها على الدور الحضاري الذي ساهمت به كمدرسة للوطنية لذلك قمت بانجاز هذه الدراسة من اجل التعريف بهذا الجيل و قسمت هذا الكتاب إلى أربعة فصول هي:

الفصل الأول و هو فصل تمهيدي خصصته للجذور التاريخية للحركة الطلابية في المغرب العربي قبل تأسيس الجمعية تعرضت فيه إلى

أهم التنظـيمات الطلابية التـي ظهرت قـبل سنة1927 مـبرزا نشاطاتها و تفاعلها مع مختلف القضايا و دورها في الحركات الوطنية المغربية. ثم تطرقت إلى ظروف ظهور ج.ط.ش.إ.م AEMNA منتقلا من الظروف العامة إلى الخاصة أي الظروف الدولية مرورا بالعربية الإسلامية فالمغربية لأصل إلى الظروف الخاصة بطلبة المغرب العربي بفرنسا.

أما **الفصل الثاني** فقد خصصته لتأسيس الجمعية مبرزا ظروفه و أهدافه و هياكل الجمعية و تطور تنظيماتها معرجا على مختلف الأنشطة التي مارستها عبر مرحلتين، المرحلة الأولى 1927-1939 التي اتصفت بنشاط حثيث على مختلف الأصعدة و هذه الأنشطة هي تقديم الدعم المادي و المعنوي لطلبة المغرب العربي بفرنسا، تأسيس النادي المطعم، المكتبة، إحياء الأعياد و المناسبات و إقامة الحفلات و إقـامة المحاضرات و المسامرات، بالإضافة إلى النشاط الدعائي الإعلامي، و الانفتاح على المحيط الطلابي المحلي و العالمي من خلال إقامة علاقات مع مختلف التنظيمات الطلابية، كما خصصنا الجزء الأخير من هذا الفصل إلى نشاط الجمعية خلال المرحلة الثانية (1939-1955) و هي مرحلة حاسمة في تاريخ الجمعية إذ انخرطت في العمل الوطني بكل قوة رغم ندرة المعلومات حولها.

وتعرضت في **الفصل الثالث** إلى المؤتمرات الطلابية التي عقدتها الجمعية و قسمته إلى قسمين، القسم الأول خصصته لمؤتمرات المرحلة الأولى (1927-1939) من المؤتمر الأول تونس 1931 فـالمؤتمر الثاني الجـزائر 1932 ثـم المؤتمر الثـالث باريس 1933 و المؤتمر الرابع تونس 1934 يليه المؤتمر الخامس تلمسان 1935 .

و قد درست كل مؤتمر على حدة من حيث ظروف انعقاده جدول أعماله، الوفود التي شاركت فيه، عمل اللجان، اقتراحاته و صداه، ثم تعرضت إلى المؤتمرات التي منع عقدها مبينا أسباب المنع و ردود الأفعال، أما في القسم الثاني فخصصته للمؤتمرات التي عقدتها الجمعية خلال المرحلة الثانية (1939-1955) من مؤتمر 1947 إلى مؤتمر 1950، و رغم قلة عدد هذه المؤتمرات مقارنة بالمرحلة الأولى إلا أنها كانت حاسمة.

أما **الفصل الرابع** فقد أفردته لدراسة دور الجمعية في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال إبراز نشاطها السياسي و انخراطها المبكر في هذا المجال و علاقتها بمختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية مبرزا عوامل التأثير و التأثر بينهما. و أنهيت هذا الفصل بموقف الجمعية عن أمهات القضايا التي كانت تطرح على الساحة الوطنية كفكرة الإدماج و اللغة العربية، و التاريخ و المرأة و استقلال الجزائر و وحدة المغرب العربي موضحا بذلك الدور الذي ساهمت به الجمعية في الحركة الوطنية تعميق الوعي الوطني.

و أنهيت هذه الدراسة بخاتمة ضمنتها النتائج التي توصلت إليها.

الفصل الأول:
الجذور التاريخية للحركة الطلابية في المغرب العربي

الفصل الأول : الجذور التاريخية للحركة الطلابية في المغرب العربي

I- **أهم التنظيمات الطلابية في المغرب العربي قبل تأسيس الجمعية.**

أ- في الجزائر

جمعية الطلبة المسلمين بإفريقيا الشمالية

ب – في تونس

1- جمعية تلاميذ الزيتونة ونضال طلباتها

2- جمعية الطلبة التونسيون بباريس سنة1919

ت- في المغرب الأقصى

II- **ظروف ظهور جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين**

1- **الظروف الدولية**

أ- الحرب العالمي الأولى (1914-1918)

ب- نشاط الحركة الشيوعية العالمية

ت- عقد مؤتمر بروكسل 1927.

ث- بروز التنظيمات الطلابية

2- **الظروف العربية الإسلامية .**

3- **الظروف الخاصة بالمغرب العربي .**

أ- صدى ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي

ب- بروز فكرة وحدة المغرب العربي

ت- تأسيس نجم شمال إفريقيا

ث- السياسة التعليمية الفرنسية في المغرب العربي

4- **الظروف الخاصة بطلبة المغرب العربي بفرنسا .**

أ- تنامي عدد طلبة المغرب العربي بفرنسا

ب- الأوضاع المادية القاسية و لطلبة المغرب العربي

الفصل الأول: الجذور التاريخية للحركة الطلابية في المغرب العربي

I- أهم التنظيمات الطلابية في المغرب العربي قبل تأسيس الجمعية:

أ- في الجزائر:

- جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية[1] AEMAN

لم تكن شريحة الطلبة بمنأى عن الممارسات الاستعمارية الهادفة إلى تهميش و تركيع المجتمع الجزائري ، وفي هذا الإطار تعرض الطلبة إلى ضروب مختلفة من الإقصاء المتعمد ، والتسلط الإداري الهادف إلى تضبيط الهمم إلا أن الطالب الجزائري إعتبر هذه الممارسات حافزا لمواصلة تعلمه، بل كان ذلك دافعا للتفكير في تأسيس تنظيم طلابي جزائري خاصة بعد أن قامت الجمعية العامة للطلبة الجزائريين (AGEA)

---

1 - عرفت الجمعية، باسم ودادية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية وابتداء من سنة 1931 تحولت إلى جمعية، حول هذا الموضوع انظر Guy Pervillé Les Etudiants Algériens de L'UNIVERSITÉ Française 1880 .1962 éd casbah Alger 1997 p 93
وحسب عبد الرحمان كيوان فإن هذا التحويل تم بعد قبولها في الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين للتعرف أكثر على الموضوع انظر
-Abderrahmane Kiouane, Momeuts du Mouvement national , Ed , DAHLEB Alger 1999 p141
أما الأستاذ احمد مريوش فقد أورد أن اسمها هو الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية A A E M N A انظراحمد مريوش ، "...نماذج من الجمعيات الجزائرية ودورها في تعميق الوعي التحرري مابين 1900 -1922 "، **حولية المؤرخ**، الصادرة عن اتحاد المؤرخين الجزائريين ، العدد:3، 4 سنة 2005 الجزائر ص 408.

المؤسسة سنة 1885 يطرد الطلبة الجزائريين المسلمين من صفوفها[1] فكان رد مجموعة من الطلبة الجزائريين تأسيس ودادية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية AEMAN التي ورد في ديباجة مختلف قوانينها ومراسلاتها أنها تأسست سنة 1918[2] أما ميلادها رسميا فكان يوم:18 مارس 1919 بالجزائر العاصمة وأعلن عنها في الجريدة الرسمية يوم:15 افريل 1919[3].

وحسب المادة الأولى من قانونها الأساسي فإن مقرها الاجتماعي كان رقم:02 نهج المسبكة (La Fonderie) بالعاصمة[4] تم تحول هذا المقر في فترات لاحقة إلى عدة أماكن وهي نهج العين ثم 65 نهج إيسلي ثم إلى ساحة اللير La Lyrre [5] ،وقد تشكل أول مجلس إداري للجمعية من السادة : بلقاسم بن حبيلس ، رئيسا (طالب في الحقوق)، الهادي بن سماية نائبا للرئيس (طالب في العلوم)، الجيلالي بن تامي كاتبا (طالب في الطب)، عليوة مداني كاتبا مساعدا (طالب في الطب)، محمد بومالي أمينا للمال (طالب في الطب)، منصوري عبد الله مكلفا بالمكتبة (طالب في الطب)[6] ، وحسب القانون الأساسي للجمعية أو القوانين المعدلة أو مختلف أدبياتها[7] ، فإن الجمعية بدأت ذات صبغة تعاونية تضامنية تطورت بعد

1 - -Guy Pervillé OP CIT p88

2 - A W A , A.E.M.NA 1919-1956- N:1Z12 / 668

3 - Ibid

4 - القانون الأساسي للجمعية الذي كان بتاريخ:1919/03/18 عد إلى Ibid

5 - Guy Pervillé Op cit p93

5- ملحق القانون الأساسي ، انظر A W A OP CIT –

7 - يحوي الملف السالف الذكر مراسلات الجمعية إلى والي العاصمة وكذا قانونها الأساسي لسنة 1919و قوانينها المعدلة لسنوات 1926 – 1927 – 1931 – 1944 – 1951 – 1955 انظر -Ibid

ذلك إلى ثقافية و رياضية[1]، وتهدف إلى تجميع الطلبة وتسهيل دراستهم عن طريق الدعم المادي والمعنوي ، ثم تطورت أهدافها لتصبح على النحو التالي:

-تسهيل الحياة المادية للطلبة المسلمين، وربط عرى الصداقة والإخوة بينهم من اجل الرقي بتربيتهم الاجتماعية والثقافية والدينية والجسمانية[2]

ولتحقيق هذه الأهداف شملت نشاطاتها المجالات التالية :

أ- عقد ندوات وفتح مجالات النقاش للطلبة حول مختلف المحاور التي يرى هؤلاء أنها ضرورية سواء كانت في الطب أو الحقوق أو الأدب، وينشطها الطلبة أنفسهم أو بعض الشخصيات البارزة ثقافيا[3]

ب- منح إعانات وقروض للطلبة المحتاجين ، وفي هذا الإطار شكلت الجمعية لجنة مالية تتكون من أربعة أعضاء أسندت إليها مهمة تحضير ملفات قروض الطلبة المحتاجين ، وتقديمها إلى مجلس الإدارة للتصويت عليها[4] ، وقد كانت القروض على ثلاثة أشكال، قروض طويلة الأمد لمدة 3 سنوات تسدد بعد تخرج الطالب، وقروض قصيرة المدى تسدد في السنة نفسها كما كانت تمنح للطلبة تسبيقات على المنحة تدفع عند استلام هذه المنحة[5]

1 - القانون الأساسي بتاريخ:1944/12/17 وكذا قانون 1955/12/04 انظر -Ibid

2 - -Ibid

3 - -Ibid

4 - القانون الأساسي للجمعية:1919/03/18 بـــ Ibid

5 - القانون الأساسي للجمعية:1955/12/04 في Ibid

ت- تأسيس مكتبة لمساعدة الطلبة في تحضير مذكراتهم وبحوثهم أو للتثقيف العام، وقد شغل هذا الموضوع بال مسيري الجمعية منذ التأسيس، بسبب عوز الطلبة المسلمين وعدم مقدرتهم على اقتناء الكتب بسهولة، لذلك فقد ضم أول مجلس إداري لها عضوا مكلفا بالمكتبة[1].

ث- تأسيس ناد خاص بالجمعية ، وقد عمل السيد: فرحات عباس[2] منذ سنة 0+ على اقتناء محل استطاعت بفضله أن تؤسس ناد خاص بها هو نادي الطالب المسلم ومطعمه الذي كان مقره ساحة الليرو وقد أصبح المقر الاجتماعي للجمعية ودشن سنة:1946[3].

ج- المشاركة في مختلف المشاريع الخيرية التي تقوم بها مختلف الجمعيات والنوادي.

ح- التدخل لدى السلطات العمومية في كل القضايا التي تخص أعضاء الجمعية أو بعض القضايا الاجتماعية والثقافية.

---

1 - ملحق القانون الأساسي للجمعية بتاريخ:1919/03/18 انظر AWA Op Cit

2 - ولد فرحات عباس سنة:1899 بولاية جيجل، زوال تعليمه العالي بجامعة الجزائر أصبح رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية سنة:1927،ساهم بقسط وافر في النشاط الطلابي إلى أن تخرج من الجامعة سنة:1932، كان صحفيا ، انخرط في العمل السياسي في إطار التيار الاندماجي ألمساواتي أنضم إلى ثورة التحرير سنة:1956، أصبح رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وافته المنية في ديسمبر1985 انظر

سعيد بورنان ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1980 – 1962 (رواد الكفاح السياسي والإصلاح 1900 - 1954) ط الثانية ج الثاني الأمل للطباعة والنشر الجزائر 2004 ص ص:71 – 88

3 - Guy Penvillé op cit p58

خ- إصدار دورية تعتبر لسان حال الجمعية[1] وضمن هذا الإطار أسست مجلة التلميذ[2] .

د- تنظم تظاهرات رياضية وكل الوسائل التي تضمن تحقيق أهداف الجمعية[3] وقد قامت بالعديد من الأنشطة ومنها الحفلات التي شارك فيها الطلبة وخاصة الحفلات الموسيقية التي تبرز التراث الجزائري[4] بالإضافة إلى العديد من العروض المسرحية ولعل هذه العروض التي إقامتها كان لها الفضل والدور الكبير في تأسيس المسرح العربي الجزائري حسب ما أورده محي الدين باش تارزي[5].

و السؤال المطروح هل كان نشاط الجمعية مقتصرا على الجانب الاجتماعي الثقافي والرياضي؟ام تعداه إلى العمل السياسي ، إن المطلع على مختلف وثائق الجمعية يلاحظ أنها تنآى بنفسها عن السياسة إذ تؤكد في كل مرة على طابعها التعاوني الطلابي إلا أن المتتبع لتطورها يلاحظ عكس ذلك فهي وان احتفظت خلال المرحلة الأولى الممتدة من 1919 إلى1930 بطابعها وكانت على اتصال وثيق بمختلف التنظيمات الطلابية الفرنسية، إلا أنها منذ سنة 1931 بدأت تشق عصا الطاعة وتخط لنفسها نهجا

1 - القانون الأساسي للجمعية 1919/03/18 بـ: A. W.A OP CIT-

2 - ظهرت مجلة التلميذ سنة 1931 كانت لسان حال ج.ط.م.أ.ش AEMAN وهي مزدوجة اللغة، مقرها نادي الترقي كانت تطبع بالمطبعة العربية لأبي البقظان وهي مجلة شهرية انتقادية لمزيد من الإطلاع عد إلى:

محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من:1847 إلى:1939 ش،و.ن.ت الجزائر 1980، ص ، ص 118-116

3 - القانون الأساسي للجمعية 1955/12/04 بـــ A.W.A OP CIT

4 - Abderahmane Kiouane,OP CIT p141

5 - Mohiédine Bachetarzi, Mémoires , Snéd Alger 1968 p26

يقربها أكثر من الظروف العامة التي كانت تشهدها الجزائر، التي أصبحت حسب بعض الكتاب "حزبا شابا " نشيطا لايتردد في إظهار استعداده لتولي مصير بلاده، وكانت طريقة هذا الحزب الجديد هي إثارة الرأي العام، وعقد الاجتماعات وإقامة المظاهرات وإرسال برقيات الاحتجاج إلى باريس، ولا يظهر أصحابه العداوة لفرنسا بل يعلنون أنهم أصدقاؤها الحقيقيون[1].

لذلك تحولت من ودادية إلى جمعية سنة 1931[2]، حتى تصبح متساوية مع الجمعية العامة لطلبة الجزائرEGEA التي عملت جاهدة لإقناع المسؤولين عن الجمعية لحلها وتوحيد كل الطلبة بغض النظر عن انتماءاتهم ضمن تنظيم طلابي واحد وهو ما رفضه فرحات عباس رئيس الجمعية آنذاك، وهذا التصرف لم تستصغه مجلة الجزائر الطالب لسان حال ح.ع.ط.ج (EGEA) التي ظلت تطلق اسم الودادية لسنين عديدة على الجمعية[3].

لقد جاء صدور مجلة التلميذ ليزكى الشرح بين الجمعيتين،إذ اعتبرت ح.ع.ط.ج EGEAصدور هذه المجلة ضربا للتنظيم الطلابي، ومحاولة انفصال من ج.ط.م.إ.ش AEMAN واقترحت دمج المجلة ضمن ملحق لمجلة الجزائر الطالب إلا أن رد فرحات عباس صاحب فكرة تحويل الودادية إلى جمعية ومؤسس مجلة التلميذ كان مفحما إذ أكد أن مجلة التلميذ هدفها تنوير شريحة الطلبة ومن ورائهم المجتمع الجزائري، كما

1 - ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 الجزء الثالث معهد البحوث والدراسات العربية، مصر 1975 ص 114.

2- -Guy Pèrvillé OP CIT p93

3-Ibid

أوضح أن سياسة الإقصاء التي عرفها الطالب الجزائري المسلم هي التي كانت وراء لجوء الطلبة المسلمين إلى تأسيس[1] جمعية خاصة بهم، ليؤكد في الأخير على حق هؤلاء في الحفاظ على مقوماتهم ورغم محاولات رأب الصدع إلا أن (ج.ط.م.أ.ش AEMAN) أصبحت تعمل على جهتين فقد أبقت على عضويتها في الاتحاد العام للطلبة الفرنسيين كما أنها بدأت تنسق مع جمعية ج.ط.ش.أ.م (AEMNA) التي تتصف بميولها الوطنية من خلال المشاركة في المؤتمرات الطلابية التي كانت تنظمها هذه الأخيرة سنويا بل أن فكرة تنظيم هذه المؤتمرات اقترحها فرحات عباس الذي كان في زيارة لباريس واقنع مكتب ج.ط.ش.أ.م (AEMNA) بأهمية هذه المؤتمرات[2].

وكانت مساهمة (ج.ط.م.أ.ش AEMAN) هامة في المؤتمر الأول المنعقد بتونس سنة1931، إذ ظهرت فيه التوجيهات الوطنية للجمعية من ذلك تلك الجملة التي قالها فرحات عباس للدكتور بن ميلاد عند ظهور الباي من على شرفة قصره والفرقة الموسيقية تعزف النشيد الوطني التونسي تحية للعلم حيث اسر عباس بما يلي " دعوا الدموع تتكلم " ثم التفت إلى بن ميلاد قائلا " انتم على الأقل عندكم علم"[3]

ورغم أن خطاب فرحات عباس خلال حفل الافتتاح في هذا المؤتمر يؤكد على انه لا يريد أن يزج بجمعيه الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية AEMANفي متاهات سياسية تؤدي بها إلى أن تسجل ضمن

1 -Ibid

2 - -Choles Robert Ageron L'Association des Étudions Musulmans Nord-Africains En France Durant L'entre –Deux Guerres In, **Rev Française d'Histoire d'outre mer t lxx** (1983) N°8 258 – 259 23 Juillet 1985 p 33

3- بناء على شهادة بن ميلاد المرسلة إلى شارل روبير اجرون يوم:23 ماي 1980 انظر Ibid p50

الجمعيات غير المرغوب فيها من طرف السلطات الاستعمارية لكن المحلل لهذا الخطاب بعمق يلاحظ تبلور موافق هامة منها موقفه من اللغة العربية إذ اعتذر عن عدم استطاعته التكلم بها موضحا أن مرد ذلك إلى ظروف معروفة[1] كما عبر عن فرحه ببقاء تونس محافظة على عروبتها وإسلامها ، وحث المؤتمرين على ضرورة البحث عن آليات لتطوير المغرب العربي وإعادته إلى رقيه وتقدمه[2]، وعلى نفس المنوال جاء خطابه الذي ألقاه في المؤتمر الثاني المنعقد بالجزائر سنة 1932 إذ تكلم باعتباره الرئيس الشرفي لـ(ج.ط.م.إ.ش AEMAN) وقد اتصف الخطابان بعدم وضوح التعبير عن بعض القضايا خاصة مسألة الوطنية وكشف الاستعمار كل ذلك بسبب الخوف من الاصطدام بالسلطات الاستعمارية التي كانت تراقب حركة الطلبة عن كثب وهو ما يفسر تأكيد هذه الأخيرة أن المؤتمر لم يخرج عن إطاره التعاوني رغم تحذير بعض العناصر من عقد هذه المؤتمرات، لذلك فالمرحلة التي امتدت من سنة 1931 إلى سنة 1943 أكدت انخراط الجمعية في العمل السياسي ولكن بحذر شديد، وابتداء من السنة الأنفة الذكر زاد انخراط الجمعية في الحركة الوطنية الجزائرية وأصبحت أكثر راديكالية [3] وقد ساهمت بقسط وافر في الحركة المطلبية التي عرفتها الجزائر خلال الفترة التي تلت سنة 1943، إذ ساهم رئيسها محمد الحاج جمام كعضو في لجنة صياغة بيان فيفري،1943 ثم

1 - ح.ط.ش.إ.م محاضر مؤتمر 1931، المطبعة الأهلية تونس 1931، ص 09

2 - نفسه

3 - -Guy Pervillé OP CIT p87

أصبح عضوا في اللجنة المديرة لحركة " أحباب البيان والحرية★ وهو ما جر عليه الاعتقال يوم09 ماي 1945 [1]

وخلال سنة 1944 أصبح شوقي مصطفاوي رئيسا لـ(ج.ط.م.إ.ش) وكان مناضلا نشيطا في حزب الشعب، وساهم في توجه الطلبة نحو هذا الحزب بأفكاره الوطنية ومطالبه الاستقلالية،وهو ما أحدث القطيعة مع الجمعيات العامة الفرنسية، وكان لاستحواذ حزب الشعب على هذا الجمعية أثرا واضحا إذ عدلت من قوانينها من اجل توسيع مجالات النشاط وقد أدى ذلك إلى تصلب مواقف الإدارة ضدها إلى درجة منع العديد من التظاهرات التي أرادت القيام بها، إذ منعت من القيام باحتفالات كانت قد برمجت في وهران والبليدة والجزائر وهي احتفالات خيرية لمساعدة الطلبة وكان ذلك سنة 1948م [2] وهو ما جعل الجمعية تعقد اجتماعا بمقرها في ساحة **اللير** حضره العديد من ممثلي الأحزاب الوطنية (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية – الحزب الشيوعي – النقابة الإسلامية – جمعية النساء المسلمات والعديد من الجمعيات الأخرى)، وأصدروا بيانا نددوا فيه بهذه التصرفات وطالبوا من السلطات الفرنسية الرجوع عن قراراتها [3] إلا أن هذه الأخيرة لم تتوقف عند هذا الحد بل حاصرت مقر الجمعية [4] ووصل الامر إلى درجة إلقاء القبض

1 - Ibid. p 105

★ حركة أحباب البيان والحرية عبارة عن جمعية سياسية شكلها أصدقاء فرحات عباس وحزب الشعب والعلماء خلال سنتي 1944 / 1945 انظر

Mahfoud Bennoune et Ali El-Kenz, le Hasard et L'Histoire Entretienes avec Belaid Abdesselam , t1. ENAD Alger 1990 p261

2 - CDN DOS A.4.44

3 - CDN DOS A.4.44

4 -Guy Pervillé Op cit p 109

على مجموعة من الطلبة والزج بهم في السجون، فعاودت الجمعية مدعومة بالأحزاب الوطنية التحرك للمطالبة بالإفراج عن الموقوفين الذين دخلوا في إضراب عن الطعام [1].

وخلال الخمسينات وبسبب تدشين الكفاح المسلح في أقطار المغرب العربي، لم تكن الجمعية بمنآى عن ذلك بل انضوت تحت جبهة التحرير الوطني حتى سنة 1955 تاريخ تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين [2].

ب - في تونس:

1 -جمعية تلاميذ الزيتونة ونضالات طلباتها:

لم يكن الطالب الزيتوني بعيدا عن الإحداث المحلية أو العالمية، فقد تأثر بما عرفه المشرق العربي من حركات إصلاحية خاصة في مصر، وكان لزيارة محمد عبده لتونس سنة1903، اثرا بالغا في صفوف الطلبة، خاصة بعد أن ألقى محاضرة بالخلدونية تحدث فيها عن" العلم وطرق التعليم" [3]، وقد صادفت هذه المحاضرة تذمرا كبيرا لدى الطلبة بسبب طرائق التعليم المطبقة في الزيتونة.

كما تأثر الطلبة بما كان يجري في الأزهر الشريف خلال تلك الفترة وعلى الأخص سنة 1905 التي عرف فيها هذا الأخير اضطرا بات مردها رفض الطلبة لأساليب التعليم به [4]، وكان من الطبيعي إن تعصف رياح التغيير

1 -C.D.N , OP CIT

2-Abderahmane Kiouan, OP CIT p147

3 - محمد الطاهر ابن عاشور – أليس الصبح بقريب –ش.ت.ت.ط.2 تونس 1967 ص . ص 249 - 253

4 - محمد الفاضل ابن عاشور ، الحركة الأدبية والفكرية في تونس .د.ت.ن.تونس 1983 ص 113

في الزيتونة إلا أن ذلك لا يعني بأي حال أن روح الإصلاح لم تكن معروفة بها، فقد شنت حملة صحفية تنتقد التعليم في الزيتونة منذ سنة 1901 إذ كتبت جريدة الحاضرة مقالا تنتقد فيه سلوك النظارة العلمية في أحوال التعليم الامتحان والكتب [1].

وفي سنة 1906 أصدر احد الطلبة مجلة سماها المزعج كانت تكتب مقالات لاذعة كاشفة الطرق البالية في تسيير الزيتونة [2]، وبذلك بدأت الحركة المطلبية التي انتهت بتشكيل تنظيم طلابي لتلامذة الزيتونة خاصة بعد تأسيس جمعية قدماء تلامذة الصادقية [3]وفي هذا الإطار تحرك بعض قدماء تلاميذ الزيتونة وأسسوا جمعية تضم طلبة هذا الجامع سموها جمعية تلامذة جامع الزيتونة [4]، وقد ضمت هذه الجمعية خريجي الزيتونة وطليتها، كان اجتماعها التأسيسي في شهر جانفي سنة:1907، بمشاركة 200عضوا، انتخب على إثره المجلس المسير لها، و تكون من 11 عضوا برئاسة السيد: محمد رضوان يساعده محمد الطاهر ابن عاشور، وقد كان تواجد الأساتذة كبير في هذا التنظيم، وهو ما دفع بهم إلى التفكير بالابتعاد بالجمعية عن الوسط الطلابي وجعلها جمعية أساتذة وعدلوا قانونها الأساسي وتحول اسمها إلى "جمعية الزيتونية"،وقد جعلت هذه

1 - نفسه ص 246

2 - نفسه

3 - جمعية قدماء تلاميذ الصادقية ظهرت في ديسمبر1905 على يد نخبة من قدماء هذه المدرسة مثل علي باشا جمعية كان رئيسها خيرا الله بن مصطفى وهي عبارة عن جمعية تهدف الى نشر الثقافة عن طريق الندوات الفكرة وتعمل على تطوير أساليب التعليم، انظر ، محمد الفاضل ابن عاشور – مصدر سايق ص 25

4 - محمد الطاهر ابن عاشور – مصدر سابق ص ص 249 - 253

الخطوة الطلبة يتحركون بقوة ويشنون حملة واسعة لاستعادة جمعيتهم وانتهت هذه الحركة بالإطاحة بالرئيس، الذي عوض بمساعده محمد الطاهر ابن عاشور وهذه السابقة دفعت بالطلبة إلى التفكير في إيجاد تنظيم طلابي محض، وفي ظل هذا الصراع والمد والجزر أجهض هذا المشروع يرمنه [1] ، إلا أن النضال الطلابي ظل متأججا، فشكلت من جديد لجنة طلابية سنة 1910 أخذت على عاتقها القيام بحركة مطلبية احتجاجية لإصلاح أوضاع الزيتونة واستطاعت أن تجمع 400 طالب في تظاهرة كبرى جعلت الحكومة ترضخ في الأخير و تشكل مجلسا أسندت إليه مهمة اقتراح مشاريع إصلاح إلا انه لم يأت للطلبة بما كانوا يحلمون به، إذ أن جل ما جاء به هو توسيع صلاحيات إدارة الزيتونة وتكريس هيمنة الأساتذة والإبقاء على النمط القديم ، فتحرك الطلبة من جديد في حركة احتجاجية مصحوبة بإضراب كبير تخللته حملة اعتقالات واسعة في صفوف الطلبة إنتهت بهم إلى التظاهر في الشوارع أمام قصر الباي نفسه [2]، ورغم رضوخ السلطة وصدور قوانين إصلاح إلا أن الوضع ظل على مد وجزر بعد الحرب ع I حتى اندلاع الحرب ع II [3].

2- جمعية الطلبة التونسيون بباريس سنة 1919

ظهرت هذه الجمعية بباريس وكان للشيخ عبد العزيز الثعالبي دورا هاما في تأسيسها، كما كان رئيسا لها رغم انه لم يكن طالبا آنذاك ولعل

1 - نفسه، ص ص 249 - 253

2- محمد الفاضل ابن عاشور – مصدر سابق ص 113

3 - محمد ضيف الله – لحركة الطالبية التونسية 1927 .1939 مؤسسة عبد الجليل التميمي للبحث العلمي والمعلومات زغوان 1999 ص ص 183 - 184

السبب في ذلك يعود إلى قلة الطلبة بفرنسا خلال تلك الفترة وقد كانت ذات توجهات سياسية لذلك لم يكتب لها النجاح [1].

وشهدت سنة1924 ميلاد تنظيم طلابي تونسي بباريس عرف باسم " إتحاد طلبة تونس " كان أعضاؤه يجتمعون في مقر الجمعية العامة للطلبة بباريس، ثم منح لهم مقر بالسربون وقد هدفت هذه الجمعية إلى:

- إشاعة روح الاتحاد بين طلبة تونس بفرنسا، مساعدة الطلبة المحتاجين
- حسن توجيه الأولياء الذين يريدون أن يزاول أبناءهم الدراسة بفرنسا [2]

وقد ضم هذا الاتحاد مختلف طلبة تونس بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو الدينية، وترأسه طالب يهودي تونسي، ينوبه الطالب محمد السقا خريج الزيتونة أما الرئيس الشرفي للاتحاد فكان الباي الحبيب باشا وكان هذا التنظيم على علاقة طيبة مع السلطات الفرنسية التي لم تبخل عليه بالدعم والمساعدة، إلا أن النجاح لم يكن حليفه كذلك [3].

ت - في المغرب الأقصى:

تأثر المغرب الأقصى بما كان يجري من حركات إصلاحية عربية إسلامية وكان من نتائج ذلك انتشار الحركة السلفية انتشارا واسعا خلال الفترة الممتدة من سنة1926 الى1930، انخرط فيها تلامذة المدارس وعلى الخصوص طلبة جامعة القرويين وقد أدى ذلك إلى ظهور تنظيمات طلابية سلفية، عملت على نشر أفكارها وبرامجها عن طريق نشريات

1 - نفسه

2 - محمد ضيف الله، المرجع السابق ص ص 184 - 185

3 - نفسه

دعائيــة وكـذلك توزيــع الصـحافة العربيــة التي تحمــل نفــس الأفكـار الإصلاحية [1].

وكان لهذه التنظيمات دور بارز في المطالبة بالإصلاح سواء داخل القرويين أو الإصلاح الديني مثل محاربة الطرقية والبدع التي كانت سائدة، وخلال نفس الفترة وبعد تراجع الفكر السلفي إلى حد ما برزت الجمعيات المحلية لقـدماء التلاميـذ مثـل جمعيـة قـدماء تلامـذة مـولاي إدريـس بفـاس التي اشتهرت بنشاطاتها المختلفة الأصعدة وعلى الخصوص الأنشطة الثقافية، إذا كانت تقيم عروضا مسرحية تبرز من خلالها التاريخ المغربي الزاهر، أيام سيطرة العرب على الأندلس كما برزت جمعية قدماء تلامذة مولاي يوسف بالرباط التي كانت تقوم بنفس الأنشطة [2].

وسوف يظهر دور هاتين الجمعيتين بجلاء خلال مرحلة الثلاثينات عندما تتبلور الحركة الوطنية في المغرب الأقصى.

أما في الجزء الأسباني فقد عرفت الفترة التي تلت القضاء على ثورة الريف سنة 1926 بروز جمعية طلابية في تطوان كانت على علاقة وطيدة بطلبة الجزء الفرنسي،كما كان لها دور بارز خلال مرحلة الثلاثينات وقد تجسد نشاطها من خلال تنسيقها مع ج.ط.ش.إ.م. AEMNA وحضورها مؤتمرات طلبة شمال إفريقيا [3].

1 - Robert Rezette – Les Partis Politiques Marocains LibRerie Armand colin - 2e Edition paris 1955 pp 62 - 64

2 - Ibid p77

3 - Robet Rozette – OP CIT p84

II- ظروف ظهور جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين :

شهد العالم مع بداية القرن العشرين أحداثا عالمية كبرى كان لها أثر كبير في بروز فكر جديد صحبته تحركات كبرى أثرت على شعوب المستعمرات التي بدأت تدخل مراحل جديدة من تاريخها جسدها بروز التنظيمات المختلفة التي اتخذت أشكالا متعددة من (نوادي ثقافية وتنظيمات نقابية وأحزاب سياسية وجمعيات طلابية) ومن هذه التنظيمات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي ظهرت في ظل ظروف مختلفة أهمها:

1- الظروف الدولية:

لم تكن منطقة المغرب العربي بمنآى عما كان يجري في العالم باعتبارها تحتل منطقة إستراتيجية ضمن الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، فمن الطبيعي أن يكون للظروف الدولية التي شهدها العالم خلال بداية القرن العشرين اثر كبير عليها ومن أهم هذه الظروف.

أ- الحرب العالمية الأولى 1914 – 1918

شاركت مجموعات كبيرة من شباب المغرب العربي في الحرب العالمية ا [1] ورغم أن هذه المشاركة كان لها ثمن باهض، إلا أنها أفادت إفادة كبيرة بعد ذلك، إذ حررت الطاقات المضادة للاستعمار وأدت الى بعث حركة المقاومة الرافضة [2].

---

1 - بلغ عدد المشاركين في الحرب من الجزائر وحدها 173000مشارك على جبهات القتال، قتل منهم 22000 قتيل أما عدد الجرحي فهو 82000 حول هذا الموضوع انظر

محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمة في الثورة 1955-1962 رسالة ماجستير فرع التاريخ الحديث والمعاصر، معهد تاريخ ، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي:2001/2000 ص12.

2 - Messaouda Merabet Yahiaoui – Société Musulmane et Communautés Européennes dans L'Algérie du XXE Siècle T1 Ed, Houma – Alger 2005 p111

كما ساهمت الحرب في تسرب أفكار جديدة كمبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون الأربعة عشرة، وفكرة المساواة والديمقراطية وانتشار الفكر القومي ونجاح الثورة البلشفية التي ساندت فكرة تحرر الشعوب من الاستعمار، وسيكون لها وللأحزاب الشيوعية دور هام في التأثير على حركات التحرر بعد ذلك [1].

لقد اعتبرت الحرب بمثابة الصدمة التي جعلت شعوب المنطقة تدرك واقعها وتدخل مرحلة جديدة مع الاستعمار، بدأت على شكل نهضة أدبية وفكرية،انتهت إلى بروز حركة وطنية مغربية أطرت الجماهير وخاضت معها نضالا سياسيا أدى إلى هبوب رياح التغيير في المنطقة

ب- نشاط الحركة الشيوعية العالمية:

اهتمت الأحزاب الشيوعية بمشكل شمال أفريقيا منذ نجاح الثورة البلشفية إلا أن قضية تحررها لم تطرح بشكل رسمي إلا خلال انعقاد المؤتمر الرابع للكومينترن بموسكو سنة 1922 وما تلاه من مؤتمرات [2].

ت - عقد مؤتمر بروكسل 1927:

تمكنت العديد من الجمعيات والشخصيات البارزة المناهضة للاستعمار من تأسيس رابطة ضد القمع الاستعماري والامبريالية وكان ذلك في شهر فيفري 1927 وقد ضمت العديد من مناضلي الأحزاب اليسارية الفرنسية وبعض المناضلين من المستعمرات مثل: الشاذلي خير لله عن إفريقيا

1 - أبو القاسم سعد الله – الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1930 ج2.ش.و.ن.ت الجزائر 1983 ص303

2 - ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص303

الشمالية [1]، وعقدت هذه الرابطة مؤتمر بروكسل في الفترة الممتدة بين:10 إلى:14 فيفري 1927 [2] بحضور 175 مشاركا ينتمون الى154 منظمة نقابية وسياسية تمثل 34 بلدا [3] وكان عدد الممثلين للشعوب المضطهدة 107 عضوا، حضرته شخصيات عالمية مشهورة مثل جواهر لال نهرو من الهند، محمد حاثا من اندونيسيا كاتاياما من اليابان البكري من سوريا وبعض العسكريين من الصين أما من أوروبا فتجد هنري باربوز وفليسيان شالي، وقد مثل السنغال الأمين ستغور [4].

أما المغرب العربي فقد مثله الحاج علي عبد القادر، مصالي الحاج الشاذلي خير الله الذي مثل الحزب الدستوري باسم نجم شمال إفريقيا أما مصالي فقد مثل النجم وتحدث باسمه عن الوضعية في الجزائر والمغرب الأقصى [5] ، يعتبر هذا المؤتمر هاما كونه عرف بقضية المغرب العربي حيث عرف الشاذلي خير الله بأوضاع تونس ومما جاء في خطابة "إن تونس المستغلة والواقعة تحت نير الاستعمار مازالت تونس الشهيدة" [6].

ليخلص إلى القول أن المستقبل سوف يكون سيئا إذا لم يواصل الشعب التونسي إلى النهاية الكفاح الذي يخوضه اليوم [7].

---

1 - م.ت- ملف. 3-35.مؤتمر بروكسل للشعوب المضطهدة.

2 - أورد مصالي الحاج في مذكراته أن المؤتمر انعقد يوم27فيفري. انظر في ذلك:
-Hadj Messalli – Les Mémoires 1898 – 1938 ed Enep Alger 2005 p 156

3 - م.ت.ق. الملف السابق

4 - Hadj Messalli OP CIT p 157-

5- Hadj Messalli OP CIT p 157

6 - م.ت.ق. الملف السابق

7 - نفسه

أما مصالي فقد ألقى خطابا مدته 15 دقيقة ختمه بتقديم برنامج نجم شمال أفريقيا الذي يطالب بالاستقلال [1].

وحسب محمد قنانش فإن جريدة "الكفاح الاجتماعي" الصادرة بالجزائر يوم11مارس1927 نشرت التقرير الذي قدمه مصالي في حين نشرت جريدة الإقدام مقالا للشاذلي خير الله عنوانه"حق الشعوب في تقرير مصيرها" ومما جاء فيه"..وجماهير الشمال الإفريقي، التي اجتازت مرحلة تحمل الألم قد بدأت في مؤتمر بروكسل في دور دقيق من كفاحها في ميدان الإيديولوجية الثورية" [2]، لقد كان لمؤتمر بروكسل دور كبير في إطلاع العالم على معاناة شعوب المغرب العربي، كما كان دافعا قويا شجع الوسط الطلابي المغاربي المتواجد في فرنسا على التنظيم.

ث - بروز التنظيمات الطلابية:

كان لبروز التنظيمات الطلابية دور كبير في تكتل طلبة المغرب العربي في إطار تنظيمات عديدة منها.ج.ط.ش.إ.م AEMNA وخاصة التنظيمات الطلابية الفرنسية التي تعود جذورها إلى سنة1877 تاريخ تأسيس الجمعيات العامة في كل مدينة جامعية، لتتحد هذه الجمعيات سنة1907 في الاتحاد الوطني لجمعيات الطلبة بفرنسا (UNEF) الذي تحول بدوره إلى الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا، وهي إتحادات تهدف إلى جمع كل الطلبة دون مراعاة للعرق أو الدين [3]، وقد ساهمت الجمعيات الفرنسية بطريقة أو بأخرى في دفع طلبة المغرب العربي إلى التكتل فقد

1 - -Hadj Messali – OP CIT pp157 – 158

2 - محمد قنانش – الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين:1919-1939 ش.و.ن.ت الجزائر 1982 ص ص 41-47

3 -Guy pervillé OP CIT pp57 - 58

أحس هولاء بخصوصيتهم، خاصة و أن التنظيمات الفرنسية كانت في الغالب تناقض مواثيقها وتمارس علي الطلبة المسلين ضروبا مختلفة من الإقصاء و التهميش كما كان لتأسيس طلبة الهند الصينية بفرنسا مع بداية سنة 1927 تنظيما خاصا بهم القسط الوافر في تأسيس .ج.ط.ش.إ.م.AEMNA بل أن القوانين الأساسية للجمعية كانت مستوحاة من القوانين الأساسية لطلبة الهند الصينية [1].

2- الظروف العربية الإسلامية:

كان العالم العربي الإسلامي مسرحا لتحولات وأحداث كبرى بعد الحرب العالمية الأولى حركت منطقة المغرب العربي إلى درجة كبيرة وتمثلت الأحداث في الحركة الليبية التي افتكت من ايطاليا إصلاحات سنة1919، والثورة السورية بعد فرض الانتداب وتتويج الملك فيصل، والحركة المصرية المطالبة بالاستقلال التي جعلت الوفد الإنجليزي يعد بالاستقلال سنة1929 [2].

وكذلك حرب الاستقلال التي قادها مصطفى كمال أتاتورك التي تابعتها الصحافة في المغرب العربي وحمست شعوب المنطقة خاصة لما أفضت إلى خروج الحلفاء من استطمبول [3].

ولكن أهم حركة إصلاحية كان لها الأثر المباشر على ج.ط.ش.إ.م هي حركة الأمير شكيب ارسلان الذي كافح من اجل وحدة واستقلال العالم العربي الإسلامي، حيث صاغ بيانا عشية الحرب العالمية الأولى وزعه على العرب

1 - OP CIT p28 - - Charles Robert Ageron

2- أبو القاسم سعد الله – مرجع سابق – ص ص 333 - 336

3 - محمد بلقاسم – الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954 رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر معهد التاريخ جامعة الجزائر السنة الجامعية1993-1994 – ص ص 140- 141

يدعو فيه للوحدة في ظل الدولة العثمانية وكان يختلف عن القوميين العرب الداعين إلى الانفصال عن الخلافة [1]،و أصبح منذ 1921 مسؤولا عن البعثة الدائمة للجنة السورية الفلسطينية بجنيف وانشأ مجلة الأمة العربية وساهم بدور كبير في بث فكرة وحدة المغرب العربي [2]، عبر تشجيعه لطلاب شمال إفريقيا وجمعيتهم.

3-الظروف الخاصة بالمغرب العربي:

كان للظروف المحلية الخاصة بالمغرب العربي دورا هاما في بروز هذا التكتل الطلابي وقد عرفت منطقة المغرب العربي أحداث كبرى أهمها:

أ- صدى ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي [3]

كان لهذه الثورة صدى عميقا في الجزائر وتونس، ولعل مرد ذلك يعود إلى تلك الجملة الدعائية الإعلامية التي قام بها عبد الكريم الخطابي، ومن أمثلتها توزيع بيان في أوت 1925 وجهه إلى الجزائر وتونس بوضع فيه أسباب الثورة، ويدعو إلى ضرورة التحرك الجماعي لتحقيق الاستقلال جاء فيه ما يلي:

"...فيا إخواننا الجزائريين والتونسيين، فلقد آن أوان تخليص نفوسنا من نير الاستعمار الفرنسي، فلنستفز هممنا،ولتقم بمعاضدة بعضنا بعضا،

1 - محمد بلقاسم مرجع سابق ص 48

2 - Mahfoud Kaddach – OP CIT p219

3 - ولد عبد الكريم الخطابي سنة 1882 درس بالقرويين اشتغل بالتدريس ثم القضاء ، سجن ثم أطلق سراحه سنة1916 قاد الثورة المعروفة بثورة الريف من سنة 1912 الى1926 حقق انتصارات كبرى، ثم استسلم يوم27 ماي1926 نفي إلى إحدى جزر المحيط الهندي وفي سنة1947 التحق بمصر ليقود مرحلة جديدة من الكفاح، انظر:محمد بلقاسم – مرجع سابق ص ص 107 – 122

فنسترد مجدنا ونستعيد استقلالنا أن الدين المعاونة والجنة تحت ظلال السيوف ولننتهي من محاربة بعضنا..." [1]، وقد عرف المغرب العربي تحركا واسعا نزعمه العديد من قادة الحركة الوطنية في البلدين فقد رأى فيه الشباب المثقف وجماهير الشعب زعيما وطنيا مقاوما مثل مصطفى كمال [2]، وتمثلت الحركة في حملة صحفية واسعة نشطها العديد من الزعماء أمثال توفيق المدني الذي حرر مقالا في جريدة إفريقيا الصادرة بتونس بتاريخ:25ماي1925 تخت عنوان "الحقيقة عن حوادث الريف يحيا الريف حرا مستقلا " اعتبر فيه أن الخطابي بطل الحرية والاستقلال وحث التونسيين على مساعدته و عبر عن أمله أن يتحرر الريف [3].

كما قام الحزب الدستوري التونسي بحملة كبيرة ضد التدخل الفرنسي في منطقة الريف حيث وزعت العديد من المناشير المساندة للثورة وجمعت التبرعات المالية، وقد كان رد فعل السلطات الاستعمارية سريعا، إذ قامت بطرد توفيق المدني إلى الجزائر وصاحب الطرد حركة احتجاج واسعة قام بها الحزب الدستوري انتهت بإضراب أسواق العاصمة يوم08 جوان 1925 [4]، أما في الجزائر فقد طردت السلطات الاستعمارية الأمير خالد، وجميع الوطنيين الذين يشتبه في تعاطفهم مع الثورة، كما عبر مهاجرو المغرب العربي، عن تضامنهم مع الخطابي بحملة دعائية واسعة حيث عقدت عدة ندوات واجتماعات نشطها الأمير خالد في منفاه بباريس

1 - محمد قنانش ومحفوظ قداش نجم الشمال الإفريقي 1926 – 1937 . د.م.ج. الجزائر 1984 ص 29

2 - Mahfoud – Kaddache – OP CIT p123

3 - محمد ضيف الله – مرجع سابق ص47

4 - نفسه

[1]،وقد أفضت هذه التحركات إلى تنظيم مؤتمر شمال إفريقيا بباريس يوم07 ديسمبر1924 الذي حضره 150 عضوا انتهى ببيان يساند ثورة الريف ويباركها [2]، وبذلك ساهمت ثورة الريف في إيجاد ظروف ملائمة للتحرك في كل المغرب العربي وقد اثر هذا التحرك على الطلبة.

ب- بروز فكرة وحدة المغرب العربي:

سادت هذه الفكرة مع بداية القرن العشرين وهي فكرة بنيت على أسس ومقومات موضوعية تمثلت في ما يلي:

1- المقوم الديني:

نعتبر وحدة العقيدة من امتن الأسس فنسبة أكثر من 90% من سكان المغرب العربي يدينون بالإسلام، إذا استثنينا الجالية المسيحية التي هاجرت إلى المنطقة بعد خضوعها لفرنسا، وكذلك اليهود الذين يقدر عددهم بـ:500.000 [3] ،ومما زاد في قوة هذا العامل كون هذه الوحدة الدينية قد صاحبتها وحدة مذهبية وهي سيادة المذهب المالكي فالمغرب العربي لا طوائف فيه ولا انقسامات [4]، وقد حاول البعض التشكيك في اثر العقيدة الإسلامية إذ يرون أن سيادة العرف في بعض أجزاء المغرب والخضوع إلى أحكام القبيلة بدل التقاضي إلى الشرع الإسلامي عامل أساسي في التأكيد على أن عقيدة البربري متذبذبة [5]، وحسب هؤلاء

1 - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ج II ص 331

2 - نفسه

3 -Roger le Tourneau Evolution Politique de L'Afrique du Nord musulmane -1920-1961 libraire Armand colin paris 1962 p45

4-Ibid

دائما فإن ذلك جعل العديد من المبشرين يؤكدون سهولة نشر المسيحية في المغرب العربي [1]

2- المقوم اللغوي:

تعتبر الوحدة اللغوية المقوم الثاني في وحدة المغرب العربي على أساس أن اللغة العربية هي اللغة السائدة في كل أنحاء المغرب العربي، فحتى لدى البربري الذي لا يعرف اللغة العربية فهي أساس الشخصية المغربية [2].

وعلى غرار وحدة العقيدة فقد حاول البعض التشكيك في عامل الوحدة اللغوية، لذلك نجدهم يحاولون التأكيد على انه لا توجد بالمغرب العربي لغة واحدة فبالنسبة للغة العربية هناك ثلاثة عربيات، العربية التقليدية التي يجهلها اغلب السكان [3] ، ويعتبرها شارل اندري جوليان "...لغة دين فلا يمكن لها أن تفي بحاجيات التعبير عن التفكير العصري، لأنها صالحة للتعبير عن التعليم والأوامر الدينية أكثر منها لمجاراة دقائق المنطق، وارتباط معانيه..." [4] والثانية هي العربية العصرية التي أصبحت تستعمل في الإذاعة والسينما وبعض الصحف، أما العربية الثالثة فهي اللهجة العامية التي تسود بقوة مختلف جهات المغرب العربي، زيادة على اللهجات المحلية ذات الأصول البربرية بالإضافة إلى بعض اللغات الأخرى

5- في طرحه هذا يتناقض لوتورنو Le Tourneau فهو يرى ان الحكم بعدم عمق إيمان البربر قد يكون صحيحا إلا انه يتساءل كيف يمكن لهؤلاء الموت في سبيل العقيدة الإسلامية رغم ذلك

1 - Ibid

2 - Roger le Tourneau opcit pp 45-46

3 - Ibid

4 - شارل اندري جوليان(ترجمة المنجي سليم وافلاون). إفريقيا الشمالية تسير.القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية الدار التونسية للنشر تونس 1976 ص 30

السائدة [1] وليلخص أصحاب هذا الرأي للتأكيد على أنه حتى وإن سادت اللغة العربية في المغرب العربي فإن الوحدة اللغوية لم تكن تامة، رغم ذلك فهي مقوم هام للوحدة المغربية [2].

3- المقوم التاريخي:

بعد التاريخ المقوم الثالث من مقومات الوحدة، فقد شهد المغرب العربي العديد من الدول التي بذلت جهودا التحقيق الوحدة السياسية، وساهمت في رقي الحضارة العربية الإسلامية[3] إلا أن البعض يرى أن هذه الوحدة لم تكن إرادة شعبية واعية بل كانت وحدة مفروضة فقيام الدولة الموحدية (1130-1270م)بفضل مجموعة من بربر الأطلس الذين فرضوا وحدة سياسة، زالت بمجرد هزيمتهم [4].

3- مقوم العادات والتقاليد المشترك:

يلاحظ تشابه كبير في العادات والتقاليد في مختلف مناطق المغرب العربي ، فمن بنغازي إلى المحيط الأطلسي فإننا نمتلك من الناحية الثقافية البنية الاجتماعية نفسها والمؤسسات والتقاليد نفسها [5] ، إلى درجة لو انك أخذت بدويا من "سباسب" تونس إلى الجنوب الوهراني فلن يحس بالغربة، ونفس الشيء بالنسبة للقبائلي لوعاش في احد أرياف الأطلس بالمغرب الأقصى [6].

1 -Roger le Tourneau OP CIT p 47
2 - ibid
3 - محمد بلقاسم . المرجع السابق ص 12
4 -Roger le Tourneau OP CIT p 48
5 - مركز دراسات الوحدة العربية . المرجع السابق ص32
6 - -Roger le Tourneau OP CIT p47

4- المقوم الخاص بالإحساس بالمصير المشترك:

كما يمكن ملاحظة نفس الإحساس المشترك بخصوص الحاجة إلى التوحد حيث أن اغلب شعوب المغرب العربي تشترك في هذا الإحساس، فهم يتحركون بقوة للدفاع عن عقيدتهم ولغتهم وعاداتهم وتقاليدهم قد تصل إلى حد العنف والثورة وقد زاد التواجد الأوروبي في المنطقة إحساسا بهذا الشعور، حيث اقتنع الساسة والمثقفون أن الوحدة هي الأساس للوقوف في وجه الاحتلال [1].

5- المقوم الطبيعي:

رغم الحدود المصطنعة التي وضعها الاستعمار فقد ساهمت الطبيعة واعتبرت مقوما هاما من مقومات التوحد إذ يلاحظ هذا الامتداد الإقليمي من بنغازي إلى المحيط الأطلسي ومن البحر المتوسط إلى بلاد الطوارق[2] .

وقد اتخذت فكرة وحدة المغرب العربي شكلين مختلفين، ففي الداخل كانت عبارة عن مواقف فردية من خلال أعمال صحفية تطرح فيها هذه الفكرة وضرورة العمل، أما الشكل الثاني فقد ظهر في المهجر، وكان أكثر نضجا وتنظيما،ويعتبر "على باش حمبة" من أوائل المنادين بهذه الفكرة، وقدساهم مع أخيه "محمد" في تأسيس لجنة سميت " لجنة استقلال تونس والجزائر سنة 1916 في اسطمبول[3].

كما تأسست في نفس السنة لجنة تحمل نفس الاسم، وقد كانت مجلة المغرب التي صدرت في ماي1916 على يد باش حمبة تنشر أعمال هذه

1- -Ibid

2 - مركز دراسات الوحدة العربية ، المرجع السابق ص 32

3 - نفسه ص 18

اللجنة[1]، ومن عنوان هذه المجلة نلاحظ أنها تبنت فكرة وحدة المغرب العربي والدفاع عن حقوق شعبه والمطالبة باستقلاله وقد حاول المؤمنون بالوحدة إشعال فتيل الثورة أثناء الحرب العالمية الأولى انطلاقا من طرابلس[2]

وما يمكن ملاحظته إن الاتجاه السائد لدى هذه اللجنة كان يندرج في إطار الجامعة الإسلامية والاستعانة بالدولة العثمانية، فلما انهزمت تركيا في الحرب توجهت هذه اللجنة وجهة العاصمة الفرنسية، وآمنت بفكرة الاعتماد على النفس[3]، وفي باريس عقدت العديد من اللقاءات بين قادة الحركة الوطنية منها لقاء "فرحات عباس" مع "علال الفاسي" ،و"مصالي الحاج"[4]، التي تمخض عنها بروز العديد من الجمعيات التي آمنت بفكرة الوحدة.

ت - تأسيس نجم شمال إفريقيا:

تأسست جمعية نجم شمال إفريقيا في مارس 1926[5]، برئاسة الحاج علي عبد القادر وكان مصالي الحاج كاتبا عاما، وهدفت إلى توحيد العمل في الإطار المغاربي والتنسيق مع مختلف التجمعات وكذا الشعوب المضطهدة [6].

1 - محمد بلقاسم – المرجع السابق ص 49 - 51

2 - نفسه ، ص 79

3 - مركز دراسات الوحدة العربية، المرجع السابق ص 18

4 - نفسه ص 48

5 - م.ت.ق. بـ 03 33 نجم شمال إفريقيا وكذلك –Hadj Messali . OP CIT p 151

6 - نفس الملف

وطبقا للقانون الأساسي فإن النجم يتكون من أعضاء عاملين وآخرين منخرطين يكونون من شمال إفريقيا، كما يمكن أن يضم أعضاء شرفيين، لا يشترط فيهم أن يكونوا مسلمين، ولكن يلتزمون بمساندة مطالب النجم ومساعدته ماديا ومعنويا[1].

وقد تكونت مطالب النجم من أربعة عشرة نقطة[2] ،وأصدر مجلة خاصة به عرفت بالإقدام الباريسي عطلت سنة1927 لتظهر مرة أخرى باسم إقدام شمال إفريقيا وكان مآلها مثل سابقتها ثم صدرت صحيفة أخرى سميت " الإقدام "[3]، لقد اعتبر تأسيس النجم خطوة متقدمة في فكرة الوحدة المغربية زيادة على كونه من أهم العوامل المؤدية إلى تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، فمنذ تأسيسه آمن قادة الحزب بضرورة التقرب من الطلبة لتحقيق التحالف بينهم و بين العمال، وقد عقد العديد من الاجتماعات واللقاءات مع الطلبة ومنها المأدبة التي أقيمت على شرفهم في شهر جويلية1927[4]

ث- السياسة التعليمية الفرنسية في المغرب العربي:

رغم خصوصية كل بلد إلا أن السياسة التعليمية في المغرب العربي اتصفت بالتشابه إلى حد كبير، و بمرحليه التطبيق، وقبل الحديث عن هذه السياسة نورد رأي أحد الكتاب الفرنسيين وهو الأستاذ "إيميري" يتحدث فيه عن أوضاع التعليم في مدينة قسنطينة إذ وجد بها حسب رأيه، قبل الاحتلال 35 مسجدا تستعمل كمراكز للتعليم زيادة على

1 - نفسه

2 - محمد قنانش ، المصدر السابق ، ص 37

3 - نفسه ص 39

4 - محمد ضيف الله، المرجع السابق ص 51

وجـود07 ثانويـات يـدرس بهـا بـين 600 و900 طالـب يـدرس فيهـا أسـاتذة محترمـون لهـم أجـور عاليـة،كما وجـدت 90 ابتدائيـة يـدرس بهـا 1350 تلميـذا[1]، وحتى تضـرب فرنسـا هـذا التعلـيم قامـت بـإغلاق المؤسسـات التعليميـة حيـث حولـت المسـاجد إلى كنـائس أو مؤسسـات أخـرى كانـت خاضعة كلها للأوقاف التي استولى عليها الفرنسيون من اجل ضرب هذه المؤسسـات وتوجيهـا ضـد الغايـة التي أنشـأت مـن اجلهـا وبـذلك ماتـت المدارس واندثرت الندوات حسب ما أورده بعض الكتاب[2]،ولم يكن هذا العمل عفويا بل كان هادفا فمنذ سنة1864 أرسل الجنرال "دوكرو" تقريرا إلى "نابليون الثالث" بعنوان، " تقرير حول الوسائل التي يجب إتباعها من اجل فـرض السـلام في الجزائر ومما جاء فيـه "..يجـب أن تضـع العراقيـل أمام المدارس الإسلامية والزوايا، كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا ...يجب أن يكون هدفنا تحطيم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا"[3].

وبعـد ضـرب مؤسسـات التعلـيم جـاء دور اللغـة العربيـة إذ أغلقـت في وجهها أبواب المدارس العليا ومدارس العلوم التقنية[4]، وفعلا فقد بدأت فرنسـا بإزالـة المـدارس الابتدائيـة والثانويـة وحتى الدراسـات العليـا فقـد استعملت فقط من اجل التحضير المهني[5]، ونفس الوضع شهدته العربية في تـونس التي وإن عرفـت خـلال المراحـل الأولى تشـجيعا لتعلـيم الأهـالي

1 - ابوالقاسم سعد الله المرجع السابق ج II ص 62

2 -نفسه ،ص63.

3 - مصطفى الاشرف، الجزائر الامة والمجتمع (ترجمة حنفي بن عيسى) م.و.ك الجزائر ص129

4 - فرحات عباس حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار (ترجمة ابوبكر رحال) مطبعة قضالة المحمدية،د.ت.ص. 34

5 - ابو القسام سعد الله ، المرجع السابق ص 63

للتعجيل بإدماجهم إلا أن حظ العربية من ذلك كان بسيطا لذلك حلت الفرنسية محلها في المدرسة الصادقية[1] وأصبح تاريخ وجغرافية فرنسا والجغرافيا العامة والعلوم الفيزيائية والكيميائية والتصوير والموسيقى والرياضة تدَّرس بالفرنسية بينما اقتصر دور العربية على النحو والصرف والبلاغة والفقه والأدب وبذلك تراجعت إلى الصف الثاني كما كانت تبرمج في المساء حين تكون طاقة الاستيعاب مفقودة، زيادة على إسناد مهمة تدريسها إلى مدرسين فرنسيين[2]

ولم تكن العربية في المغرب الأقصى بأحسن حظ فقد جاءت السياسة البربرية لضربها حيث أورد أحد الكتاب الفرنسيين الرأي التالي:"...يجب أن تقوم اللغة الفرنسية لا البربرية مقام اللغة العربية، كلغة مشتركة وكلغة للمدنية.." [3] أما احد العسكريين فيقول((...إن المدرسة الفرنسية البربرية هي مدرسة فرنسية بتعليمها وحياتها، بربرية بتلاميذها وبيئتها إذن فليس ثمة واسطة أجنبي، كل تعليم عربي، وكل تدخل من قبل الفقيه، وكل ظاهرة إسلامية يجب منعها بصرامة تامة...)) [4]، وبذلك يمكن أن نلاحظ أن العربية لم تسلم من التهميش والإقصاء في أي قطر من الأقطار ،كما

1 - انشات المدرسة الصادقية سنة1875 على يد المصلح خير الدين باشا الذي أوقف عليها ما انتزع من الوزير مصطفى خازندار من عقارات وغابات وأراضي صالحة للبناء ومتاجر ومنازل وقد درت عليها هذه الأوقاف أموالا طائلة ،اشرفت سلطة الحماية عليها منذ1882 إذ عينت على رأسها مديرا فرنسيا، انظر في ذلك

- محمد ضيف الله ،المرجع السابق ص.ص32.33

2 - نفسه ، ص33

3 - علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، مطبعة الرسالة.ط القاهرة1948 ص ص 162-163

4 - نفسه

عملت فرنسا على جعل التعليم في خدمتها لذلك اهتمت بتوجيه التلاميذ المسلمين وجهة التكوين المهني وقد نادى السيناتور "ارئيست هودز" "Ernest Haudos" منذ سنة1928م بضرورة القضاء على المدرسة الفرنكو عربية بتونس كونها تنمي العداء لفرنسا، و ألح على أن الأهالي بتونس هم بحاجة إلى قليل من اللغة الفرنسية والحساب، وبعض التعليم المهني الذي يوصلهم إلى المهن اليدوية[1]، إذن فهدف التعليم هو تأهيل يوفر اليد العاملة التي لا تخطيء في العمليات الحسابية البسيطة، ولا في ضبط مواعيد العمل، مع التحلي بالطاعة والاستجابة لما تؤمر به من طرف أرباب العمل الكولون[2].

و بفضل هذه السياسة التي تهدف إلى نشر الأمية في أقطار المغرب العربي، تمكنت فرنسا من ضرب التعليم العربي، إلا أنها لم تحاول أن تحل محله تعليما فرنسيا، ذلك أن العربي في نظرها "جنس غير قابل للتصحيح والتثقيف"[3]، لذلك رأى فرحات عباس أن الجزائريين لما كانوا يطالبون بالتعليم كان جواب فرنسا "أنكم لستم أهلا لها فأنتم قوم لا تقبلون لا التربية ولا العلم" [4]، وبذلك عم الجهل إذا أوردت مختلف الإحصائيات أرقاما مخيفة فمن 150.000 طفل في سن التمدرس لم يلتحق بالمدرسة إلا 30 أو 40 ألف تلميذ بتونس [5]، وهذا الرقم يمثل قرابة 25% وهي

1 -Tunis socialist du 23/09/1928 IN C.D.N. OP CIT

2 - عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871 – 1982، مشارب ثقافية وايديولوجية ، المتحف الوطني للمجاهد ، ط، الجزائر1995،ص ، ص 23 - 24

3 - ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص 34

4 - فرحات عباس ، المصدر السابق ، ص 34

5 -Tunis socialist OP CIT IN C.D.N. OP CIT

نسبة مرتفعة إذا ما قارناها بنسب الجزائر المرعبة، ففي سنة1884 كانت نسبة المتمدرسين من أبناء الجزائريين بالمدارس الابتدائية لا تمثل إلا نسبة1.9% وبعد 70سنة أي سنة 1954 لم تتجاوز هذه النسبة 13.7% [1]، بينما هي في تونس تتجاوز الأربعين بالمائة خلال الأربعينات [2] وسوف نورد الجدول التالي الذي يوضح تطور عدد التلاميذ بالمدارس الابتدائية.

جدول إحصائي يمثل تطور عدد تلاميذ المدارس الابتدائية في الجزائر [3]

السنة	1890	1892	1901	1908
عدد التلاميذ	10000	12300	25300	83400
النسبة	1.9	-	-	-

السنة	1920	1930	1944	1953 1954	1951 1955
عدد التلاميذ	40000	68000	110000	302000	307000
النسبة	-	0.6	08.8	14.6	15.4

الجدول يوضح بجلاء ضعف نسبة التمدرس في الجزائر أما الجدول الثاني فيوضح تطور عدد المتمدرسين المسلمين في الجزائر في مختلف القطاعات مقارنة بالأوروبيين[1].

1 - عبد الله حمادي المرجع السابق ص ص 15 . 16

2 - محمد ضيف الله المرجع السابق ص 44

3 - OP CIT p216 Messaouda Merabet Yahiaoui

السنة	المسلمون	الاوربيون
1920 – 1919	41.144	115.308
1921 - 1920	42.904	112.223

التعليم الابتدائي

السنة	القطاع العام		القطاع الخاص	
	المسلمون	الأوربيون	المسلمون	الاوربيون
1919-1920	477	8.633	23	10272
1920	434	9.000	24	09.929

التعليم الثانوي

أما بالنسبة لتونس فنجد[2]

السنة	المسلمون	الاوربيون
1890	2471	8429
1900	3820	12580

من خلال هذه الجداول نلاحظ ضعف نسبة التمدرس لدى المسلمين سواء في تونس أو الجزائر وذلك يعود أساسا إلى السياسة الاستعمارية رغم ذلك فقد كانت سياسة الإقصاء والتهميش من الدوافع التي حفزت

1 - Mahfoud Kaddach OP CIT p39

2 - محمد ضيف الله ، المرجع السابق ص 40 لم نعثر على إحصائيات خاصة بالمغرب

الطلبة لتنظيم أنفسهم وكشف السياسة الاستعمارية وهو مايفسر اهتمامهم بالجانب الثقافي

4- ظروف خاصة بطلبة المغرب العربي بفرنسا:

أ- تنامي عدد طلبة المغرب العربي بفرنسا:

ساهمت العديد من العوامل في تنامي عدد طلبة المغرب العربي بفرنسا منها مستوى التعليم بالجامعات الفرنسية ففي ظل وجود نخبة من الأساتذة المعروفين عالميا وتحرر الطالب من مراقبة الإدارة الاستعمارية التي كانت تفرض عليه في موطنه الأصلي الخضوع للرقابة البوليسية الى حد كبت الحريات، زيادة على انتشار فكرة الحرية وعدم سيادة ظاهرة الميز العنصري المطبقة في المغرب العربي فالطالب لا يحس نفسه مكبلا بتلك الأفكار العنصرية السائدة في موطنه الأصلي ، ففي فرنسا وبالخصوص باريس ينطلق الطالب للنهل من العلم فقط[1]، وبفضل ذلك تزايد عدد طلبة المغرب العربي بفرنسا ورغم أن الإحصائيات حول هذا الموضوع غير دقيقة فقد أوردت ج.ط.ش.أ.م Aemna في نشرتها السنوية لسنة1931 – 1932 أن عدد الطلبة والتلاميذ من المغرب العربي بفرنسا قد بلغ 206 طالبا اغلبهم من تونس (171 طالبا) أما عدد الجزائريين فهو 21 طالبا ومن المغرب الأقصى 14 طالبا كما يلاحظ أن اغلب الطلبة قد تمركزوا في باريس حيث وصل عددهم 127 طالبا[2]، كما أورد مصدر آخر انه يوجد بباريس 230 طالبا منهم 120 تونسيا أما في المناطق الأخرى فنجد 10 طلبة في بوردو و10 في تولوز و5 في مونبيليي و10 في ليون و5 في

1 - Charles Robert Agéron OP CIT p 26

2 - ج.ط.ش.ا.م ، نشرة عامي 1931-1932 مطبعة الاتحاد تونس 1932 ص ص 28 – 29

باقي المناطق الأخرى[1] أي أن العدد 270 طالبا، إن هذه الأعداد وان اختلفت مصادرها تؤكد قلة طلبة المغرب العربي بفرنسا وما يفسر هذا النقص بالنسبة للمغرب الأقصى والجزائر يعود إلى العراقيل التي كانت تفرضها سلطة الحماية على هجرة الطلبة المغاربة أما في الجزائر فقد خشيت الإدارة الاستعمارية من انتشار الفكر الوطني في صفوف الطلبة الجزائريين بعد احتكاكهم بطلبة تونس والمغرب الأقصى لذا منعت الانتقال إلى فرنسا بحجة وجود جامعة في الجزائر[2] .

وبإلقاء نظرة على إحصائية تورد عدد الطلبة الأجانب في فرنسا 1933 المقدرة بـ: 14500 طالب منهم 437 فقط من كافة أقطار المغرب العربي بينما نجد عدد الطلبة المصريين 560 طالبا والإيرانيين 449 طالبا والسوريين 317 طالبا [3] ، تتأكد الفكرة التي ترى ضعف التواجد الطلابي المغربي بفرنسا وهو ضعف تفسره العوامل المذكورة أنفا أما بالنسبة لطلبة تونس فسبب نزايد عددهم في فترة وجيزة من 20 طالبا سنة 1927[4] ، ليصل إلى 171 طالب سنة 1932 يعود إلى ضيف فرص التشغيل مما جعل الحاصلين على دبلوم الصادقية أو البكالوريا يفضلون مواصلة دراستهم بالكليات الفرنسية وعودة الطالب من فرنسا بشهادة جامعية تجعله نموذجا للطلبة لمواصلة دراستهم بالخارج[5].

1 -ANT Serie E , AEMNA Carton 544 Dos 27 Fol 55
2 -Charles Rober Ageron OP CIT p 26
3 - Charles Rober Ageron OP CIT -
4 - ج.ط.ش.ا.م. المصدر السابق ص 28
5 - محمد ضيف الله المرجع السابق ص 170

أما من حيث الاختصاصات فنورد الجدول التالي الذي يبين توزع طلبة المغرب العربي على مختلف الاختصاصات الدراسية خلال موسمي 1931/1930 – 1932/1931[1]

- الاختصاص	1931/1930	1932/1931
- الطب	35	56
- طب الأسنان	05	08
- الصيدلة	10	10
- التعليم الفني والهندسة	13	37
- العلوم الرياضية	01	04
- الحقوق	22	26
- الآداب	04	10

يبين الجدول بوضوح سيطرة الاختصاص العلمي على الأدبي ويأتي الطب وما تبعه من صيدلة وطب أسنان في المرتبة الأولى ولعل التوجه هذه الوجهة تفسره حاجة الأقطار المغربية إلى أطباء مسلمين إذ لم يكن في تونس سوى 17 طبيبا مسلما سنة 1932[2].

أما بالنسبة للاختصاصات الأدبية فنجد الحقوق تحتل المرتبة الأولى ويحاول بعض المؤرخين أن يجعلوا السبب الأساسي لهذا التوجه هو سوق

1 - محمد ضيف الله - المرجع السابق ص 170 اعتمادا على نشرات الجمعية

2 - نفسه ،ص 172

العمل في الأقطار الثلاثة التي تفرض وجهة المهن الحرة مثل الطب والمحاماة[1]، وان كان ذلك صحيحا إلى حد ما فان السبب الرئيس هو غلق فرص العمل في المجال الإداري والتربوي التي تفرضها السلطة الاستعمارية أي أن الإقصاء المهني المطبق على المسلمين من طرف سلط الاحتلال هو السبب.

ورغم ضعف التواجد الطلابي المغربي مقارنة بالجهات الأخرى إلا أن هذا التواجد في حد ذاته كان عاملا أساسيا للتكتل والتنظيم في إطار جمعوي.

ب- الأوضاع المادية القاسية لطلبة المغرب العربي:

كانت أوضاع الطلبة في المهجر قاسية إلى حد كبير فاغلب العائلات لم تتمكن من مساعدة الطلبة والتكفل بحاجياتهم في ظل غلاء المعيشة في فرنسا وعدم اهتمام الإدارة الاستعمارية بمساعدة الطلبة أو منحهم قروض في حين كان الطلبة الاوربيون المسيحيون يتمتعون بمنح دراسية وقروض ومساعدات باستثناء طلبة تونس الذين كانوا يتمتعون ببعض المساعدات التي لم تكن كافية بحال من الأحوال فقد خصصت سلطة الحماية 122000 فرنك فرنسي لقروض الطلبة سنة1929/1928[2]، في حين أن مقدار النفقات السنوية للطالب الواحد تقدر بـ:12000 فرنك أي أن هذه الميزانية بكاملها لا تكفي اكثر من 10 طلبة[3] .

1 -Guy Pervillé Opicit p p 38 - 40

2 - ج.ط.ش.ا.م - نشرة محاضر جلسات مؤتمر تونس 1931 – المطبعة الأهلية تونس 1931 ص 20

3 - محمد ضيف الله – المرجع السابق ص 180

إن الحال المزرية لهولاء الطلبة جعلتهم لا يقبلون على الدراسة إقبالا كليا إذ كانوا في نفس الوقت يفكرون في البحث عن سبل الرزق وهو ما جعل مجموعة منهم تفكر في إنشاء تنظيم يساعدهم على تجاوز هذه الأوضاع فكان ميلاد جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين فكيف تأسست هذه الجمعية؟ ولم ؟ وما هي مجالات نشاطاتها ؟

الفصل الثاني:
التأسيس،الأهداف والهياكل
و مجالات النشاط

الفصل الثاني:
التأسيس، الأهداف والهياكل و مجالات النشاط

1- التأسيس، الأهداف و الهياكل:

2- مجالات النشاط

أ. المرحلة الأولى (1927-1939):

1- مساعدة طلبة المغرب العربي بفرنسا ماديا ومعنويا.

2 - إنشاء النادي

3-المطعم

4- المكتبة

5- إحياء الأعياد والمناسبات وإقامة الحفلات

6- المحاضرات والمسامرات

7- النشاط الدعائي الإعلامي

8-الانفتاح على المحيط الطلابي المحلي والعالمي

ب. المرحلة الثانية (1939-1955)

الفصل الثاني:
التأسيس، الأهداف والهياكل و مجالات النشط:

1- التأسيس الأهداف و الهياكل:

شهدت الفترة الممتدة من نوفمبر إلى 15 ديسمبر1927 تحركا كبيرا لمجموعة من طلبة المغرب العربي بفرنسا لا يتعدى عددها العشرون. إذ عقدوا في شهر نوفمبر أول إجتماع لهم[1] في إحدى مقاهي سان جرمان[2] تلته مجموعة من الاجتماعات تناقش فيها هؤلاء حول الظروف التي يعيشها الطالب المغربي بفرنسا . وإحساسه بالغربة ومعاناته المادية وإتفق رأيهم على ضرورة إيجاد تنظيم طلابي يلم شتاتهم[3] فقرروا تأسيس جمعية خاصة بطلبة المغرب العربي سموها "جمعية طلبة شمال إفريقيا للمسلمين" .

- وقد أخذت على عاتقها مهمة تأطير طلبة المغرب العربي الذين تربطهم روابط اللغة والدين والعادات والتقاليد وحتى الطبيعة[4].

---

1 - يتساءل آجرون أليست هذه المجموعة هي التي نشطت تجمعا لنجم شمال إفريقيا يوم 18 نوفمبر1927.وذكرتها تقارير الشرطة حول هذا الموضوع عد إلى : Charles Rober Agéron OP CIT P49

2 - ج.ط.ش.إ.م. النشرة السنوية لعام 1933 .مطبعة الإتحاد تونس 1933 ص 03.

3 - ج.ط.ش.إ.م. النشرة السنوية لعام 1928-1929 المطبعة التونسية تونس 1929 ص 15

4 - نفسه ص 16 أما اسمها باللغة الفرنسية فهو:

Association des Etudiants Musulmans Nord Africains.
AE MNA

ورد ذكرها في الجزء الفرنسي من النشرة السنوية لعام 1928 -1929 السابقة الذكر ص 13

و خصصت هذه الجمعية للمسلمين فقط خوفا من سيطرة اليهود عليها كونهم يمثلون أغلبية طلبة شمال أفريقيا بباريس[1] وبعد الإتفاق على مختلف القضايا الخاصة

بهذا التنظيم عقدت جمعية عامة يوم 15 ديسمبر1927[2] أعلن خلالها عن الميلاد الرسمي

لهذه الجمعية [3] وإنتخاب مجلسها الإداري [4]الذي تشكل من:

- الرئيس: سالم الشاذلي
- النائب: الطاهر صقر
- الكاتب العام : أحمد بن ميلاد

---

1 - نفسه :

2 - ورد في الملف الخاص بالجمعية الموجود بالأرشيف الوطني التونسي بأن هذا الإجتماع كان يوم 11 ديسمبر 1927 إذ نجد رسالة خطية من سالم الشاذلي رئيس الجمعية إلى الوزير الأكبر التونسي يطلب دعمه للجمعية المولود الجديد، ويعرفه بالمجلس المنتخب إثر إنعقاد الجمعية العامة بتاريخ: 1927/12/11 أنظر في ذلك

ANT OP CIT Fol 1

أما نشرة الجمعية لعامي 1928-1929 فنورد أن الإجتماع وقع يوم: 1927/12/15 أنظر

ج.ط.ش.إ.م مصدر سابق . ص 16

3 - تعدد الآراء حول الإعلان الرسمي للجمعية فالبعض يرى أن ذلك تم خلال شهر نوفمبر أو ديسمبر 1927 ،أنظر في ذلك

محمد بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 123 أما البعض الآخر فقد أورد سنة 1928 أنظر

أبو القاسم سعد الله المرجع ص 114 وكذلك Messaouda Merabet yahiaoui OP CIT P261

كما لاحظ آخرون أن ذلك تم خلال الموسم الدراسي1927-1928 أنظر:

Slimane Chikh . l'Algérie au temps des certitudes OPU Alger 1981 p261

و اكتفى البعض الأخر بذكر سنة 1927 دون تحديد التاريخ عد إلى: Robert Rozet OP CIT p76

4 - ج.ط.ش.إ.م مصدر سابق ص 16

-أمين المال: محمود العرابي

-الأعضاء المراقبون: الطاهر الزاوش الشاذلي بن رمضان[1]

وقد قدم الإعتماد إلى مصالح الشرطة يوم 28 ديسمبر 1927 وأعلن عنها في الجريدة الرسمية الفرنسية بتاريخ: 01 جانفي 1928 [2] .

لقد أورد البعض أن الفضل في تأسيس الجمعية يعود إلى أحمد بلفريج ومحمد الفاسي[3] إلا أن تقارير الشرطة تذهب إلى أن تأسيسها يعود إلى نجم شمال إفريقيا الذي بذل جهدا كبيرا لاستقطاب شريحة الطلبة . لذلك ساهم الشاذلي خير الله رئيس النجم خلال سنة1927 بقسط وافر في عملية التحضير لميلاد الجمعية . ولعل هذا الدور هو الذي جعل التقارير الفرنسية تؤكد أنه كان أول رئيس للجمعية [4]وهو طرح خاطئ إذ ما كان لهذا الأخير أن يكون رئيسا لها.

فهو قد طرد من فرنسا يوم 27 ديسمبر 1927 بعد أن قضى بها سنتين[5]وحسب آجرون[6]فإن خير الله كتب بخط يده رسالة يؤكد فيها إستحالة أن يكون رئيسا للجمعية بحكم مهامه في النجم لذلك يرى أنه قد أستدعى أحمد بن ميلاد وكلفه بالمهمة. كما اتصل بسالم

---

1 - حول الموضوع عد إلى ANT OP CIT

2 - Ibid Fol 55 et aussi AQO série Afrique 1918-1940 Affaire Musulmanes carton 15 fol 111 In IN ISHMN

3 - محمد بلقاسم –مرجع سابق ص 193 إلا أن الملاحظ أنهما لم يكونا عضوين في المجلس الإداري الأول للجمعية وخلال سنة 1928 أصبح بلفريج أمين سر معاون ومحمد الفاسي عضو أنظر ج.ط.ش.إ.م. مصدر سابق ص 03.

4 - ANT OP CIT FOL 55

5 -Cahrles Robert Agron OP CIT P 28

6 - Ibid P49

الشاذلي وأقنعه بالرئاسة[1] وأكد هذا الطرح أحمد بن ميلاد[2] أما عملية تحضير القانون الأساسي فقد امتدت إلى نهاية الموسم الجامعي حيث عقدت جلسة عامة للمصادقة عليه[3]. وقد أوضح في مادته الأولى أهداف الجمعية المتمثلة فيما يلي :

1- تمتين روابط المودة والتضامن بين الأعضاء عن طريق إنشاء ناد ومكتبة وإصدار مجلة وعقد اجتماعات دورية.
2- تشجيع شباب بلدان شمال إفريقيا للمجيء إلى فرنسا لإكمال الدراسة الجامعية.
3- تسهيل إقامتهم بفرنسا بواسطة مدهم بإعانات وقروض وإنشاء دار لسكناهم [4].

إذن فالغاية من تأسيس الجمعية هو ضم شتات الطلبة وتمتين الروابط بينهم "...وتوحد بين أصول تفكيرهم ومراميهم الإجتماعية وتعين ذا الحاجة منهم على المثابرة على الدرس من دون إجهاد فكره وإضاعة وقته وتهتم بالمريض منهم والمسافر والراغب في إرشاد وهداية..."[5].

كما أنها تعمل على مساعدة صغار السن عن طريق الإهتمام بهم ورعايتهم حتى لا يحسون بالغربة بعد أن إبتعدوا عن أوطانهم[6].

---

1 - حاولت الحصول على هذه الرسالة في ملف الجمعية بمركز التوثيق القومي التونسي أ. 44.4 لكنها كانت مفقودة. كما حاولت الحصول على قانونها الأساسي المكتوب بالعربية فلم أجده بهذا الملف. فاعتمدت على القانون الأساسي باللغة الفرنسية الموجود بالأرشيف الوطني التونسي.

2 - شهادة أحمد بن ميلاد لأجرون أنظر Charles Robert Agron OP CIT P P49

3 - ج.ط.ش.إ.م مصدر سابق ص 06

4 - ANT OP CIT FOL 41 et aussi AQO OP CIT Fol 116 IN ISHMN

5 - ج.ط.ش.إ.م.مصدر سابق ص 15

6 - نفسه

زيادة على كونها تعنى بإستقبال قدماء الطلبة أو مشاهير المغرب العربي والتكفل بهم حتى تتم عملية التلاحم بين الأجيال[1].

وتشجع الجمعية على تبادل الرسائل بين الطلبة حتى يتم التعارف بينهم ويستفيدون من خبرات بعضهم وتجاربهم[2].

وتقوم الجمعية ببث روح حب العلم لدى الطلبة عن طريق تزويدهم بالكتب والمطبوعات والوثائق المختلفة، وعن طريق إقامة منابر للنقاش كالندوات والمسامرات[3]كما هدفت الجمعية إلى الجمع بين طلبة الأقطار الثلاث لشمال أفريقيا "... لنكون يدا واحدة ونجتمع على قلب واحد ونتعاون على ما به صلاح حالنا وعلى ما به يتقوى الاتفاق والتشابه بين ثقافتنا فتنمو بذلك سعادة أممنا..."[4].

ويعتبر هذا الهدف من أسمى الأهداف والغابات كونه يساهم في تطوير أقطار المغرب العربي من الناحية الثقافية على أن يكون ذلك بالتساوي لأنه لا يتأتى لقطر أن يعرف نهضته الثقافية دون أن تواكبه الأقطار الأخرى فالمصير مشترك[5].

ومن الأهداف السامية للجمعية كذلك مد يد العون للطلبة خاصة المعوزين منهم بسبب الظروف القاسية التي كانت تعيشها أقطار المغرب العربي وبالتالي يستحيل على هؤلاء إكمال دراستهم إذا لم يجدوا الدعم الكافي . وخير معبر عن هذه الصورة المزرية ما أورده مالك بن نبي

1 - نفسه

2 - ج.ط.ش.إ.م.مصدر سابق ص 15

3 - نفسه

4 - ج.ط.ش.إ.م.مصدر سابق ص 175

5 - نفسه

في مذكراته."...أصبحنا خاليي الوفاض فما إدخرناه وما حصلنا عليه من ثمن معطفي الجديد الذي بعته في مارسيليا قد إستنفذناه عن آخره ، أظن أنه بقي لنا خمسون سنتيما من عشرة الفرنكات ثمن شاشيتي وكان ذلك يكفي لشراء قطعة من الخبز وأخرى من الجبنة لكل منا[1].

وقد عملت الجمعية بكل قوة للوقوف في وجه أولئك الذين كانوا يرفضون تنقل الطلبة الفقراء للدراسة في فرنسا. إذ يعني ذلك أن حظ الطالب المغربي من التعليم سيكون ضئيلا على إعتبار أن الفقر قد عم . فحتى العائلات التي كانت من قبل تستطيع تلبية إحتياجات أبنائها عرفت تقهقرا كبيرا بسبب الأزمة الإقتصادية[2].وبذلت الجمعية كل ما في وسعها لمساعدة الطلبة وتوحيدهم وتوجيهم وجهة علمية سليمة إذ عادة ما يقبل الطالب إلى فرنسا وليس له دراية كافية بمناهج التعليم العالي وأقسامه وواجباته. وقد يتصل ببعض الفروع دون أن يعرف ما يجب تحضيره، لذلك رأت الجمعية أن هداية وإرشاد الطالب من الأهداف النبيلة خاصة في ظل البيروقراطية الملاحظة على الأقسام المخصصة للتوجيه، وإهمالهم لطلبة المستعمرات و احتقارهم وبالتالي تضييع الفرصة والوقت[3].

وحسب المادة الثانية من القانون الأساسي للجمعية فأنها تتكون من :

1 - مالك بن نبي – مصدر سابق، ص 147-148

2 - ج.ط.ش.إ.م.- مصدر سابق ص ص 17 -18

3 - نفسه ص ص 20-21

أ- **أعضاء عاملين:** طلبة شمال إفريقيا المسجلين بصفة رسمية في إحدى الكليات أو المدارس الكبرى الفرنسية،وكذلك تلامذة التعليم الثانوي من الرتبة الثانية والذين يدفعون اشتراكا سنويا قدره 25 فرنكا.

ب- **أعضاء مشاركين:** الذين يريدون مساعدة الجمعية ويدفعون اشتراكا سنويا قدره 30 فرنكا.

ج- **أعضاء شرفيين** : كل شخص ساهم بإعانة مادية ومعنوية في تطوير الجمعية[1]

ويدفعون اشتراكا سنويا يصل إلى 100 فرنك [2]والملاحظ أن الاشتراكات كانت في البداية مرتفعة لذلك خفضتها سنة 1939 إلى 10 فرنكات للعضو العامل و20 فرنكا للعضو المساعد [3] أما من حيث الهياكل فإن الجمعية تتشكل مما يلي:

1- **الجمعية العامة:** وهي الهيئة السيدة تتكون من الأعضاء العاملين تجتمع مرة واحدة في أول أحد من شهر ديسمبر كل سنة وتقوم بمناقشة والمصادقة على التقريرين المالي والأدبي وإنتخاب المجلس الإداري ولا يسمح للإنتخاب إلا لمن سدد إشتراكاته السنوية[4].

2- **المجلس الإداري**[5]: يتكون من 11 عضو[6]ينتخبون لمدة سنة قابلة للتجديد، يختارون من بينهم رئيسا ونائبا للرئيس وأمينا للمال وكاتب عاما ومساعدا للكاتب العام والمجلس مسؤول أمام الجمعية

1 - ANT OP CIT FOL 41
2 -Charles Robert Agéron OP CIT P 29
3 - Ibid p49
4- ANT OP CIT
5 - للتعرف على المجالس الإدارية للجمعية أنظر الملحق رقم 03
6 - كان العدد في البداية 07 أعضاء أنظر Ibid

العامة ويقوم بالتسيير العادي للجمعية. تتخذ قراراته بالمصادقة بالأغلبية المطلقة وفي حالة التساوي يكون صوت الرئيس هو المرجح[1].

وقد أنشأت الجمعية خلال السنة الثانية لجنتين هما :

أ- **لجنة القروض الشرفية** : أسندت إليها مهمة دراسة ملفات الطلبة الخاصة بالقروض وتقديمها إلى المجلس الإداري .

ب- **لجنة الإرشاد و الهداية:** واهتمت بتوجيه الطلبة الجدد وتعريفهم على مختلف مؤسسات التعليم العالي بفرنسا[2].

كما قامت الجمعية بتأسيس نيابات عنها في كل من الجزائر و تونس ، فقد كانت نيابة الجزائر تعرف ب " جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر ومقرها 8 شارع لافار الجزائر Rue lavard

أما نيابة تونس فمقرها المنجي سليم زنقة الحزب تونس[3] . كان ذلك خلال سنة 1937. وقد قامت نيابة تونس بطبع نشرية بإسمها[4]

2-مجالات النشاط :يمكن تقسيم مجالات النشاط إلى مرحلتين :

أ- المرحلة الأولى (1927-1939):

تميزت هذه المرحلة بنشاط حثيث شمل مختلف المجالات التي كان لها علاقة بالمحيط الطلابي وتمثلت في:

1 - Ibid

2- ج. ط.ش.إ، مصدر سابق، ص 20

3- جريدة الأمة : عدد 136 بتاريخ: 1937/09/27

4 - وجدت هذه النشرية بالملف الخاص بالجمعية في الأرشيف الوطني التونسي أنظر ANT OP CIT

1- مساعدة طلبة المغرب العربي بفرنسا ماديا ومعنويا :

يعتبر هذا الموضوع من أسمى الغايات التي تأسست من أجلها الجمعية لذلك فقد إهتمت بهذا المجال منذ العام الأول إذ قام أول مجلس إداري بتوزيع أكثر من ألف فرنك على الطلبة المعوزين كإعانات [1] أما لجنة القروض الشرفية فقد منحت قروض شرفية لخمسة طلبة بقيمة 6000 فرنك [2]وخلال سنة 1929 منحت الجمعية 2950 فرنك كإعانة مقابل 31000 فرنك كقروض شرفية أي ما نسبته 42.4% من الميزانية [3] إلا أن القسم المخصص للقروض سنة 1932 عرف تراجعا كبيرا إذ لم يتجاوز 1285 فرنك بسبب انخفاض ميزانية الجمعية خلال هذه السنة[4].

ولعل السؤال الذي يطرح كيف استطاعت الجمعية توفير هذه المبالغ الهامة لمساعدة الطلبة؟ للإجابة عن هذا السؤال لا بد من التعرف على مدا خيل الجمعية. إن ما يمكن ملاحظته هو أن حقوق الاشتراك سواء للطلبة الأعضاء أو المساعدين أو الشرفيين

لا تمثل إلا نسبة بسيطة 13% من المصاريف سنة 1929 و37% سنة 1931[5] لذلك لجأت الجمعية إلى الإعتماد على المواطنين في المغرب العربي وبالخصوص في تونس عن طريق جمع التبرعات والإعانات كما اعتمدت على إقامة حفلات تذهب مداخيلها إلى الجمعية وفي هذا الإطار نظمت سنة 1929 أكثر من سبع حفلات في مختلف مدن تونس تمكنت

1 - ج.ط.ش.إ.م نشرة 1928- مصدر سابق

2- نفسه ص 13

3 - ج. ط. ش.إ. م نشرة 1929-1930 مصدر سابق ص 57

4- ج. ط. ش. إ .م نشرة 1931- 1932 مصدر سابق ص 11

5- Charles Robert Ageron OP CIT P 29

الجمعية بفضلها من توفير أكثر من 46 ألف فرنك[1]. إلا أن سلطات الحماية منعت بعد ذلك من إقامة هذه الحفلات بحجة أن جمعية الطلبة جمعية غير تونسية[2] لذلك لجأت مجموعة من محبيها إلى تأسيس جمعية أحباء الطلبة سنة 1930 . التي استطاعت أن تجمع مبالغ معتبرة حيث وصلت ميزانيتها إلى 120 ألف فرنك . واستطاعت أن تمنح قروضا شرفية لـ40 طالب بقيمة 3 ألاف فرنك[3]. وهو ما يفسر تناقص قروض جمعية الطلبة المسلمين ابتداء من سنة 1932 إذ تكفلت بذلك جمعية أحباء الطلبة كما ساهمت العديد من الجمعيات التونسية في مساعدة الجمعية مثل إتحاد النساء المسلمات بتونس الذي كان يقوم بنشاط هام لتشجيع تعليم المرأة وقد حمل شعار مساعدة الطلبة الوطنيين الذين رفضوا الزواج بأجنبيات حيث أحيا العديد من الحفلات الخيرية مثل حفلة 19 رمضان (ديسمبر 1936) التي حضرتها زوجة الباي ، وجمع فيها 4420 فرنك لمساعدة جمعية الطلبة [4] .

ودائما وحسب ما أورده آجرون فإن الجمعية كانت تتحصل على مساعدات مالية هامة من العديد من الهيئات والجمعيات مثل الجمعية الإسلامية بـ:"فيينا" وجمعية الاستقلال بالقاهرة والجمعيات الإسلامية بالهند، وعلى الخصوص البعثة السورية اللبنانية بجنيف التي كانت تطبع مختلف نشريات الجمعيات على حسابها

1 - ج.ط.ش.إ.م نشرة 1929 -1930 مصدر سابق ص 57

2- محمد ضيف الله مرجع سابق ص 182 وكذلك Charles Robert Ageron OP CIT P30

3 - FOL 55 ANT OP CIT

4 - Charles Robert Ageron OP CIT P30

حسب تقارير وزارة الخارجية الفرنسية[1] كما تؤكد هذه التقارير أن "شكيب أرسلان" كان يرسل الطالب "جبري باي" إلى باريس وهو يحمل مبالغ هامة إلى الجمعية[2].

وما يمكن ملاحظته أن الجمعية بدأت تعاني من مشكلة توفير المال لتقديم القروض ، وهو مادفعها للقيام بحملة واسعة في الأوساط الشعبية. إذ أرسلت بيانات إلى شعوب المغرب العربي توضح فيها حالة الطلبة . وتحثهم على مساعدتهم لإكمال دراستهم .

"... ولا يخفى على إنسان ما عليه الطلبة من فاقة لإكمال دراستهم اليوم من واجبات ليعين أبناء جلدته الذين سينهضون بالأمة..." [3].

2 - إنشاء النادي:

إقتنع أعضاء الجمعية منذ تأسيسها بأهمية إيجاد مقر لها إذ يساعد على عقد الإجتماعات . ذلك أنها عانت خلال السنوات الأولى من دفع مصاريف كراء القاعات لعقد الإجتماعات إذ صرفت خلال سنتي 1928-1930 أكثر من ألف فرنك لكراء القاعات[4]. ولعل عدم وجود ناد قار للجمعية هو الذي يفسر عدم نشاطها خلال المرحلة الأولى من 1927-

1- يجب أخذ هذه التقارير بحذر لأن الجمعية حرصت على توضيح مداخيلها بدقة فهي تورد مداخيلها من الحفلات والإعانات في قسم المداخيل ضمن مختلف الميزانيات. أنظر مختلف النشرات السابقة ذكرها. الصفحات الخاصة بالتقارير المالية.

2- Charles Robert Ageron OP CIT P30

3 - نداء أرسله المنجي سليم رئيس الجمعية لسنة 1935 بعنوان "نداء إلى الشعب التونسي الكريم أنظر: م . ت.ف ملف سابق

4 - ج.ط.ش.إ.م نشرة 1928-1929 مصدر سابق ص 58-59.

1930 إلى درجة جعلت تقارير الشرطة تؤكد أنها جمدت نشاطها [1] لذلك سارعت إلى اقتناء محل سنة 1931 كان يستعمل لتجارة التفصيل ويقع في 16 نهج رولان باريس 16 Rue Rollin وتمت تهيئته ليصبح ناد لها [2]. وقد مكن النادي من تكثيف النشاط، إذ أصبح الطلبة يترددون على الجمعية في أي وقت بعد أن كانت اللقاءات لا تتم إلا وقت الإجتماعات، وساعد هذا بدوره على تمتين روابط الصداقة "... فيتكون من ذلك الألفة المطلوبة وتلك الوحدة المنشودة لفائدة الوطن و البلاد..."[3].

وقد ساعد النادي على حفظ وثائق الجمعية و سهل لمجلس إدارتها تكثيف نشاطه وعقد إجتماعاته الدورية. ومكن الطلبة من إيجاد مقر للقاء وإقامة الشعائر الدينية والإستفادة من وجبات غذائية.

وقد دشن النادي يوم عيد الفطر سنة 1931 ل1348هـ وشارك في حفلة التدشين جمع من الطلبة العرب. ومن محاسن هذا النادي قربه من الحي الجامعي والكليات . وتعتبر الجمعية التنظيم العربي الوحيد الذي إستطاع إقتناء ناد خاص به [4] وقد تحول هذا النادي في فترة أخرى إبتداءا من سنة 1943 إلى مقر آخر يقع في 15 سان ميشال [5] .

---

1 - AQO série TUNISIE 1917-1940 carton 385 FOL 40 In ISHMN إلا أن هذا الطرح خاطئ والدليل على ذلك عقد الجمعيات العامة لها خلال هذه الفترة وإنتخاب مجالسها الإدارية . وطبع نشريات لها (1928-1929 = 1929-1930) أنظر في ذلك نشرات الجمعية لسنوات 1928-1929 السابقة الذكر.

2- كانت الجمعية تجتمع في البداية في مقهى الميترو رقم 95 سانت جرمان ثم تحولت إلى مسكن نائب الرئيس لسنة 1929 ب 4Rue Foger أنظر محمد ضيف الله – مرجع سابق ص 197

3 - ج.ط.ش.إ.م مصدر سابق ص14

4 - ج.ط.ش.إ. م نشرة 1931-1932 مصدر سابق ص 14-15

5 - م.ت.ق أ4 .44 Guy Pervillé OP CIT P58-59 et aussi

3-المطعم:

يعتبر توفير مطعم من الأهداف الهامة المسطرة نظرا للحالة المزرية التي كان الطلبة يعيشونها في فرنسا. إذ يصل الحد ببعضهم إلى الصوم مدة 48 ساعة لا يسكت جوعهم إلا حبيبات من التمر [1] وكان لهذا المطعم أهمية كبرى فهو يوفر أكلا إسلاميا لا يوجد في غيره.

كما أن الطلبة كانوا يؤمونه لما تتأخر عنهم المنحة "وفيه يجد الطالب ما يسد رمقه عندما يكون صفر الكف إذا تأخرت عليه الأموال ولم تأته في وقتها"[2].

كما اعتبر وسيلة فعالة لخلق جو ثقافي بالنادي إذ عادة ما يكتظ بالطلبة خلال أوقات الفراغ انتظارا للعشاء وهو ما تستغله الجمعية في تسطير برامج مختلفة محققة بذلك أهدافها،

و فتحت أبواب المطعم للمرة الأولى سنة 1931 إلا أن فتحه لم يكن منتظما إذ أغلق في نهاية السنة. ثم أعيد فتحه سنة 1932 لمدة ثلاثة أشهر ثم ليفتح سنة 1933 دون إنقطاع[3].

وقد أدخلت على المطعم العديد من التحسينات خلال سنة 1935[4].

---

1 - ورد ذلك في خطاب أول رئيس للجمعية " سالم الشاذلي " خلال الجمعية العامة في جانفي 1929 أنظر

م.ت.ق الملف السابق الذكر

2- ج.ط.ش.إ.م مصدر سابق ص 15

3 - نفسه ص ص 15-16 وكذا نشرة 1933 مصدر سابق ص 8

4 - جريدة الأمة، عدد60 بتاريخ : 1936/01/28 بناء على خطاب الكاتب العام للجمعية بتاريخ 1935/12/29 أثناء إنعقاد الجمعية العامة

4- المكتبة:

يولي القانون الأساسي للجمعية أهمية بالغة لإنشاء مكتبة خاصة بها [1] نظرا لما لها من دور فعال في حياة الطالب، إذ تساهم في نشر الثقافة العربية الإسلامية وتساعد على الدراسة بيسر وسهولة لما توفره من كتب ووسائل يستحيل على الطالب إقتناؤها أو شراؤها وما تحويه من مجلات وجرائد تساعد الطلبة على متابعة الأحداث العالمية وتثقيف أنفسهم[2] كما أن إقتناء الجرائد والمجلات يساعد الجمعية على متابعة صدى نشاطها عالميا ومحليا[3] .

وقد تأخر تأسيس المكتبة إلى سنة 1932تاريخ إهتمام المكتب المسير للجمعية بذلك وفي هذا الإطار تم تعيين محافظ للمكتبة من طرف هذا المجلس الذي شرع في ضبط برنامج خاص بها إذ تقرر أن تحوي نوعين من الكتب كتب للدراسة وأخرى للتثقيف العام كما راسلت الجمعية العديد من الشخصيات البارزة في المغرب العربي والعالم الإسلامي وأصحاب المكاتب والمطابع بغية مدها بالكتب[4].

وقد لبى العديد منهم هذا الطلب وساهموا في إثراء رصيدها ومنهم "شكيب أرسلان"، "أحمد توفيق المدني"، "عبد الرحمان يعلاوي"، "محمد الصالح النيفر" و"عبد الرحمان ياسين"، "محمد الفاسي" و"الحبيب إدريس"[5] .

1- Statuts de l'AEMNA article 1.B . voir ANT . OP CIT FOL 41

2 - ج.ط.ش.إ .م مصدر سابق ص 17.

3- خطاب رئيس الجمعية المذكور آنفا . أنظر في ذلك م ت ق ملف سابق

4 - ج ط ش إ م مصدر سابق ص ص 16-17.

5 - ج ط ش إ م نشرة 1933 مصدر سابق ص 25

كما ركزت على توفير المجلات والجرائد لذلك راسلت أكثر من خمسين جريدة للحصول عليها دوريا، وقد لبت 27 صحيفة هذا الطلب أغلبها من المغرب العربي إضافة إلى بعض الصحف العربية الإسلامية مثل مجلة الشرق[1].

ومجلة الإصلاح[2]ونور الإسلام ومجلة الهداية الإسلامية [3] ومجلة العرفان [4] وأم القرى[5] وجريدة الإيمان[6].

ومع مرور الزمن أصبحت المكتبة قبلة الطلبة من مختلف البلدان وعلى الخصوص الطلبة العرب الذين يؤمونها لوفرة الكتب باللغة العربية التي يصعب الحصول عليها في باريس، كما مكنت المكتبة الطلبة من تحضير المواضيع التي ينشطون بها المحاضرات والندوات خلال المسامرات التي كانت الجمعية تنظمها دوريا في النادي وأقبل عليها طلبة الطب

1 - مجلة الشرق صاحبها موسى كريم تصدر مرتين في الشهر مواضيعها مختلفة سياسية اجتماعية وأدبية تهتم بشؤون المهاجرين العرب في أمريكا اللاتينية وعلى الخصوص البرازيل عد في ذلك إلى : ج ط ش إ م نشرة 1931-1932 مصدر سابق ص 18

2 - مجلة الإصلاح: صاحبها الدكتور جورج صوايا مجلة تعنى بالشؤون الأدبية زيادة على القضايا السياسية والإجتماعية والثقافية تصدر شهريا بالأرجنتين عد إلى :نفسه

3 - مجلة الإسلام ومجلة الهداية الإسلامية : مجلتان مصريتان تصدران بالقاهرة تحويان دراسات وأبحاث مختلفة في الجانب الفلسفي، الديني والأدبي أنظر نفسه ص 19 .

4 - مجلة العرفان: مجلة لبنانية تصدر بصيدا مواضيعها مختلفة تهتم على الخصوص بالسياسة، الأدب والعلوم الإجتماعية أنظر نفسه

5 - جريدة أم القرى: أسبوعية تصدر بمكة تهتم بأخبار المملكة العربية السعودية والخليج العربي وهي متنوعة المواضيع عد إلى نفسه

6 - جريدة الإيمان: أسبوعية يمنية تصدر بصنعاء طابعها إخباري أنظر نفسه

لتوفرها على جهاز مجهري [1] وبعض الآلات الخاصة بالتجارب العلمية التي يحتاجها طلبة الشعب العلمية[2]

5- إحياء الأعياد والمناسبات وإقامة الحفلات:

اهتمت الجمعية بإحياء المناسبات الدينية خاصة عيدي الفطر والأضحى حيث بدأ الاحتفال بهما منذ 1928 وإبتداءا من سنة 1933 أصبحت الجمعية تضحي عن طلبة المغرب العربي تيمنا بسنة الرسول (ص). إذ أصبحت تشتري أضحية العيد و تدعو إلى مأدبتها الطلبة[3]وكانت شعائر العيد تقام بمقر الجمعية. و هدفت من وراء ذلك إلى الحفاظ على إنتماء الطالب و حرصه على أداء واجباته الدينية و"..بالتالي بثت في النفوس تلك العاطفة الطيبة حتى نبقى محافظين على كل عوائدنا فنشعر بالرابطة التي تجمعنا مع بقية شعبنا خصوصا ونحن بعيدون عنه"[4]وعليه فإن ممارسة هذه الشعائر من طلبة غريبين عن ديارهم هو وسيلة تساعدهم على الإحتفاظ بمقوماتهم الشخصية وخصوصيتهم في مجتمع غريب[5] .

ولم تكتف بإحياء المناسبات الدينية بل تجاوزت ذلك إلى إحياء التراث العربي الإسلامي، وفي هذا الإطار نظمت الجمعية يوم 22 ديمسمبر سنة 1930 حفلا كبيرا إحياء للذكرى "الألف لوفاة الطبيب أبي بكر الرازي" . بنزل قصر أورسي حضره العديد من الشخصيات المعروفة في الأوساط

1 - ج ط ش إ م نشرة 1931 -1932 مصدر سابق ص 18

2- ANT OP CIT FOL 55

3 - ج ط ش إ م نشرة 1933 مصدر سابق ص 11

4 - نفسه ص ص 9-10

5- Guy Pervillé OP CIT P 58

الطبية منها الأستاذ مونتريي Menitrier[1] وبعض أساتذة الطب ونائب سفير إيران في باريس. وبعض المصريين وحضر اللقاء الدكتور سالم الشاذلي أول رئيس للجمعية بالإضافة إلى الصحافة المختصة التي أولت عناية فائقة لهذا الحدث ونقلت تفاصيله[2] بحضور طلبة من المغرب العربي ومصر والجزيرة العربية.

وبعد محاضرة الأستاذ مونتريي تناوب على المنصة العديد من المتدخلين الذين أكدوا على ضرورة إحياء أمجاد الأجداد[3] كما شن بعض المتدخلين حملة على أعداء العروبة والإسلام ونوهوا بإختراعات الرازي في مجالات الطب والكشف عن الأمراض. ولم يخل الحفل من مداخلات تاريخية تركز على مآثر العرب ومساهماتهم في رقي البشرية[4].

كما نظمت الجمعية العديد من حفلات التكريم لبعض أعضائها القدامى مثل عبد الخالق الطريس في 25 ماي 1933 عرفانا بالخدمات التي قدمها للجمعية [5]كما أحيت الجمعية مناسبات تخرج أعضائها، مثل حفل تكريم أحمد بن ميلاد بمناسبة تحصله على الدكتوراه في الطب سنة 1933[6].

---

1 - الأستاذ مونتريي MENITRIER أستاذ تاريخ الطب بكلية باريس خلال تلك الفترة . ورئيس المجلس العلمي قدم محاضرة قيمة حول تاريخ الطب العربي الإسلامي وإسهامات الرازي
أنظر: ج ط ش إ م نشرة 1931-1932 مصدر سابق ص 213

2- Charles Robert Ageron OP CIT P 50

3 - ج ط ش إ م مصدر سابق ص ص 23-24

4 - نفسه ص 11

5 - نفسه ص ص 11-12

6 - نفسه

ودأبت الجمعية على تنظيم حفلة في بداية كل موسم دراسي الهدف منها إستقطاب الطلبة الجدد القادمين إلى باريس والعمل على توجيههم توجيها صحيحا. ومساعدتهم في التعرف على طلبة المغرب العربي وبالتالي يحس الطالب بأنه محاط بالعناية ويختار توجهه على بينة ومعرفة[1] .

وحتى تتمكن الجمعية من توفير المال اللازم لإعانة الطلبة وتقديم القروض الشرفية لهم نظمت العديد من الحفلات الشعبية ذات الطابع التضامني الهادف إلى جمع التبرعات.

وقد شملت الجانب الموسيقي والمسرحي [2] و مكنت الحفلات التي أقيمت سنة 1923 بمختلف مدن تونس من توفير أكثر من 57 ألف فرنك [3] كما نظمت في باريس حفلات أخرى لجمع التبرعات ودعت إليها العديد من الشخصيات الإسلامية [4]

6- المحاضرات والمسامرات: أخذت الجمعية على نفسها مهمة القيام بحركة ثقافية بناديها تساهم من خلالها في نشر الثقافة العربية الإسلامية ونشر التاريخ القومي بين أفراد الجمعية[5].

كما عملت على مساعدة الطلبة لمعرفة اللغة العربية. فعينت أحد الذين يتقنونها لتدارك العجز لدى الأعضاء وشجعت الطلبة على إلقاء محاضرات في مواضيع مختلفة هدفت من ورائها إلى التثقيف العام والتعريف بالتاريخ العربي الإسلامي. وتعويد الطلبة على تقنيات البحث

---

1 - نفسه

2 - ج ط ش إ م نشرة سنة 1928- 1929 مصدر سابق ص ص 37-38

وكذلك : ANT OP CIT FOL 55

3- Charles Robert Ageron OP CIT P30

4- Ibid

5- ج ط ش إ م نشرية سنة 1931- 1932 مصدر سابق ص 08

تحضيرا للمهام القادمة و ابتداء من سنة 1931 وبعد توفير النادي أصبحت هذه المحاضرات قارة وتلقى يوم الإثنين . وحتى تتمكن من معرفة حجم هذه المسامرات والمحاضرات نورد الجدولين التاليين :

1- جدول رقم (1)

التاريخ	الموضوع	المحاضر
فبراير 1932	- الجزائر المسلمة في نظر شبيبتنا	محمد بن الساعي
فبراير 1932	-إسبانيا على عهد العرب وبعدهم	عثمان صفر
مارس 1932	- إبن بطوطة ورحلته	محمد الفاسي
مارس 1932	- مولاي الحسن أبو النهضة المغربية	م . الوازاني
مارس 1932	- القرصان والنصارى	أحمد بالفريج
أفريل 1932	- عائلة الأطباء الصقليين	- أحمد بن ميلاد
أفريل 1932	- المعتمد بن عباد	أحمد بالفريج
أفريل 1932	- دولة الموحدين وأثرها في الفلسفة الإسلامية	عبد الخالق الطريس
أفريل 1932	- موقعة وادي المخازن الحاسمة	محمد الفاسي
ماي 1932	- المرأة عند العرب وفي الإسلام	مالك بن نبي
نوفمبر 1932	-المجتمع التونسي على عهد الدولة الحفصية	حسن الزمولي
ديسمبر 1932	- رحلتي إلى المغرب الأقصى	أحمد بن ميلاد
ديسمبر 1932	- إبن خلدون فيلسوف إجتماعي	علي البلهوان
ديسمبر 1932	- شاعرية البحتري	عبد القادر التعيوري
جانفي 1933	- أبو فراس الحمداني	علي البلهوان

جانفي 1933	- حول الحكيم أحمد الدهماني(ق12هـ)	أحمد بن ميلاد
جانفي 1933	- بنو مرين والعلوم	قاسم الدكالي
فيفري 1933	- حول الشاعرابن سعيد المغربي(ق7هـ)	علي البلهوان
فيفري 1933	- الميكانيك والمدنية	محمد علي العنابي
فيفري 1933	- حالة الأهالي بالجزائر	إبراهيم بن عبد الله
فيفري 1933	- عبد المؤمن مؤسس الدولة الموحدية	أحمد بالفريج
فيفري 1933	- وجود إتحاد طلبة الشمال الإفريقي بباريس	أحمد بومنجل
مارس 1933	- في تطور المرأة المسلمة	أبو عبد الله
مارس 1933	- في الإقتصاد (لم تلق)	صالح بن يوسف
مارس 1933	- الإضطرابات والمظاهرات التي وقعت أخيرا في الجزائر	أحمد بن الحاج قويدر
مارس 1933	- المسلمون ببلونيا	أحمد بن الحاج قويدر
أفريل 1933	- ولي الدين يكن	سليم حيدر
أفريل 1933	- بيت الحكمة بالقيروان	- أحمد بن ميلاد
أفريل 1933	- عمر بن أبي ربيعة	علي البلهوان
ماي 1933	- بين الماضي والحاضر	محمد جلال

جدول رقم (1) يبين المحاضرات التي ألقيت بين سنة 1932إلى 1933:[1]

1- اعتمدنا في إعداد هذا الجدول على نشرة سنة 1931 – 1932 المصدر السابق ص 21 ونشرة سنة 1933 المصدر السابق ص 17

أما الجدول رقم (2) فيمثل المحاضرات التي ألقيت سنة 1933 – 1934[1] :

الموضـوع	المحـاضر
1- الشباب في شمال إفريقيا	محمد علال الفاسي
2- غوستاف لوبون والتعليم	المكي الناصري
3- الطريقة العلمية عند العرب	الهادي نويرة
4- الحياة الفنية أم عالم الحرية	عبد الوهاب باكير
5-الشاعر إبن خفاجة	علي البلهوان
6- الرحلات عند العرب	محمد الفاسي
7- نظريات في التاريخ	محمد علي العنابي

من خلال هاذين الجدولين يمكننا أن نلاحظ الأهمية الكبرى التي أولتها الجمعية إلى هذا الجانب .ويفسر ذلك غزارة الأعمال إذ وصلت خلال الموسم الجامعي 1932-1933 إلى 31 محاضرة بينما لم تتعد 5 محاضرات خلال سنة 1930 -1931 والسبب يعود إلى حسن استغلال النادي ابتداء من سنة 1932 ،كما يظهر لنا الجدولان تنوع المواضيع المطروقة من أدب وفلسفة وعلم اجتماع وطب وتاريخ وهي توضح بجلاء تطور اهتمام الطلبة [2] إلا أن الغلبة فهي تعطى للتراث العربي الإسلامي وعلى الخصوص المغربي مما يؤكد أن الجمعية هدفت إلى تأصيل هذا الكيان وتعميقه في نفوس الطلبة وجعلهم يدافعون عنه ويعملون على إنضاج فكرة الوحدة.

1 - محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص 200

2 - Charles Robert Ageron OP CIT P 33

أما بخصوص المواضيع التي تطرقت للجزائر فيلاحظ عليها أنها تتعرض إلى معاناة الشعب الجزائري في ظل إدارة استعمارية، وقد واكبت المواضيع التطور العلمي المعاصر والتغييرات الاجتماعية والفكرية التي شهدها المغرب العربي خلال مرحلة الثلاثينات مثل قضية المرأة[1]. كما يمكننا أن نلاحظ أن أغلب الشخصيات المنشطة لهذه المحاضرات سوف تقود الحركة الوطنية المغربية مستقبلا، فكأن الجمعية كانت منبرا لتعويدهم على الإلقاء والخطابة والتأليف.

ولم تكتف الجمعية بنشاط طلبتها، بل كانت تستدعي بعض الشخصيات العالمية للقيام بمحاضرات مثل دعوة "شارل أندري جوليان" الذي حاضر سنة 1936 حول فتح العرب لمصر وشمال إفريقيا[2] وقد اتصفت هذه المحاضرات بكونها تؤدي إلى تصادم فكري كبير إذ لم يحضرها الطلبة المنضوون تحت لواء الجمعية فقط، بل كان يحضرها بعض المناوئين، مثل ما حدث عندما ألقى مالك بن نبي سنة 1931 محاضرة بعنوان"لماذا نحن مسلمون؟". فما كان من الطلبة المنشقين أعضاء ج.ط.م.ج إلا أن قاطعوه واتهموه بالرجعية، إذ قال أحدهم "لماذا نلتفت للماضي في الوقت الذي يهمنا المستقبل"[3] وكان رد بن نبي مفحما إلى درجة اعتبر فيها هذا الرد هو الذي كان سببا في أن يجد نفسه عضوا في مجلس إدارة الجمعية، ويطلق عليه لقب "زعيم الوحدة المغربية"[4] وحسب بن نبي دائما فإن المحاضرات لم تكن حكرا على أعضاء

1- محمد ضيف الله، مرجع سابق ص 202

2 - نفسه ص 202

3 - مالك بن نبي ، مصدر سابق ص 238

4- نفسه، ص 240

الجمعية ، بل سمحت حتى للمناوئين لها بالمشاركة بأعمالهم من ذلك مساهمة "محمد بن كسوس" الذي كان ينشط مع فريق (ج.ط.م.ج) التي كان لها الأثر البارز في تصفية الأجواء بين الطرفين[1]،وكانت الجمعية تعمل على إبراز أعمالها ضمن مختلف المجلات والصحف، مؤكدة بذلك إهتمامها بالمجال الإعلامي الدعائي.

7- النشاط الدعائي الإعلامي:

أولت الجمعية عناية فائقة لهذا المجال من أجل الدعاية والتعريف بها وكسب أنصار يساعدونها ، مما مكن من ارتفاع عدد هؤلاء إلى 827 عضوا مساعدا سنة 1928 إلا أن العدد انخفض سنة 1933 إلى 228 [2] وكان ذلك عن طريق الاتصال بمختلف الصحف والجرائد المغربية.

ولم تكتف الجمعية بذلك، بل عملت على تطبيق قوانينها التي تنص على إنشاء صحيفة خاصة بها تكون لسان حالها تعرف بمختلف نشاطاتها[3] فكان ميلاد نشرة دورية تعرف بـ"النشرة السنوية" وهي عبارة عن حولية تسحب ما بين 1500و 2000 نسخة[4] ،

وصدرت لها أربعة أعداد توقفت عن الصدور سنة 1933 وعوضتها نشرة باللغة الفرنسية، تصدر كل ثلاثة أشهر كانت ترسل إلى الأعضاء العاملين المتواجدين خارج باريس[5]، وقد صدرت النشرة الأولى سنة 1929وجاءت

---

1 - مالك بن نبي ، مصدر سابق ،ص ص 236-237

2 - حسب ما جاء في التقارير المالية لسنوات1928-1932 أنظر.ج.ط.ش.إ.م.نشرة 1928-1929- مصدر سابق، ص10 و كذلك ج.ط.ش.إ.م، نشرة 1933 مصدر سابق ص 27

3 - A. N.T OP CIT FOL 41

4 - محمد ضيف الله، مرجع سابق ص 203

5 - ج.ط.ش.إ.م نشرة عام 1933 ، مصدر سابق ص 20

مغطية لنشاط الجمعية خلال الموسم الجامعي 1928-1929[1]، أما الثانية فصدرت سنة 1930 وقد شملت موسم 1929 و1930[2].

أما النشرة الخاصة بموسم 1930-1931 فقد احتجبت لتعاود الصدور فجاءت الثالثة لتغطي موسم 1931 -1932[3]

أما الرابعة فقد غطت أحداث سنة 1933[4]، كما قامت الجمعية بإصدار نشريات سنوية إحتوت أشغال مؤتمراتها الدورية فكانت الأولى خاصة بمؤتمر 1931[5] وغطت الثانية أحداث مؤتمر 1932[6]، واهتمت الثالثة بأحداث مؤتمر 1933[7]

وخصصت الرابعة لمؤتمر 1934[8] وكانت الخامسة خاصة بمؤتمر 1935[1].

---

1 - طبعت هذه النشرة بالمطبعة التونسية حوت قسما باللغة العربية يضم 40 صفحة أما القسم الفرنسي فجاء في 23 صفحة،أنظر ج.ط.ش.إ.م نشرة 1928-1929 ، مصدر سابق

2 - تمت طباعتها بمطبعة المهدية، المغرب ضمت 59 ص بالقسم العربي أما قسمها الفرنسي فلم يتجاوز 6 صفحات إذ اقتصر على التقرير المالي .أنظر ج.ط.ش.إ.م نشرة 1929-1930 مصدر سابق

3 - طبعت بمطبعة الإتحاد بتونس جاءت باللغة العربية كلها، ضمت 55 ص أنظر.ج.ط.ش.إ.م نشرة 1931-1932 –مصدر سابق

4 - صدرت عن مطبعة الإتحاد بتونس، جاءت كلها باللغة العربية تكونت من 33ص أنظر:ج.ط.ش.إ.م نشرة 1933-مصدر سابق

5 - أصدرتها المطبعة الأهلية بتونس، كانت باللغة العربية ضمت 123ص أنظر ج.ط.ش.إ.م نشرة محاضر جلسات مؤتمر طلبة شمال لإفريقيا المسلمين المطبعة الأهلية تونس 1931

6- مطبعة الإتحاد تونس، ضمت 144ص باللغة العربية فقط، أنظر ج.ط.ش.إ.م نشرة أعمال المؤتمر الثاني لطلبة إفريقيا الشمالية .مطبعة الإتحاد تونس 1932

7- طبعت بمطبعة الإتحاد، كانت باللغة العربية عدد صفحاتها 168

أنظر. ج.ط.ش.إ.م نشرة أعمال المؤتمر الثالث لطلبة شمال إفريقيا المسلمين .مطبعة الإتحاد تونس 1933

8 - طبعت هذه النشرة في المطبعة التونسية كانت في عشرين صفحة أنظر:

كما أصدرت الجمعية نشرة خاصة ضمنتها مجموع إقتراحات المؤتمرات الثلاثة الأولى(1931-1932-1933)[2] ،ونشرت نيابة تونس بعض النشريات منها واحدة بعنوان "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا"[3]، و لقد اعتبرت هذه النشرات الدورية الرابطة القوية بين الجمعية ومختلف أعضائها وكافة المواطنين ، وبالتالي فهي لسان حالها بواسطتها تعمل على نشر الدعاية[4]

-إن الدارس لمختلف هذه الدوريات يجد أن العدد الأول جاء للتعريف بالجمعية ومختلف نشاطاتها، أما العدد الثاني فقد كان متنوعا إذ حوى مجموعة من المواضيع خاصة بالمجال الإجتماعي والأخلاقي والثقافي (مضار الخمر، مرض الزهري، مسألة المرأة ، أزمة التعليم)، فكأن المشرفين عليها أرادوا فتح مجالات النقاش حول هذه المواضيع، إلا أننا نلاحظ في العدد الثالث والرابع عودة إلى التركيز على النشاط فقط، دون مناقشة هذه المواضيع التي قد تثير خلافا حادا بين الطلبة، مما قد يؤثر على السير العادي لهذا التنظيم. أما نشريات المؤتمرات فقد حوت مواضيع مختلفة حسب برنامج كل مؤتمر، ومما يلاحظ كذلك أن نشريات السنوات الأولى كانت أكبر حجما ، بينما اقتصرت التي تليها على الأنشطة الهامة، وجاءت

ج.ط.ش.إ.م نشرة المؤتمر الرابع المطبعة التونسية، تونس 1934 .

1 - لم يرد مكان طبعها جاءت بلغة عربية بـ24 صفحة، عد إلى ج.ط.ش.إ.م نشرة المؤتمر الخامس 1935 مكان الطبع غير معروف

2 - طبعت بالمطبعة التونسية، كانت باللغة العربية، جاءت في 20 صفحة أنظر ج.ط.ش.إ.م، مجموع الاقتراحات، المطبعة التونسية 1934

3 - نشرت بالمطبعة التونسية، عدد صفحاتها 10 كانت باللغة العربية أنظر، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس. المطبعة التونسية، تونس 1934

4- ج.ط.ش.إ.م نشرة 1933، مصدر سابق، ص 03

مختصرة ،ولعل ما يفسر ذلك هو الضائقة المالية التي بدأت تعرفها الجمعية.

ولم تكتف بهذه النشريات، بل اهتمت مختلف الصحف والجرائد المغربية بمؤتمرات الطلبة، فمثلا نجد "الأمة لابي اليقضان" تولي عناية بالغة لذلك[1].

وكذلك الشأن بالنسبة للصحف الفرنسية [2].

أما الصحافة التونسية فقد أولت عناية فائقة لطلبة شمال إفريقيا المسلمين[3] .

8-الانفتاح على المحيط الطلابي المحلي والعالمي:

على إعتبار أن الجمعية تعنى بشؤون الطلبة ، فقد آمنت بضرورة الانفتاح على المحيط الطلابي، من خلال إقامة علاقات مع مختلف التنظيمات الطلابية هدفت من ورائها تنسيق الجهود وتوحيد العمل، وكان ذلك مع التنظيمات المحلية أو العالمية.

---

1 - نشرة جريدة الأمة خلال الفترة الممتدة من سنة 1934-1937 أخبار و مواضيع عن الجمعية في 19 عددا تمكنا الحصول على جله

2 - على الخصوص إفريقيا الفرنسية التي تابعت باهتمام مؤتمرات الجمعية في الجزائر أنظر:

-L'Afrique Française 42 Années N° :10 Octobre 1932

-L'Afrique Française 45 Années N° : 12 Décembre 1935

3 - يحوي الملف الموجود بمركز التوثيق القومي التونسي عددا كبيرا من قصاصات الصحف سواء الناطقة بالعربية أو الفرنسية ومنها: الزهرة، النهضة ، الحرية، الأسبوع

L'Action- L'Etudiant tunisien- Mission

أنظر م.ن.ق. ملف سابق

أما ملفها الخاص والموجود بالأرشيف الوطني التونسي فقد حوى تقارير تحليلية للصحافة التونسية التي تحدثت عن الجمعية أنظر في ذلك : A.N.T. OP CIT ولم تتمكن من الإطلاع على الصحافة المغربية ،اللهم إلا جريدة المغرب العدد 67-17 سبتمبر 1937 والخاص بموقف المغاربة من منع عقد المؤتمرات بالمغرب.

أ-العلاقة مع التنظيمات الطلابية في المغرب العربي:

1- مع جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية A.E.M.A.N

اتصفت العلاقات بين الجمعيتين بالتنسيق المشترك الذي وصل إلى حد أن فرحات عباس أكد خلال خطابه الذي ألقاه في مؤتمر الطلبة الجزائريين الرابع، بأن ودادية طلبة إفريقيا الشمالية، قد تحولت إلى جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في باريس ومما جاء فيه"...وقد تشرفت برئاسة وداديتنا سنة 1926 ، وبالمساهمة في تحويلها إلى جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس"[1] فهل تم فعلا تحويل الودادية إلى ج.ط.ش.إ.م بباريس؟ إن الأحداث بعد ذلك أثبتت أن الودادية قد تحولت فعلا إلى جمعية ولكنها كانت حرة [2] ومنذ تولي فرحات عباس الرئاسة[3] سنة 1927 بدأت عملية اتصالات واسعة بينه وبين ج.ط.ش.إ.م. انتهت بالاتفاق على مشاركة الجمعيتين في عقد مؤتمرات طلابية دورية في أقطار

---

1 - المجاهد عدد 74- 8 أوت 1956

2- يؤكد ذلك إستمرار عقد جمعياتها العامة ، وانتخاب مجالسها الإدارية وتكثيف نشاطها ، أنظر أرشيف ولاية العاصمة ، ملف سابق

3- يوردها فرحات عباس أنه إستلم الرئاسة سنة 1926 ، إلا أنه كان نائبا للرئيس، أما الرئيس فهو مهدي الكامل، حسب رسالة من الودادية إلى والي العاصمة (البريفي) مؤرخة يوم 01 ديسمبر 1926 يعلمه فيها عن الجمعية العامة للودادية بتاريخ 28 فيفري 1926 ونتائجها.أنظر .نفس الملف في المصدر السابق. والحقيقة أن هناك تداخل كبير في التأريخ للجمعيتين وصل بالبعض إلى عدم التفريق بينهما ، فمثلا نجد العديد من القصاصات الخاصة بجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية AEMAN مدرجة ضمن جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا. الموجود بمركز التوثيق القومي التونسي أما عنوان ملف أرشيف العاصمة فجاء بالفرنسية (AEMNA) رغم أن كل محتوياته تتحدث عن AEMAN (ج.ط.م.إ.ش) وهو ما يفسر صعوبة التفريق بينهما لدى العديد من الباحثين .

المغرب العربي، و قد برزت مشاركة ج.ط.م.إ.ش . AEMAN بفعالية خلال المؤتمرات الثلاثة الأولى (1931-1932-1933) و ابتداء من مؤتمر 1934 عرف التنسيق بينهما تراجعا كبيرا إذ لم يمثل جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية AEMAN في هذا المؤتمر إلا طالبا واحدا هو عبد الرحمان ياسين التونسي[1]، أما في المؤتمر الخامس الذي ورغم كونه انعقد في الجزائر (تلمسان) ولم يشهد تمثيلا قويا (جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية، مثل ما كان عليه مؤتمر 1932 الذي تكفلت به الجمعية، وقد أكد هذا احتكار جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين لهذه المؤتمرات على اعتبار أنها صاحبة الفكرة وراعيتها[2]، وبالتالي فهي ترفض أن تشارك فيها أية جمعية أخرى، ولعل عدم منح جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية أي دور في المؤتمر الخامس هو الذي جعلها تعلن عن مقاطعتها للمؤتمر السادس قبل منعه [3]، فهل كان هذا هو السبب الحقيقي لهذه المقاطعة ؟ الحقيقة أن السبب الجوهري لذلك يعود إلى السعي الحثيث من (ج.ط.م.إ.ش AEMAN) لحصول الجزائريين على المواطنة الفرنسية من خلال تقديم عرائض مطلبية بذلك كما أنها كانت تطالب بجعل اللغة الفرنسية جنبا إلى جنب مع العربية خلال مجريات المؤتمرات الطلابية[4]، وهوماكانت ج.ط.إ.ش.م.AEMNA ترفضه[5]،.

1 - ج.ط.ش.إ.م. نشرة أعمال المؤتمر الرابع، مصدر سابق ،ص13

2 - محمد ضيف الله- مرجع سابق-ص 193

3- Guy pervillé –OP CIT P 103

4 - Ibid

5 -Ibid

إلا أن العلاقة بين الطرفين سرعان ما تحسنت ، وعادت إلى ما كانت عليه خاصة بعد أن تبنت جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية طرحا يقربها أكثر من الشعب الجزائري، ويحدث القطيعة بينها وبين فرنسا، فعمل الطرفان جنبا إلى جنب للدفاع عن طلبة المغرب العربي ، وقد ساندت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين زميلتها خلال أزمات ما بعد الحرب العالمية ، ونسق الطرفان بغية تأسيس الإتحاد الإسلامي للطلبة المغاربة، الذي وقع بيان تأسيسه خلال اجتماع مشترك[1] .

2- مع جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين AEMA [2] وهي جمعية ضمت الطلبة الجزائريين من حملة الجنسية الفرنسية وكان بعضهم يدين بالمسيحية [3] وقد تزعم هذه المجموعة "عمار نارون"[4] أما رئيسها الشرفي فهو "موريس فيوليت"[5] وكانت على اتصال وثيق بالسلطات الاستعمارية التي استغلها لمراقبة طلبة شمال إفريقيا المسلمين وهي تحت الإشراف المباشر لرئيس المجلس الشعبي البلدي لمدينة باريس (السيد كولين)[6] ، و إنضمت هذه الجمعية إلى ناد عرف بالنادي الثقافي للبحر المتوسط أسسه بيار غودان Pierre Goden صاحب فكرة تأسيس شرطة

1 -Abderrahmane Kiouane. Moments du Mouvement National. ed. Dahleb-Alger 1999 PP.146-147

.

2- ظهرت هذه الجمعية بباريس في بداية أفريل 1930 وكان ظهورها نتيجة لموقف ج.ط.ش.إ.م من فكرة الإدماج والتجنيس للمزيد من التفصيل عد إلى
Charles Robert Ageron – OP CIT P 32

3- مالك بن نبي . مصدر سابق ص 227

4- نفسه

5- Guy Pervillé OP CIT P 92

6- مالك بن نبي. مصدر سابق ص 227

شمال إفريقيا بباريس[1]، ولعل هذا النادي الذي أنشأ في الظاهر لمساعدة الطلبة كان في الحقيقة يستغل لتشديد الخناق عليهم ومراقبتهم[2] وكانت هذه الجمعية على إتصال وثيق بالمستشرق الفرنسي مسينيون[3].

لقد عملت ج.ط.ش.إ.م ، بكل الوسائل لحل هذه الجمعية وتوحيد كافة طلبة المغرب العربي ، إلا أن التقارب بينهما كان إبتداء من سنة 1933 ، بفضل إبراهيم عبد الله ، الذي شغل منصب الكاتب العام لـ ج.ط.م.ج.AEMA ونائب الكاتب العام لـ ج.ط.ش.إ.م AEMNA [4]

ومع إعتلاء "أحمد بومنجل" سدة رئاسة ج.ط.م.ج AEMA ابتداء من سنة 1934 ازداد التقارب بين الجمعيتين، حيث ابتعد عن أحضان الإدارة الفرنسية[5] ونادي البحر المتوسط كما ندد بالممارسات الاستعمارية وسجن زعماء نجم شمال إفريقيا. وقد شاركت الجمعيتان معا في اختيار ممثليهما لحضور مؤتمر الطلبة ببروكسل سنة 1934[6]، كما يفسر هذا التقارب وجود تداخل في أعضاء المجالس الإدارية للجمعيتين

إذ ضم المجلس الإداري لـ ج.ط.ش.إ.م AEMNA لسنة 1934 ثلاثة أعضاء جزائريين كانوا في نفس الوقت أعضاء في المجلس الإداري لج.ط.م.ج AEMA [7]، وقد ساعد هذا على توحيد التنظيمين الذي جعله المجلس

1 -Guy Pervill OP CIT p99

2 - مالك بن نبي. مصدر سابق ص 227

3- نفسه ص 241

4 - Guy Pervillé OP CITP68

5- Charles Robert Ageron OP CIT . p 41

6 -Charles Robert Ageron OP CIT . p 41

7 - محمد ضيف الله – مرجع سابق ص 195

الإداري لـ ج.ط.ش.إ.م AEMNAلسنة 1937 من أولوياته[1]، وبالفعل تم التوحيد في جلسة عامة في جانفي من نفس السنة انتصرت فيها أفكار ج.ط.ش.إ.م AEMNA. بعد نشاط حثيث على مختلف الأصعدة[2].

3-مع طلبة الزيتونة:

أولت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين عناية خاصة بالزيتونة وتجسد هذا الاعتناء من خلال إشراك طلبة هذا الجامع في مختلف مؤتمرات الجمعية، حيث ساهم هؤلاء بقسط وافر في تنشيط المؤتمر الأول سنة 1931، كما كانت قضية إصلاح الجامع من أهم النقاط[3]وكذلك الشأن بالنسبة للمؤتمرات الأخرى ، إذ شارك فيها طلبة الزيتونة على اعتبار أن القانون الأساسي لهذه المؤتمرات ينص على أن طلبة الطبقة العليا لهذا الجامع، يعتبرون أعضاء عاملين، أما طلبة الدور الثاني فهم أعضاء مساعدين، يحضرون بصفة ملاحظين، لا يحق لهم المناقشة والتصويت[4]، رغم ذلك فإن حضور طلبة الزيتونة لم يكن له أثر واضح في قرارات هذه المؤتمرات، إذ يلاحظ أن جل المشاركين باسمها كانوا من قدماء تلامذتها وبالتالي فهم محرومون من التصويت. وقد أدى التواجد الزيتوني في هذه المؤتمرات في بعض الأحيان إلى بروز

1 - الأمة .العدد 107 ،بتاريخ 1937.01.16

2- Charles Robert Ageron OP CIT p 42

3 - مختار العياشي، البيئة الزيتونية، 1910-1945 – دار التركي للنشر تونس 1990، ص ص 139-142

4 - المواد 5و6 من القانون الأساسي ، لمؤتمرات طلبة شمال إفريقيا .أنظر:ج.ط.ش.إ.م نشرة أعمال المؤتمر الثالث مصدر سابق ص-ص 127-128

خلافات حادة في وجهات النظر بينهم وبين طلبة الجمعية مثل ما حدث في مؤتمر الجزائر سنة 1932م.

حيث انتقد بعض الأعضاء طرائق التعليم في الزيتونة بحدة مما جعل المشاركون باسمها يردون عليه بعنف[1]، ورغم ذلك فإن جمعية الطلبة كانت تقف دائما إلى جانب الطالب الزيتوني وتطرح مسألة الزيتونة في جل مؤتمراتها (1931-1934)، إذ احتل هذا الموضوع ربع تقارير هذه المؤتمرات[2] التي جاءت مطالبة بإصلاح الأوضاع بها. سواء من حيث التسيير الإداري أو البيداغوجي وتجسد التضامن بين الطرفين في إصدار طلبة الزيتونة لائحة احتجاج شديدة في مؤتمرهم الأول أكتوبر 1937 ضد منع عقد مؤتمر الطلبة في المغرب[3]

4-مع طلبة المغرب الأقصى:

اهتم الطلبة كذلك بجامعة القرويين ، إذ سمحت القوانين الأساسية للجمعية بحضور طلبة السنين الثلاثة النهائية لهذا الجامع في المؤتمرات باعتبارهم أعضاء عاملين[4]، وفي هذا الإطار كان حضور هؤلاء لأجل التعريف بظروف القرويين والبحث لإيجاد السبل الكفيلة لإصلاح أوضاعها، رغم أن عدد هؤلاء الطلبة كان قليلا ومتفاوتا[5]، إلا أن مسألة

1- ج.ط.ش.إ.م أعمال المؤتمر الثاني، مصدر سابق .ص ص 42-58

2 - محمد ضيف الله، مرجع سابق ص 251

3- محمد ضيف الله، مرجع سابق ص 276

4 - المادة 5 من القانون الأساسي لمؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين أنظر: ج.ط.ش.إ.م .نشرة المؤتمر الثالث ، مصدر سابق ص 167

5- حضر ممثل واحد من القرويين في مؤتمر 1931 ، وممثلان في مؤتمر 1932 ، أما مؤتمر 1933 ، لم يشهد أي ممثل ، وكذلك الشأن بالنسبة للمؤتمر الرابع ، أما في المؤتمر الخامس سنة 1945 فقد حضر ممثلان .

القرويين حظيت بنصيب وافر في المناقشات وكذا القرارات، كما كانت ج.ط.ش.إ.م على علاقة وثيقة بجمعية الطالب المغربي التي كانت تنشط في الجزء الشمالي من المغرب الأقصى، بفضل مجهودات "عبد الخالق الطريس" أحد قدماء الطلبة المغاربة بباريس، و بنونه أحد زعماء الحركة الوطنية بهذا الجزء، وقد حضرا باسمها مؤتمرات ج.ط.ش.إ.م [1].

كما تكفلت بتحضير المؤتمر السادس فلما منعته السلطات الاستعمارية أظهرت استعدادها لعقده في تطوان شمال المغرب الأقصى، وشكلت لجنة تحضيرية وراسلت مختلف صحف المغرب العربي لإشهارها بعملية التحضير وبرنامج المؤتمر[2]، وبذلك يمكن أن نخلص إلى القول أن الجمعية حاولت أن تتفتح على المحيط الطلابي المغاربي والسعي من أجل توحيد هذه التنظيمات .

2-العلاقات مع مختلف التنظيمات العالمية

حاولت الجمعية الانفتاح أكثر على المحيط الطلابي من خلال ثلاثة مستويات، فعلى المستوى العربي كان لتأسيسها صدى طيب دفع بمجموعة من الطلبة العرب إلى الحذو حذوها وتأسيس جمعية خاصة بهم بلندن أسموها "الثقافة العربية" [3] وقد أقامت الجمعية علاقات متينة مع الطلبة العرب الذين اتخذوا من مقرها مكانا للقائهم ، وقد تعدى الأمر إلى تأسيس جمعية الطلاب العرب في تولوز في مارس 1931 ، التي وضعت لنفسها عدة أهداف منها تمتين روابط الصداقة بين الطلبة

أنظر ج.ط.ش.إ.م.نشرات المؤتمرات ، مصادر سابقة وكذلك الأمة: عدد 41 بتاريخ 1935.09.10

1- Robert Rozette. OP CIT p 84

2 - الأمة : العدد 94 بتاريخ 1936.10.13

3 - ج.ط.ش.إ.م. نشرة 1933 مصدر سابق . ص 07

العرب ، وقد شكلت مكتبا إداريا مكونا من خمسة طلبة منهم طالب تونسي وجزائري، يرأسها طالب مصري [1] ، كما كان لأعضاء الجمعية دورا بارزا في تأسيس جمعية عربية كانت النواة الأولى للجامعة العربية[2] وتعود فكرة إنشائها إلى "شكيب أرسلان" الذي طلب من "فريد زين الدين"[3] القيام بهذه المهمة فاتصل بـ ج.ط.ش.إ.م لإنشائها التنظيم، الذي كان يعمل سرا وضم "محمد الفاسي" و"بلفريج" و"الوازاني" من المغرب، و"ابن ميلاد" من تونس، و"مالك بن نبي" من الجزائر، إضافة إلى بعض الطلبة المصريين والسوريين يرأسهم "فريد زين الدين"[4].

كما وقعت محاولة أخرى لتأسيس جمعية في باريس ، حيث عقد اجتماعا يوم 30 أفريل 1937 ، وتكفلت لجنة من الطلبة العرب بتحضير قوانينها ، إلا أن الاختلاف بين الأعضاء أفشل هذا التنظيم[5] ، كما قررت الجمعية تنظيم المؤتمرات التي منعتها السلطات في دمشق أو القاهرة، إلا أن ذلك لم يتحقق[6]

أما على المستوى الفرنسي فالملاحظ أن جمعية الطلبة كانت بعيدة عن التنظيمات الفرنسية كونها كانت تعتبر مدرسة للوطنية وبالتالي فهي تتنافى مع هذه التنظيمات ، لذلك نجدها تحاول في كل مرة إبعاد مثيلاتها من المغرب العربي مثل ج.ط.م.إ.ش AEMAN أو ج.ط.م.ج AEMA عن

1 - محمد ضيف الله –مرجع سابق ، ص 204 وكذلك مالك بن نبي ، مصدر سابق ص 141

2 - مالك بن نبي ، مصدر سابق ص 141

3 - فريد زين الدين: من جبل الدروز حاصل على دكتوراه في الحقوق، تقلد مناصب سامية، منها نائب وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة.أنظر ، نفسه.

4 - نفسه

5 - محمد ضيف الله- مرجع سابق ، ص 204

6- Charles Robert AgeronOP CIT p 47

التنظيمات الفرنسية مثل ما حدث مع "محمد غرسي" رئيس AEMAN عندما أقامت له ج.ط.ش.إ.م.حفلا ، وطلبت منه الاستقلال بجمعيته عن جمعية طلبة فرنسا سنة 1935 ، وقد تحقق ذلك سنة 1936[1].

أما على المستوى العالمي فقد عملت بكل الوسائل لإقامة علاقات مع مختلف التنظيمات العالمية، وفي هذا الإطار حضرت مؤتمر الطلبة العالمي ضد الحرب والفاشية الذي نظمته الرابطة ضد الإمبريالية في بروكسل شهر ديسمبر 1934، ومثلها ثلاثة أعضاء تحدث "البلهوان" بإسمها عن حقيقة الإمبريالية وأكد أن الاستعمار مآله الفناء[2] .

كما عملت على إيجاد الدعم الطلابي العالمي لها بعد منع انعقاد مؤتمر سنة 1937 ، لذلك نراها تستغل حضورها في الندوة العالمية للطلبة أثناء اجتماعها بباريس في أوت 1937 ، التي كانت تضم ممثلين عن 36 دولة.

وأكدت في بيانها الختامي على حق طلبة شمال إفريقيا المسلمين في عقد مؤتمراتهم على أراضيهم [3]. ومن التنظيمات التي كانت على علاقة وطيدة بها طلبة الهند الصينية ، هذا التنظيم الذي أسس سنة 1927 وكان له دور كبير في تأسيس الجمعية[4].

و قد عرفت الجمعية مع نهاية الثلاثينات تراجعا كبيرا في نشاطها ، وتعود أسباب ذلك إلى اشتغالها بالقضايا السياسية مما جعلها محط أنظار الإدارة الفرنسية التي قامت بمنع عقد مؤتمراتها لسنوات 1936-1937-

1- محمد ضيف الله-مرجع سابق ،ص ص 149-195

2 -Charles Robert Ageron OP CIT p 39

3 - Guy Pervillé OP CIT p 103

4- Charles Robert Ageron OP CIT P28

1939، كما شددت الرقابة على الطلبة وقطعت عن الجمعية المساعدة التي كانت تتلقاها من سلطة الحماية التونسية[1]، ورغم محاولة المكتب الذي أعيد إنتخابه سنة 1939 إبعادها مباشرة عن النشاط السياسي عن طريق تعديل قوانينها إلا أن اندلاع الحرب العالمية الثانية أدى إلى تجميد نشاطها[2]

ب- المرحلة الثانية (1939-1955) :

إتصفت هذه المرحلة بقلة المعلومات الخاصة بالجمعية ، رغم ذلك يمكننا تتبع بعض خطواتها فخلال الحرب وبعد إحتلال باريس نجد أن جل الطلبة غادروا المنطقة المحتلة إلى المناطق الحرة أو بلدانهم الأصلية[3] خوفا من التجنيد، وبسبب الظروف الصعبة أما الذين بقوا في فرنسا فقد عرفوا ظروفا قاسية جدا خاصة بعد أن تخلت الجمعية عن مقرها[4] . وبعد الحرب عاودت الجمعية نشاطها من جديد وتمثلت هذه الأنشطة فيما يلي: تجديد المكاتب الإدارية ويعتبر أهم نشاط لها خلال بداية الأربعينات، و كان مجلسها خلال سنة 1943 يتكون من

-"معيزة إبراهيم" (جزائري) رئيسا ، "الطاهر عميرة" مساعد للرئيس(تونسي)" عبد القادر" – "الحاج علي" كاتبا عاما (جزائري) "أحمد

1 - أورد آجرون أن الجمعية كانت تستفيد من مساعدة سنوية من سلطة الجماية التونسية ، حول ذلك أنظر: Ibid pp44-45

2 - حسب رواية آخرون دائما أن أرشيف الجمعية قد صودر سنة 1938، عد إلى: Ibid p 45

3- Guy Pérvillé OP CIT p 104

4- Guy Pérvillé OP CIT p 104

عزوز" أمينا للمال (تونسي)[1] وأصبح هذا المكتب خلال 1944 يتكون من السادة الآتية أسماؤهم:

-"حافظ إبراهيم" (تونسي) رئيسا، "محمد دواق" (جزائري)، مساعد للرئيس، "محمد الميلي"[2] (تونسي) أمينا للمال، "أحمد العلوي" (مغربي) كاتبا عاما[3]، ومع سنة 1946-1947 وصل عدد أعضائها إلى 460 عضوا[4] وقد تأثر الطلبة بما جرى في الحرب إذ انضوى جلهم تحت لواء الأحزاب السياسية المغاربية الداعية للاستقلال[5] و خلال سنة 1944-1945 عاودت الجمعية مختلف أنشطتها التي تمثلت فيما يلي:

أ. إقتناء مقر جديد للجمعية في 115 نهج سان ميشال و ذلك بفضل مجهودات "يزيد امحمد"[6] و قد أدخلت على هذا المقر بفضل مساعدات الصليب الأحمر العالمي ترميمات كبرى خلال سنة 1945-1946[7].

ب- مكن اقتناء المقر الجديد من استعادة المطعم لنشاطه حيث تمت تهيئته من جديد مما ساعده على تقديم 4000 وجبة خلال نفس السنة.

---

1 - محمد بالقاسم ، وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال-أفارقة تونس 1950 ، **مجلة المصادر** العدد 11 السداسي الأول ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر 2005 ص 260

2 - يرجح الأستاذ بالقاسم من خلال مقالته المشار إليها ، أن السيد محمد الميلي جزائري أنظر ، نفسه

3 - نفس

4 - GuyPervillé.OP CIT p106

5 - سوف نتطرق لهذا الموضوع في الفصل الرابع العنصر الخاص بالنشاط السياسي للجمعية

6 -أما بيرفييبي فقد أورد أن المقر الجديد تم إقتناؤها سنة 1943 أنظر:
Mahfoud kaddache OP CIT TomeII P807

7 - المباحث التونسي نوفمبر 1947 في CDN OP CIT

وفي نفس السنة استطاعت الجمعية الحصول على وصلات لإطعام الطلبة الأعضاء خلال العطلة الصيفية[1] وكان هذا المطعم قبلة الطلبة الجزائريين الذين قدموا إلى فرنسا خلال الخمسينات مثل "أحمد طالب الإبراهيمي"، "محمد الشريف ساحلي"، "مصطفى الأشرف" ،"عبد الرحمان شريط"، "بالعيد عبد السلام" ، "مسعود آيت شعال"، "رضا مالك" و"العياشي ياكر" ، وبعد الأكل تعقد لقاءات يستفيد فيها الطلبة الجدد من خبرة القدامى[2] .

ت- استقبلت الجمعية في هذه الفترة العديد من الوجوه المعروفة في المغرب العربي و العالم مثل "مصالي الحاج"، و "عمر عبد الجليل" (مغربي) و "طه حسين" و الأمير "سيف الإسلام"، و "تران دوك تاك" Tran Duc Thac رئيس جامعة الهند الصينية بالإضافة إلى بعض الشخصيات الفرنسية المعروفة مثل "روجي قارودي" الذي كان نائبا في البرلمان الفرنسي[3] و قد ساعد وجودهم على تنشيط النادي ثقافيا إحياء للسنة القديمة.

ث- استعاد النادي نشاطه المتمثل في المحاضرات و المسامرات و في هذا الإطار قدمت العديد منها مثل محاضرة حول الجامعة العربية و أخرى حول الأمير عبد القادر و مقاومة البربر للتواجد الروماني و الاحتلال الفرنسي للهند الصينية[4]كما حاضر "ميشال روز" Michel Rouze محرر مجلة الجزائر الجمهورية Alger Républicain حول حوادث مدينة

1- المباحث التونسي نوفمبر 1947 في CDN A4.44

2- Ahmed Taleb Ibrahimi, Mémoires d'un Algérien Tome1 et épreuves (1932-1965) ed casbah, Alger 2006 P 86

3- المباحث العدد السابق في CDN OP CIT

4 -Guy Pérvillé OP CIT P107

قسنطينة[1] كما ألقى "كاتب ياسين" محاضرة بعنوان "عبد القادر واستقلال الجزائر"[2] وساهم العديد من الطلبة في هذا النشاط من خلال إلقاء محاضرات حول أوضاع المشرق العربي[3]

كما عرف المقر العديد من الندوات و المحاضرات شارك فيها بعض الطلبة المسلمين وبعض الشخصيات الفرنسية المرموقة مثل "روبير بارات" Robert Barat و "لويس ماسينيون" Louis Massignon و كانت تدور حول الإسلام و النصرانية و منها ذلك اللقاء الذي تم في 1955 في آخر أيام رمضان[4].

ج- و في إطار الانفتاح على المحيط الطلابي شاركت الجمعية في العديد من المؤتمرات الطلابية العالمية مثل: مؤتمر قرونوبل 1946 الذي اعترف بالجمعية كمنظمة وحيدة لها الحق في تمثيل طلبة شمال إفريقيا ومؤتمر براغ الذي حضرته الجمعية عبر ممثلها "أبو مهدي" الذي انتخب في مجلس المنظمة العالمية للطلبة و كان ذلك في نفس السنة، و قد استطاع المؤتمرون أن يتعرفوا على الأوضاع المزرية التي يعيشها الطالب المغربي، و بفضل ذلك أسست ببراغ جمعية أحباء طلبة شمال إفريقيا[5] و دائما في إطار الانفتاح على المحيط الطلابي ازدادت العلاقة بين الجمعية و ج.ط.م.إ.ش AEMAN حيث كان التنسيق بينهما كبيرا و من أمثلة ذلك حضورا أعضاء هذه الأخيرة AEMAN مؤتمر 1947 ممثلة في"

1 - المباحث التونسية، العدد السابق في CDN OP CIT

2- Guy Pervillé OP CIT P107

3 - المباحث عدد سابق في

4 -Ahmed Taleb –Ibrahimi, OP CIT P95

5 - المباحث التونسية العدد السابق في CDN OP CIT

عبد الرحمان كيوان"[1] و كذلك مثلها في مؤتمر 1950[2] و قد نسق الطرفان من أجل تأسيس الاتحاد الإسلامي للطلبة المغاربة، حيث عقد في الجزائر مؤتمره التأسيسي و أمضى باسم جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، رئيسها "محمد أمير" الذي أسندت إليه مهمة رئاسة هذا الاتحاد[3].

ح- حاولت الجمعية إحياء سنة عقد المؤتمرات الطلابية السنوية[4].

خ- عاودت الجمعية نشاطها الإعلامي إذ أصدرت نشرية بالفرنسية خلال سنة 1945-1946.[5]

1- Abderrahmane Kiouane OP CIT 140

2 - الأسبوع بتاريخ 18 سبتمبر 1950 في م.ث.ق الملف السابق

3 -Abderrahmane Kiouane OP CIT 140

4 -سوف نتطرق لذلك في الفصل الثالث العنصر الخاص بمؤتمرات المرحلة II.

5 - المباحث التونسي، العدد السابق في CDN OP CIT

الفصل الثالث
مؤتمرات الجمعية و تطور اهتمامات الطلبة

الفصل الثالث
مؤتمرات الجمعية و تطور اهتمامات الطلبة

أ-مؤتمرات المرحلة الأولى (1927 -1939)

1. المؤتمر الأول تونس 1931

2. المؤتمر الثاني الجزائر 1932

3.المؤتمر الثالث باريس 1933

4- المؤتمر الرابع تونس 1934 :

5- المؤتمر الخامس: تلمسان 1935

6- مؤتمرات لم تقع : المؤتمر السادس 1936 ،المؤتمر السابع 1937 و المؤتمر الثامن1939

ب- مؤتمرات المرحلة الثانية 1939-1955

1. المؤتمر التاسع 1946

2. المؤتمر العاشر 1947

3. المؤتمر الحادي عشر تونس 1950

الفصل الثالث
مؤتمرات الجمعية و تطور اهتمامات الطلبة

عقدت الجمعية العديد من المؤتمرات ضمت طلبة مختلف أقطار المغرب وهدفت إلى(...ربط صلة التكافل و التضامن بين عنصرين شقيقين عنصر المعاهد الإسلامية وعنصر المكاتب العصرية ...)[1] أي تمتين روابط الود بين طلبة التعليم التقليدي و العصري، و يمكن تقسيم هذه المؤتمرات إلى مرحلتين :

أ-مؤتمرات المرحلة الأولى (1927 -1939) :

بدأ عقد هذه المؤتمرات سنة1931[2] و اتصفت بالانتظام خاصة الخمسة الأولى و هذه المؤتمرات هي :

1-المؤتمر الأول تونس 1931 :

انعقد في الفترة الممتدة بين 20و 22 أوت[3] بقاعة الخلدونية[1]

---

1 - ج،ط،ش،إ،م . نشرة محاضرة مؤتمر 1931-مصدر سابق، ص 03

2 - أورد الاستاذ محمد بلقاسم أن ج،ط،ش،إ،م عقدت مؤتمرا تأسيسيا لمؤتمراتها سنة 1930 بقاعة التعاون بباريس ، قد بحثت في مختلف المصادر التي أرخت للجمعية عن فعاليات هذا المؤتمر ، فلم أعثر على أية معلومة أنظر ، محمد بلقاسم، مرجع السابق، ص195

أما فكرة عقد هذه المؤتمرات فتعود إلى سنة 1930 . حيث ناقش مكتب الجمعية هذا الموضوع وأرسل أحمد بن ميلاد إلى الجزائر في جويلية سنة 1930 للتنسيق مع ،ج، ط،م،إ،ش AEMAN للاتفاق على عقدها، و تم الإتفاق الفعلي عندما زار فرحات عباس باريس في الشتاء 1931 أنظر،ح،ط،ش،إ،م مصدرسابق، ص.ص3-4

3 - أورد الدكتور أبو القاسم سعد الله أن هذا المؤتمر انعقد بين 20و22 أفريل 1931 عد الى والقاسم سعد الله ، مرجع سابق، جIII، ص 115

شارك فيه عن الجزائر و فد برئاسة "فرحات عباس" و يضم سبعة أعضاء[2] أما وفد المغرب فتكون من عضو واحد هو "محمد بن عبد الله" من القرويين ، و ضم وفد تونس 100عضو و كان عدد الطلبة المشاركين الذين لهم حق التصويت 108 على اعتباران هدا الحق لا يمنح إلا لطلبة التعليم العالي أما تلامذة جامع الزيتونة و المدارس الثانوية فكان عددهم 97 تلميذا[3].

أ- **جدول الأعمال** :كان جدول الأعمال على النحو التالي:

1. تدريس اللغة العربية في شمال إفريقيا
2. إصلاح التعليم بالزيتونة
3. إصلاح التعليم بالقرويين
4. التعليم المهني و الفلاحي في افريقيا الشمالية
5. تعليم المرأة المسلمة [4]

ب. سير أشغال المؤتمر:

تم افتتاح أشغال المؤتمر يوم الخميس 20اوت على الساعة التاسعة صباحا بقاعة المسامرات بالخلدونية برئاسة عبد الرحمان الكعاك رئيس الخلدونية، و مشاركة رئيس وفد الجزائر "عباس فرحات" و ممثل المغرب

---

1 - ج،ط،ش،إ،م مصدر سابق، ص 03 كذلك

AQO .Série Afrique 1918 -1940 Affaire Musulmane carton 15Fol et ANT OP CITFOL 54 IN INSHMN

2 - يحي بوعزيز(دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير 1954) الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة قصر الأمم من 08 الى 10 ماي 1984ج/2ص/116

3 - ج،ط،ش،إ،م، مصدر السابق، ص05

4- ANT OP CIT et AQO OP CIT

"محمد بن عبد الله"[1]، و قد ألقى رئيس المؤتمر كلمة ترحيبية، وطرح جدول الاعمال و المسائل التي سيناقشها المؤتمر[2].

كما ألقى فرحات عباس كلمة باسم وفد الجزائري كانت باللغة الفرنسية و قد تأسف على عدم معرفته اللغة العربية، مؤكدا أن الحاضرين يعلمون ظروف ذلك، كما عبر عن ابتهاجه بمحافظة تونس على طابعها العروبي الإسلامي[3] أما ممثل المغرب الأقصى، فقد حيا المؤتمرين باسم طلبة هذا البلد و أكد على أهمية عقد مثل هذه المؤتمرات و دورها[4] ،و أحيلت الكلمة لـ"رشيد مصطفاي" أحد أعضاء الوفد الجزائري وعضو ج،ط،م،إ،ش AEMAN الذي ألقى قصيدة عنوانها إلى الخضراء[5] و بعده تدخل "صالح بن يوسف" باسم ج،ط،ش،إ،م AEMNA الذي رحب بالحاضرين، و أعلن عن اختتام حفلة الافتتاح[6]. و قد قام الأعضاء العاملون بانتخاب أربعة لجان خصصت اللجنة الأولى للتعليم العالي، أما الثانية فتكفلت بالتعليم العربي و الثالثة كانت خاصة بالتعليم الصناعي أما الرابعة فخصصت لتعليم المرأة، و تقرر أن تخصص جلسة المساء لبداية أشغال اللجان[7]. و في اليوم التالي 21اوت صباحا، عرضت اللجنة الأولى تقريرها الذي خصص للتعليم العالي،

1 -ج، ط، ش، إ، م، مصدر سابق، ص06

2- نفسه، ص ص 06-09

3 - ج، ط، ش، إ، م، مصدر سابق، ص06-09

4 - نفسه

5 - تضم 59 بيتا ، مطلعها جاء على النحو التالي : الا فأهدوا إلى الخضراء دواما ....تحيات لجزائر و السلاما. أنظر: ج، ط، ش، إ، م، مصدر سابق، ص06-09

6 - ج، ط، ش، إ، م، مصدر سابق، ص06-09

7- نفسه ص،ص 14-15

و بعد تلاوة تقارير أوضاع التعليم العالي في كل قطر و مناقشتها قدمت الاقتراحات التالية :

1- الرفع من القروض الشرفية لضمان كرامة طلبة المغرب العربي

2- تعميم هذه القروض

3- ضرورة محافظة الطالب المغربي على مقوماته الشخصية العربية الإسلامية

4- رفع العراقيل المفروضة على انتقال طلبة الجزائر للدراسة في فرنسا[1]

أما مساء نفس اليوم فخصص للجنة التعليم العربي و تضمن تقارير عن الزيتونة و القرويين و حالة التعليم في الجزائر و بعد مناقشة مختلف التقارير قدمت الاقتراحات التالية :-المطالبة بإصلاح التعليم بمختلف مراحله، بعصرنته و إدخال المناهج و البرامج الحديثة و الاهتمام أكثر بالطلبة[2]

أما الجلسة الثالثة فكانت يوم 22اوت صباحا عرضت فيها تقارير لجنة التعليم العالي و بعد تلاوتها اتفق على الاهتمام أكثر بالتعليم الصناعي لماله من أهمية في حياة الأمم وتشجيع الطلبة للتوجه نحو المدارس و الكليات المتخصصة في هذا المجال[3] و خصصت الجلسة الرابعة التي عقدت في نفس اليوم على الساعة 11صباحا إلى لجنة تعليم المرأة عرضت فيه تقارير عن أوضاع تعليم المرأة في الأقطار الثلاثة ثم انفق على تقديم الاقتراحات التالية : ضرورة تشجيع الفتاة على التعليم و مطالبة

1 - نفسه ص ص 16- 20

2 - نفسه ص، ص 32- 89

3 - ج، ط، ش، إ، م، مصدر سابق ص،ص 90-99

السلطات بالاهتمام أكثر بهذا الموضوع، و رفض دخول الفتاة إلى مدارس التبشير و ضرورة جلب مدرسات من الشرق[1] .

وبعد ذلك اختتم المؤتمر بعد أن أتفق على عقد المؤتمر القادم في الجزائر و على هامشه أقيمت العديد من المآدب و الحفلات كما قام المؤتمرون بزيارة العديد من المعالم السياحية بتونس[2] .

صدى المؤتمر :

حقق المؤتمر نجاحا كبيرا[3] إذ قامت بتغطية فعاليته العديد من الصحف التونسية خاصة تلك المكتوبة باللغة العربية و تابعته السلطات الفرنسية التي أكدت في مختلف تقاريرها على الطابع التعاوني وعدم اشتغاله بالسياسة[4] كما أكدت هذه التقارير أن تصرفات الوفود المشاركة كانت معقولة ولم يبد هؤلاء أية تصرفات مريبة تؤكد على تبني أفكار سياسية[5]

2- المؤتمر الثاني الجزائر 1932 :

انعقد هذا المؤتمر خلال الفترة الممتدة بين 25 و 28 أوت بنادي الترقي[6] بالعاصمة و قد تكفلت ج،ط،م،إ،ش AEMAN بتحضيره شارك فيه وفد عن تونس يتكون من 10 أعضاء برئاسة "المنجي سليم" طالب

1 - نفسه ص،ص 100 -108

2 - نفسه ص، ص 115- 123

3 - Charles Robert Ageron OP CIT P34

4- AQO OP CIT et ANT OP CIT

5 .- ANT OP CIT

6 - ج،ط،ش،إ،م ، نشرة أعمال المؤتمر الثاني 1932 ، مصدر السابق ص 09 و كذلك
Afrique FlançaiseN°-10 OPCIT p572et
جريدة النور . العدد 48 بتاريخ 30اوت 1932 و ANT OP CIT

بكلية الهندسة بباريس[1] و قد وصل هذا الوفد عبر القطار واستقر بالمنزل الذي خصص لاستقبال الوفود على شاطئ (سانت أوجين، بولوغين حاليا)[2]

أما الوفد المغربي فقد تكون من ثلاثة أعضاء هم "عبد الخالق الطريس" نائبا عن تطوان، "عبد الهادي الشرايبي" و كان معلما متطوعا بالقرويين نائبا عن فاس و "محمد الكتاني" أحد قدماء القرويين الذي وصل متأخرا[3]

أما وفد الجزائر فقد تكون من شخصيات عدة فعن جمعية العلماء حضر "توفيق المدني" كما حضر بعض الاعيان مثل الدكتور "سعدان" و "عمار أوزقان" و"سليمان العطفاوي" (سليمان بن يوسف من غرداية)[4] ،كما حضر "مفدي زكريا" و أعضاء ج،ط،م،إ،ش AEMAN و على رأسهم "فرحات عباس" الذي كان رئيسا شرفيا للجمعية و ترأس المؤتمر كما شارك وفد الشبيبة الجزائرية برئاسة "رشيد بطحوشي"، و وفد جمعية الموسيقى الجزائرية التي مثلها "عبد الرحمان الجيلالي"

1- ج،ط،ش،إ،م مصدر سابق ص 7 كذلك النور العدد السابق و
Charles Robert Ageron OP CIT P34

2 - النور العدد السابق

3 - ج،ط،ش،إ،م مصدر السابق ص،ص 07-08 اما النور فقد أوردت أن عدد أعضاء الوفد المغربي هو اثنان فقط ،للاطلاع الموضوع أنظر النور العدد السابق، أما فريقيا الفرنسية ،التي يلاحظ عليها انها كثيرة الاخطاء اذ اوردت مثلا ان المؤتمر الاول قد انعقد في أفريل 1931 ، و هو ماجعل الباحثين الذين اعتمدوا عليها يذكرون نفس التاريخ فهي ترى حضور محمد بنونة كممثل رسمي للوفد المغربي ،رغم أن هذا الأخير كان غائبا ، و أرسل تقريرا حول دراسة التاريخ بالمغرب الأقصى قرأه نيابة عنه عبد الخالق الطريس ، عد إلى ج،ط،إ،ش،م،مصدر سابق ص86

4 - احمد توفيق المدني، حياة كفاح ،مذكرات ،الجزائر 1925– 1954 القسم الثاني م ،و،ن،ت الجزائر 1977 ص ص 114-115

و الحقيقة انه يتعذر إحصاء الوفد الجزائري لكثرة المشاركين فيه من عمال وطلبة و أعيان[1] .

أ- جدول أعمال المؤتمر:

شمل جدول أعمال المؤتمر النقاط التالية :

1. تدريس اللغة العربية في شمال إفريقيا باعتبارها أساس وحدتها
2. تدريس التاريخ
3. التعليم الابتدائي
4. فتح الأبواب في وجه الطلبة المتخرجين بعد إتمام دراستهم[2]

ب. سير أشغال المؤتمر:

كان افتتاح المؤتمر يوم 25 أوت بنادي الترقي،افتتحه "فرحات عباس" بكلمة ترحيبية مذكرا فيها بأهمية هذه المؤتمرات،معرفا بجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية ختمها بقوله (...فليحيا شعبنا في ظل العز و الكرامة)[3] ثم أعطيت الكلمة لـ "علي الزاوش" رئيس هذه الجمعية خلال هذه السنة الذي رحّب بالمؤتمرين باسمها[4] و تدخل "عبد الهادي الشرايبي" نيابة عن طلبة المغرب الاقصى، و "المنجي سليم" رئيس الوفد التونسي[5]، وبعدها أعطيت الفرصة للشعراء فلم يفوت "عبد الرشيد

---

1 - ج،ط،ش،إ،م مصدر سابق ص06

2 - ج،ط،ش،إ،م مصدر سابق ص، ص 21 و كذلك ANT OP CIT FOL54 et
Charles Robert Agéron, Histoire d'Algérie contemporaines T II de l'Insurrection de 1871 au déclenchement de la Guerre de libération. Presse universitaire de France paris 1979 p539

3 - ج، ط، ش، إ، م مصدر السابق ص10

4 - نفسه

5 - نفسه ص 11 و كذلك النور عدد سابق

مصطفاي" ذلك و ألقى قصيدة بعنوان (جر السرور على الفؤاد) ، كما ألقى "مفدي زكرياء" قصيدة من 45 بيت عنوانها (نهوضا بني إفريقيا من سباتكم)[1].

كما تدخل السيد "عبد الرحمان الجيلاني" باسم جمعية الموسيقى الجزائرية و تلى المداخلات جو الموسيقى والأناشيد ، بفضل فرقة الموسيقى العربية وجمعية الشبيبة الجزائرية[2] .

ثم رفعت جلسة الافتتاح بعد الاتفاق على شروط المشاركة في المناقشة و التصويت و انتخاب اللجان الأربعة وهي:

1. لجنة تعليم اللغة العربية
2. لجنة الأبواب المفتوحة في أوجه الطلبة
3. لجنة تعليم التاريخ
4. لجنة التعليم و التربية بالمدارس الابتدائية[3]

و خصصت الفترة المسائية لعمل اللجان و تحضير التقارير التي ستعرض على المؤتمر , فكان تقرير اللجنة الأولى يوم 26اوت صباحا، عرضت فيه أحوال التعليم العربي في كل من الجزائر و المغرب الأقصى وتونس و بعد المناقشات و الإضافة صودق على التقرير النهائي الذي قدم الاقتراحات التالية :

1 - نفسه ص ص 16-18 وقد نشرت جريدة النور هذه القصيدة أنظر النور عدد سابق

2 - ج, ط, ش, إ, م مصدر سابق ص ص 16-18

3 - نفسه ص 16

1. وجوب دراسة اللغة العربية في المدارس الابتدائية في سائر أقطار المغرب العربي
2. إصلاح التـــعليم الدينـي، و إضـافة بعـض المواد كالتـاريخ الإسلامي و الفلسفة بالمدارس الثلاثة بالجزائر و توحيد البرامج في الأقطار الثلاثة بخصوص التعليم العربي الأهلي .
3. المطالبة باعتماد اللغة العربية في المدارس الرسمية
4. تنظيم مسابقات لتشجيع التأليف باللغة العربية
5. الاهتمام بالتعليم الأهلي، كونه الدعاية الوحيدة لنشر اللغة العربية

وقد قدم "توفيق المدني" اقتراحات أخرى فقبلت[1].

أما تقرير اللجنة الثانية فكان مساء نفس اليوم عرضت فيه تقارير عن فرص عمل الطلبة المتخرجين في الأقطار الثلاثة، و الأوضاع التي تقف حاجزا أمام فتح المناصب ثم اقترحت اللجنة ما يلي:

1. حث الأمة باسم المؤتمر على تعاطي التعليم العالي، و المساواة بين المسلمين في المغرب العربي و الفرنسيين في الحصول على مناصب العمل والتقدم في الرتب والأجور و التقاعد.

حث الشباب على السعي وراء الأبواب العلمية والاقتصادية و الاجتماعية، و أن يكون هذا السعي في جميع الميادين لتحقيق نهضة المغرب العربي[2] وخصصت الجلسة الثالثة بتاريخ 27اوت صباحا لدراسة تقرير لجنة دراسة التاريخ العربي، حيث نوقشت حالته في كل قطر على حدة , وبعدها قدمت الاقتراحات التالية :

---

1 - ج، ط، ش، إ، م ص ص23-59 كذلك ANT.OP CIT FOL55

2 - نفسه و Ibid

2. يطلب المؤتمر تغيير برامج التاريخ العربي و توسيع نطاق تعليمه و أن يدرس باللغة العربية وأن توحد كتبه و مناهجه.
3. يحث على الاهتمام بعلم التاريخ بشتى الوسائل
4. تشجيع الجمعيات بالمغرب العربي على الترويج للتاريخ عن طريق المسامرات و تحفيز الطلبة للاهتمام به بواسطة منح جوائز و إقامة حفلات في ذكرى عظماء مغاربة صنعوا التاريخ , وقد صودق على هذه الاقتراحات بالإجماع[1]

أما اللجنة الرابعة فقد قدمت تقريرها يوم السبت 27اوت مساء[2] وقد بدأت كالعادة بعرض حالة التعليم الابتدائي في الأقطار الثلاثة لتخلص في النهاية لعرض المقترحات بعد أن أثريت و صودق عليها وهي:

1. جعل التعليم الابتدائي إجباريا مع توحيد برامجه
2. اعتبار اللغة العربية لغة رسمية و إعطائها المكانة اللائقة بها و جعلها إجبارية في الامتحانات .
3. الاعتناء بالدين الإسلامي .
4. السماح بفتح المدارس الحرة
5. نشر الثقافة الدينية [3]

و اختتم المؤتمر أعماله يوم الأحد 28 أوت و على هامشه أقيمت العديد من الندوات و المسامرات، زيادة على رحلة إلى البليدة و الشفة, أما الوفد

---

1 - نفسه و Ibid

2- ورد خطأ في نشرية مؤتمر 1932 أن الاجتماع كان يوم 23عوض يوم 27 و كذلك الشأن بالنسبة لجلسة الختام حيث نورد النشرية انها كانت يوم 30اوت انظر

ج,ط,ش,إ,م ص 110 و ص130

3 - نفسه ص, ص 129, 111 ANT OP CIT

التونسي فقد زار في طريق عودته سطيف و قسنطينة التي قضى بها ليلة الثلاثاء 30 أوت و التقى بالشيخ "بن باديس" في اليوم الموالي ليلا بنادي الاتحاد أين ألقى هذا الأخير محاضرة تحث على ضرورة الاتحاد[1]

ج- صدى المؤتمر:

حقق المؤتمر نجاحا باهرا [2] نتيجة لاعتبارات عدة منها إهتمام صحافة المغرب العربي به و متابعة مجريات

مثل جريدة النور و النجاح الجزائري والشهاب ([3]) بالاضافة الى صحيفة النهضة التونسية التي ارسلت مندوبا عنها غطى أحداث المؤتمر[4]، و هو ما جعل صداه يصل إلى مختلف شعوب المغرب العربي، أما بالنسبة للسلطات الاستعمارية فنجد أن مواقفها حيال المؤتمر قد تناقضت , إذ تؤكد التقارير أنه لم يخرج عن طابعه التعاوني التضامني و مر بهدوء دون أحداث تذكر [5]وقد رأت تقاريرأخرى عكس ذلك[6] أما "ديبارمي" DEPERMET[7] فيرى أن مؤتمر الجزائر يعطي حجة جديدة من حجج

---

1 - نفسه ص, ص142- 144

2- Charles Robert Agéron L'AEMNA OP CIT P34

3 -Charles Robert Agéron L'AEMNA OP CIT P34

4 - ج،ط،ش،إ،م مصدر سابق ص 7

-5 ANT OP CIT

6- Charles Robert Agéron L'AEMNA OP CIT P34

[7] - ج, ديبارمي : احد الكتاب المغربين في صحيفة افريقيا الفرنسية كتب العديد من المقالات حول الوطنية في الجزائر و العادات والتقاليد , تابع باهتمام مؤتمرات ج, ط, ش, إ, م التي انعقدت في الجزائر.

أخرى على أن التكوين الذي نمنحه لتلامذتنا (المسلمين) لا يقتل فيهم روح الأجداد بل بالعكس يحييها [1] .

3.المؤتمر الثالث باريس 1933:

بناء على قرارات مؤتمر الجزائر فقد تقرر عقد المؤتمر الثالث في فاس خلال الفترة الممتدة بين 19الى 22 سبتمبر، وقد تشكلت لهذا الغرض،العديد من اللجان إذ تكفلت لجنتان بتحضير القوانين الأساسية و النظام الداخلي للمؤتمرات[2] كما أسست أخرى خاصة بالدعاية و سفر الضيوف

أما بفاس فقد تشكلت لجنة ضمت 19 عضو أسندت لها مهمة تحضير المؤتمر.[3] وقد فتحت التسجيلات للمشاركة في الاقطار الثلاثة حتى 16أوت 1933[4] إلا أن الجميع تفاجأ بمنع عقد المؤتمر بفاس وقد تحججت السلطات الاستعمارية بأن منعه يعود أساسا للمشاكل التي عرفها المغرب الاقصى، بعد صدور الظهير البربري أما بتونس فصدور قانون 6ماي الخاص بالإدماج و التجنيس , و بالتالي فهي تتخوف من لقاء الطلبة الذي قد يستغل وتحدث اضطرابات[5]، وبعد هذا المنع تحرك طلبة المغرب العربي في مختلف الجهات و عقدوا العديد من الاجتماعات صدرت على إثرها بيانات احتجاجية تدعو إلى تراجع السلطات عن

1 -Afrique Française N-° 10 OP CIT

2 - ج, ط,ش, إ, م نشرة المؤتمر الثالث 1933 , مصدرسابق ص08.

3 - نفسه ص08 كذلك ANT . OP CIT FoL80

4- ANT . serie E OP CIT FOL 54

5 - ج, ط,ش, إ, م نشرة المؤتمر الثالث 1933 , مصدرسابق ص08

قراراتها[1]، و أمام تعنت سلطات الحماية بفاس ورفضها التنازل عن قرارها تقرر عقد المؤتمر في باريس في الفترة الممتدة بين 26الى29 ديسمبر سنة 1933 بقصر التعاون Mutualité [2].

وقد شارك في المؤتمر 150 عضو أغلبهم من تونس[3]و50عاملا بفرنسا، ومن أشهر الشخصيات نجد "فرحات عباس" , و"عبد الرحمان ياسين" من الجزائر، أما من المغرب الأقصى فنجد ثلاثة طلبة، كما حضر

المؤتمر العديد من الصحفيين و ممثلوا نجم شمال إفريقيا برأسهم مصالي الحاج[4] كما مثل سوريا وفد من ثلاثة أعضاء[5]

أ- جدول الأعمال :

شمل جدول أعمال هذا المؤتمر النقاط التالية :

-1- تحضير معلمين ومدرسين بشمال إفريقيا

-2- تنظيم البعثات العلمية إلى أوروبا و الشرق

-3- تحسين حالة طلبة التعليم العالي بإفريقيا الشمالية و الخارج

-4- تعليم اللغة العربية بالجزائر

-5- التعليم الابتدائي بالمغرب الأقصى

-6- النظام الجديد لجامع الزيتونة و جامع القرويين

-7- مشروع القوانين الأساسية للمؤتمر[1].

---

1 -ANT SG/SG2/CARTON 24DOS31

-

2 - ج, ط, ش, إ , م مصدر سابق ص17

3 - أورد العياشي أن وفد تونس لم يحضر المؤتمر لأن سلطات الحماية منعته من التحول الى فرنسا حول هذا الموضوع أنظر مختار العياشي , البيئة الزيتونية مرجع سابق ’ص14

4 - AQO série Afrique OP CIT et

محمد قنانش . الحركة الاستقلالية . مصدر سابق ص61

5 - Ibid

ب- سير أشغال المؤتمر :

كان افتتاح المؤتمر يوم 26 ديسمبر بإحدى قاعات قصر التعاون, وقد زينت براية مثلثة الألوان (اخضر، ابيض، أحمر) . وهي نفس الراية التي علقت على واجهة القصر [2] و افتتح المؤتمر من طرف رئيسه محمد الفاسي بكلمة ترحيبية ترجمها إلى اللغة الفرنسية بسبب حضور بعض الضيوف الفرنسيين تعرض فيها إلى موضوع منع عقد المؤتمر بفاس ثم ذكر جدول الأعمال[3] كما تدخل "فرحات عباس" الذي ختم خطابه باقتراح صياغة برقية احتجاج ضد منع عقد مؤتمر فاس [4] وتلاه العديد من المتدخلين الذين نددوا بقضية المنع، و تخلل ذلك العديد من القصائد كما تليت مجموعة من البرقيات و الرسائل[5] .

وحسب "آجرون" فإن الرابطة ضد الإمبريالية قرأت رسالة في المؤتمر أكدت فيها موقفها من الامبريالية الفرنسية و التسلّط الذي تمارسه في المستعمرات[6] وبعد حفلة الافتتاح تم انتخاب لجان المؤتمر، إذ خصّصت

---

1 ج, ط, ش , إ , م مصدر سابق ص, ص /8-3 و كذلك ANT SG/SG2 OP CIT

2 - نفسه ص17

3 - نفسه ص 18

4 - أورد ذلك آجرون في مقاله السابق الذكر, انظر Charles Robert Ageron OP CIT p33

5 - ج, ط, ش, إ, م مصدر سابق , ص/ص 18-26

6 - أكد آجرون أن الرابطة هي التي وجهت الدعوات الخاصة بالمؤتمر و تساءل بنبرة فيها شيء من التهكم لماذا أهملت نشرة الجمعية لمؤتمر 1933 ذكر هذه الرابطة عد إلى Charles Robert Ageron OP CIT p37

لكل نقطة من جدول الأعمال لجنة (7لجان) وخصّص زوال نفس اليوم لعمل اللجان و تحضيرها لمختلف التقارير[1]

وعرض في الجلسة الأولى يوم 27ديسمبر صباحا تقرير لجنة تحضير المعلمين و المدرسين في الأقطار الثلاثة، حيث عرض تقرير عن كل قطر ثم تليت الاقتراحات التي عرضت للمناقشة فصودق عليها و هذه المقترحات هي:

أ. الاقتراحات الخاصة بتونس

1- تحسين حالة التعليم في الفرع العربي لمدرسة ترشيح المعلمين عن طريق الاهتمام باللغة العربية وآدبها, والتاريخ العربي و الرفع من الحجم الساعي المخصص للتعليم العربي و تعليم المواد العلمية باللغة العربية.

2- إحداث مدرسة ترشيح خاصة بالمعلمات المسلمات.

3- إحداث دروس اختيارية في الزيتونة لتعليم فن التعليم.

4- التكثير من عدد معلمي الفرنسية من أصل التونسي.

5- إرسال بعثات علمية إلى الشرق[2]

ب. الاقتراحات الخاصة بالجزائر:

1- تكافؤ شروط اختيار المعلمين و المدرسين من الجزائريين مع نظرائهم من الفرنسيين.

2- مراعاة أن يتم ترشيح المعلم الجزائري في المدرسة القريبة منه.

3- مراعاة أن يتم تكوين أكبر عدد من المعلمين لتلبية احتياجات الطلب المتزايد على التعليم على التعليم.

---

1 - ج،ط،ش،إ،م مصدر سابق ص ص26-28

2 - ج،ط،ش،إ،م مصدر سابق، ص ص 52 كذلك ANT Série OP CIT

4- يجب أن يكون معلمو المدارس الابتدائية الخاصة بتعليم الجزائريين من المسلمين.

5- تأسيس مدرسة لترشيح معلمي العربية بالمدارس الابتدائية الجزائرية[1].

ج. الاقتراحات الخاصة بالغرب الأقصى:

1. إحداث مدارس لتحضير المعلمين.
2. إحداث فرع بالقرويين لتحضير الأساتذة.
3. جلب أساتذة أعضاء من المشرق العربي للتكوين البيداغوجي في الفرع الذي سيحدث بالقرويين.
4. جلب معلمات من المشرق العربي لتدريس البنات.
5. إحداث أقسام للمراقبة و التقنيين.
6. تعيين المعلمين المسلمين فقط بالمدارس البربرية.
7. الزيادة من عدد المعلّمين الرّسميين في القرويين.
8. منح حق المشاركة في مسابقة الاستعداد للتّعليم الثانوي للمغاربة[2].

أما الجلسة الثّانية التي كانت يوم27 ديسمبر بعد الزوال فخصصت للجنة تحسين حالة طلبة التعليم العالي التي جاءت اقتراحاتها على النحو التالي:

1. بالنسبة للمغرب:

1. تنظيم المدرستين الثانويتين اليوسفية و الإدريسية، و تأسيس مدارس أخرى في مختلف المدن.

---

1 - نفسه ص ص 83-102 و Ibid

2 - ج، ط، ش ، إ ، م مصدر سابق ص 64 و كذلك ANT OP CIT

2. التكثير من عدد المنح الخاصة بطلبة التعليم في الخارج.
3. العمل على إنشاء جمعية أحباء الطلبة بالمغرب الأقصى.
4. المطالبة من الشعب مساعدة الجمعيات المنشأة لدعم الطالب.
5. الإنفاق على طلبة المعاهد الإسلامية من الميزانية المغربية[1].

2. بالنسبة للجزائر:

1. تحسين أوضاع الطلبة الجزائريين و الرفع من المنحة، و المساواة في توزيعها.
2. رفض عضوية الطلبة المتجنسين في الجمعية و اعتبارهم أعضاء مساعدين فقط بعكس الطلبة المسلمين[2].

3. بالنسبة لتونس:

1. إعادة المنح التي ألغتها الحكومة التونسية.
2. أن تتراوح المنح بين 05 إلى 10 آلاف.
3. تخصيص بعض المنح لدرس التاريخ و الجغرافيا و الرياضيات.

4.المطالبة من إدارة جمعية أحباء الطلبة بعث القروض الشرفية لأصحابها في وقتها[3].

و قد خصصت جلسة يوم 28 ديسمبر صباحا للجنة تنظيم البعثات العلمية لأوروبا و الشرق، و جاءت أهم اقتراحاتها على النحو التالي:

أ. بالنسبة لتونس:

1. تأسيس هيئة للإشراف على البعثات العلمية.

---

1 - نفسه ص ص 91-92 و Ibid

2 - - ج، ط، ش ، إ ، م مصدر سابق ص ص 92 كذلك ANT OP CIT

3 - نفسه ص 99 و كذلك Ibid

2. إعطاء الطلبة المشاركين في البعثات منح شهرية
3. إلمام الطالب باللغة العربية و التاريخ كشرط للمشاركة في البعثة كما يجب عليه عدم الانقطاع عن الدروس، و عدم الزواج بأجنبيات[1].

ب. بالنسبة للمغرب الأقصى:

1. تخصيص مبالغ سنوية من الميزانية المغربية، لإرسال بعثات علمية للخارج.
2. تشجيع التعليم العالي بفرنسا، عن طريق تخصيص منح للطلبة.
3. إنشاء رواق خاص بطلبة المغرب الأقصى في كل مدن المشرق العربي التي يؤمها طلبة المغرب[2].

ج. الاقتراحات الخاصة بالجزائر:

1. تخصيص ميزانية للبعثات العلمية للخارج.
2. يطلب المؤتمر من جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية AEMAN بالجزائر منح الإعانات و القروض الشرفية إلى الطلبة الجزائريين المقيمين بفرنسا بشرط انسحابهم من الجمعية الجزائرية AEMA الموجودة بباريس، و انخراطهم في ج،ط،ش،إ.م AEMNA [3]

أما جلسة يوم 28 ديسمبر مساء فخصصت للجنة النظام الجديد في جامع الزيتونة و جامع القرويين التي اقترحت ما يلي:

أ. بالنسبة للمغرب الأقصى:

1. حذف الرقابة السياسية على الدروس بالقرويين.

---

1 - نفسه ص 114 و Ibid

2 - ج، ط، ش ، إ ، م مصدر سابق ، ص 122 كذلك ANT OP CIT

3 - نفسه ص 122 و كذلك Ibid

2. انتخاب اللجنة التأديبية في القرويين، و جعل ثلثي أعضائها من الطلبة.
3. ضمان تنفيذ مختلف القرارات يتعين إدارة كفأة.
4. استبدال العلماء الذين لا يستحقون صفة التدريس[1].

ب. بالنسبة لتونس:

1. تكوين هيئة إدارية للجامع، تنتخب من العلماء لمدة أربعة أعوام يجدد نصفهم كل سنتين، تضم شخصيات مشهورة بكفاءتها.
2. حرية العلماء في التفكير والكتابة والنشر مع عدم الخوض في السياسة داخل الدروس، و كذلك الطلبة.
3. تمثيل العلماء في مجلس التأديب، و كذلك الطلبة.
4. إرسال طلبة الزيتونة إلى المشرق للتكوين في الجانب البيداغوجي.
5. وضع برنامج حقيقي للتعليم[2].

وخصصت الجلسة الخامسة التي كانت يوم الجمعة 29 ديسمبر صباحا للجنة التعليم الابتدائي بالمغرب الأقصى التي اقترحت ما يلي:

1. الرفع من عدد المدارس الابتدائية مراعاة للتطور السكاني.
2. توحيد برامج التعليم في المدارس العربية و البربرية.
3. القضاء على الطبقية في التعليم.
4. تعليم التاريخ في المدارس الابتدائية، و إن يكون باللغة العربية و إن يعطي فيه الحظ الوافر لتاريخ المغرب العربي.
5. تخصيص منح تحفيزية للتلاميذ الحائزين على الشهادات الابتدائية[3].

---

1 - نفسه ص 129 و Ibid

2 - ج،ط،ش،إ،م مصدر سابق ص ص 134-135 ANT OP CIT

3 - ص ص 148-149 و كذلك Ibid

وخصصت الجلسة السادسة من مساء نفس اليوم للجنة الخاصة بالقوانين الأساسية للمؤتمرات التي قدمت مقترحات للقوانين أساسية[1] اعتمدت بعد مناقشتها و المصادقة عليها[2].

أما الجلسة السابعة فكانت يوم 29 ديسمبر ليلا، خصصت للجنة تعليم العربية في الجزائر التي اقترحت ما يلي:

1. إعتماد الاقتراحات المتبناة في المؤتمر الثاني 1932، والخاصة بالتعليم الابتدائي والتعليم الحر.

2. تسطير برنامج خاص باللغة العربية في الجامعة و المدارس الثانوية و المدارس العربية العليا.

و كانت جلسة الاختتام بعد ذلك، حيث ختم المؤتمر الحبيب تامر الكاتب العام للجمعية بكلمة شكر للمؤتمرين، ثم طلب تقديم اقتراحات المؤتمر الرابع، و تلي الجلسة مأدبة ختام في نفس المقر[3].

ج. صدى المؤتمر:

كان للمؤتمر صدى طيبا في مختلف أقطار المغرب العربي كونه جاء بعد أن منع مؤتمر فاس، و حسب التقارير الفرنسية، و بناء على ما أوردته مختلف الصحف، و تصريحات الشخصيات الفرنسية التي حضرته، فإن المؤتمر قد شذ عن سابقيه. إذ كان ذا طبيعة سياسية، بسبب منع المؤتمر الذي سبقه[4]. و كذلك بسبب حضور ممثلين عن نجم شمال إفريقيا

1 - نفسه، ص ص 150-156

2 - نفسه ص 163 كذلك Ibid

3 - ج،ط،ش،إ،م مصدر سابق ص 166

4 -ANT OP CIT

و على الأخص "مصالي الحاج"[1]الذي ألقى خطابا عنيفا حمل فيه على فرنسا[2]،و قد أورد "أجرون" مقتطفا من هذا الخطاب:"... نريد استقلال إفريقيا الشمالية و سنحصل عليه ... لا نريد أن نكون أغنام نساق إلى المذابح..."[3] أما محمد قنانش فقد أورد أن هذا الخطاب اعتبر بمثابة دعاية للنجم في الأوساط الطلابية، انضم على إثرها بعض الطلبة إليه[4] و لعل ما شحن الجو و جعل السلطات تتخذ موقفا خاصا هو تعليق الراية التي رمزت إلى وحدة المغرب العربي[5] و هو ما جعل الجينرال بيرمون Bermand الذي حضر المؤتمر يؤكد "... إن الجانب السياسي كان حاضرا في مكان ينبغي أن لا يطرح فيه، فحتى و إن كانت بعض المطالب مشروعة إلا أن أخرى سوف تؤدي حتما إلى الصراع، و منها استقلال شمال إفريقيا كلها..." كما يخرج الجنرال بقناعتين هما عدم الاعتراف لفرنسا بأي فضل بل بالعكس

الاحتجاج بشدة ضدها كونها لم تفعل أي شيء[6].

4- المؤتمر الرابع تونس 1934 :

بناء على قرارات مؤتمر باريس فإن هذا المؤتمر كان سينعقد يوم 18 سبتمبر إلا أن سلطات الحماية بتونس تدخلت و أجلته بحجة الأحداث

1 - اهملت نشرة المؤتمر الثالث للجمعية خطاب مصالي الحاج إذ ذكرت أنه كان من الخطباء فقط، أنظر ج، ط، ش ، إ ، م مصدر سابق ص166

2 – AQO OP CIT carton fol 48-62

3 – Charles Robert Ageron OP CIT p38

4 - محمد قنانش، المصدر السابق، ص 61

5 - Charles Robert Ageron OP CIT P38

6- ANT OP CIT , Fol 54 et Guy Pévillé. OP CIT p 96

التي شهدتها تونس في شهر سبتمبر[1]، و بذلك انعقد هذا المؤتمر خلال الفترة من 02 إلى 05 أكتوبر حضرته العديد من الشخصيات منها المدير العام للاستعلامات العامة و مدير المعارف و العلوم نائبا عن المقيم العام[2].أما عن الجزائرو بناء على ما أوردته جريدة الأمة "لأبي اليقظان[3] فقد حضر وفد يتكون من سعيد الزاهري مندوبا عن جمعية العلماء المسلمين و "مفدي زكرياء"وعبدالرحمان ياسين(الكاتب العام لـ ج.ط.م.أ.ش AEMAN) ومحمد بن محمد و لم يحضر من المغرب الأقصى أي ممثل[4]بل أرسل الوفد برقية يعلم فيها أنه منع من الحضور[5]. أما عن تونس فقد حضرت العديد من الشخصيات المعروفة مثل شيخ جامع الزيتونة "صالح المالقي"، و "محمد قاسم" بإسم الباي و "عبد الرحمان الكعاك" رئيس جمعية الخلدونية . بالإضافة إلى العديد من الطلبة التونسيين بفرنسا و طلبة الزيتونة و تلامذة الخلدونية و الصادقية و وصل عدد المؤتمرين إلى 60 عضوا[6].

أ. جدول الأعمال : تشكل جدول أعمال هذا المؤتمر من النقاط التالية

1- التعليم الإسلامي الحر.

2- تحسين الحالة المادية لطلبة التعليم الإسلامي

1 -Ibid Fol12u et Charles Robert Ageron OP CIT p39

2- ANT OP CIT

3 - ظهرت جريدة الأمة في الأمة في الثامن سبتمبر 1933 و أوقفت عن الصدور يوم 24 ماي 1938 تعتبر من أهم صحف أبي اليقظان تعتبر إمتداد الصحيفة النبراس .صدر منها خلال هذه المدة 170 عددا إهتمت الجريدة بالجانب الإجتماعي و السياسي و قضايا الفكر و التقافة . لمزيد من الإطلاع عدالي . محمد الناصر أبو اليقظان و جهاد الكلمة م.و.ك الجزائر 1983 ص 259-285

4 - الأمة العدد 04 بتاريخ : 1934/10/09 و كذلك ANT OP CIT

5 -Ibid Fol 06

6 -Ibid Fol 124

3- التعليم الثانوي الحديث[1]

ب . سير أشغال المؤتمر:

كان حفل افتتاح المؤتمر يوم الثلاثاء 02 أكتوبر بقاعة الخلدونية بكلمة ترحيبية ألقاها رئيس المؤتمر السيد المنجي سليم نوه فيها بمجهودات الجمعية و الأعمال التي قامت وجدول أعمال المؤتمر الرابع ثم أعطيت الكلمة لمدير المعارف و العلوم الذي ألقى كلمة رحب فيها بالحاضرين عرج فيها على ما أجرته فرنسا في مجال التعليم العربي و من جملة ما جاء في كلمته" ... و لذا ترونني كلما أردت تغيير برامج التعليم بتونس، تستعرضني ذكرى السنين العديدة التي أضاعتها فرنسا... إني أحب اللغة العربية و لذلك أنتظر الفرصة لإجابة مطالبكم إذ لا أود أن تضيع حصة عن تونس كما فعلت فرنسا..."[2] ثم أحيلت الكلمة لسعيد الزاهري الذي عبر عن تمنياته للمؤتمرين بالنجاح مؤكدا أن قلة عدد الجزائريين يعود بالأساس إلى إشاعات بأن المؤتمر لن ينعقد و مما جاء في كلمته"... الأمة الجزائرية مبتهجة بهذا المؤتمر... فهي مهتمة به اليوم" "... الحقيقة أن العدد كان يربو عن الخمسين، لو لم يتأخر المؤتمر..."[3] و قد تخلل هذا الحفل العديد من المداخلات و القصائد الشعرية منها قصيدة مفدي زكرياء التي مطلعها – قم بيوم حي الشباب.

---

1 - ج.ط.ش.إ.م نشرة أعمال المؤتمر الرابع مصدر سابق ص .ص 2-13 و انظر كذلك
ANT OP CIT Fol 124

2 - الأمة عدد 05 بتاريخ : 1934/10/16

3 - نفسـه

و استمع من فم الزمان الجواب[1] و رفعت جلسة الافتتاح بعد قراءة العديد من الرسائل و البرقيات من الجزائر و المغرب الأقصى و فرنسا على الساعة 11 و النصف[2].

و بعدها تم تشكيل اللجان، فخصصت اللجنة الأولى للتعليم الإسلامي الحر و الثانية تكفلت بتحضير التقرير الخاص بتحسين الحالة المادية لطلبة التعليم الإسلامي أما الثالثة فخصصت للتعليم الثانوي[3].

و قد اشتغلت اللجان بتحضير التقارير مساء يوم 02 أكتوبر و بدأت في عرض تقاريرها إذ خصصت جلسة لكل لجنة .

فكانت جلسة يوم الأربعاء 03 أكتوبر مساءا بعد أن خصص الصباح لزيارة تونس العاصمة[4]مخصصة للجنة التعليم الإسلامي الحر التي قدمت مجموعة تقارير شملت التعليم الإسلامي الحر بالجزائر قدمه سعيد الزاهري . أما عثمان عصمان فقدم تقريرا عن التعليم العربي و المرأة التونسية أما مفدي زكرياء فقد ألقى تقريرا عن الكتاتيب القرآنية بالمغرب الأقصى أرسل من هذا البلد، كما قرأ الشاذلي النيفر تقريرا عن التعليم الإسلامي الحر بتونس، وبعد مناقشة التقارير و إثرائها جاءت إقتراحات اللجنة على النحو التالي :

أ- بالنسبة للمغرب الأقصى :

1- تكوين لجنة من ذوي الكفاءات لإصلاح تعليم الكتاتيب و جمع تلاميذها في مدارس منظمة .

1- الأمة عدد 06 بتاريخ 1934/10/23

2- ANT OP CIT

3 - ج،ط،ش،إ،م مصدر سابق ص ص03-13

4 - Le Petit Tunisien et Tunis littéraire Le 13Octobre 1934 IN CDN OP CIT

2- جلب معلمين من المشرق العربي ريثما يوجد بالمغرب معلمون .

3- تشجيع منح إعانات من الشعب و الحكومة و الأوقاف للقيام بشؤون الكتاتيب[1]

ب- بالنسبة للجزائر:

يطلب المؤتمر من السلطات في الجزائر:

1- أن لا تمنع المسلمين من التمتع بقانون تأسيس المدارس الحرة ،وأن تدع لهم حريتهم الدينية في فتح الكتاتيب التي أغلقتها .

2- أن لا تقف في وجه العلماء و تمنعهم من نشر العلم في المساجد .

3- يحث الشعب الجزائري على إنشاء المدارس لنشر العلم[2]

ج- بالنسبة لتونس

1- الاتجاه بالخلدونية نحو التعليم الثانوي

2- رفع الإعانة التي تمنحها الدولة للمدارس القرآنية ،و رفع العراقيل المفروضة على إعطاء رخص فتح المدارس لمن له الكفاءة من متخرجي الزيتونة و الصادقية .

3- المطالبة بإصلاح المدارس و تفقدها و القيام بمحاضرات في فنون التربية

4- إعطاء شهادة عربية إبتدائية توازي الشهادة الفرنسية في الإمتيازات .

5- توحيد البرامج في جميع المدارس القرانية ،ام بخصوص مدارس البنات فإن المؤتمر يطلب .

6- تكوين جمعية تؤسس مدارس قرآنية للبنات[1]

---

1 - نفسه ص 10 كذلك ANT OP CIT

2 - نفسه و كذلك Ibid

و في نهاية هذه الجلسة تلي بيان إحتجاج حول منع الوفد المغربي من الحضور إلى المؤتمر، و أرسل إلى كل مـــن سلطات الحمـــاية فـــي المغرب و تونس و سلطة الإحتلال في الجزائر و الخارجية في الكي دورسي[2].

وخصصت جلسة يوم الخميس 04 أكتوبر صباحا لتلاوة تقارير لجنة تحسين الحالة المادية لطلبة التعليم الإســـلامي و بعـــد تلاوة التقارير و مناقشتها جاءت الإقتراحات على النحو التالي

1. تأسيس مدرسة خاصة لسكنى طلبة الحقوق .
2. إصلاح المدارس و توسيعها و تنظيمها لتتلاءم و قواعد الصحة .
3. تعويض المدارس التي لا يمكن إصلاحها .
4. تأسيس عيادات طبية خاصة بالطلبة بإفريقيا الشمالية .
5. إقتراح تخفيض 50 % من ثمن التذاكر للطلبة الذين يقصدون تونس من الجزائر و المغرب للتعليم بها أو العكس[3]

أما جلسة مساء نفس اليوم فخصصت للجنة الثالثة و المكلفة بالتعليم الثانوي الحديث و بعد تلاوة التقارير التي تتحدث عن أوضاع التعليم الثانوي بتونس .قدمت الاقتراحات التالية :

1 - بالنسبة للزيتونة :

1- إصلاح مجلس الإصلاح بزيادة المدرسين و الفنيين فيه بالانتخاب .

2- تشكيل مجلس يمثل كافة طبقات الأساتذة ،يساعد مدير الجامع و ينظر في شؤون الطلبة

1- ج.ش.إ.م مصدر سابق ص 10 و ANT OP CIT

2 -Le Petit tunisien IN CDN OP CIT

3 -ج.ط.ش.إ.م مصدر سابق – ص 12 و ANT OP CIT

3- إعطاء القيمة العلمية لشهادة التحصيل بالزيتونة على غرار شهادة البكالوريا .

4-تمتع شيوخ الجامع بكامل حقوق و امتيازات أساتذة المدارس الثانوية الدولية .

5-إرجاع ميزانية الجامع لإدارته.

2 . بالنسبة للتعليم الثانوي بالمعاهد العصرية :

1- المطالبة بالمجانية المطلقة في التعليم الثانوي

2- إعتماد نظام المنح المدرسية بالنسبة للتلاميذ المحتاجين أو الذين أتوا من الداخل .

3- إعتماد المناهج الفرنسية في المدرسة الصادقية و زيادة قسمي الفلسفة و المحاسبة .

4- إزالة دروس الترجمة بالصادقية .

5- إصلاح التعليم ببعض المدارس الثانوية[1]

وقد خصصت جلسة يوم الجمعة 05 أكتوبر صباحا لحفلة الإختتام ألقى فيها "محمد سومر" الكاتب العام للجمعية كلمة تحدث فيها عن أعمال الجمعية و إهتماماتها و موقف السلطات الفرنسية . كما أكدت أنها ستطبع مقترحات المؤتمرات و ترسلها إلى الجزائر و تونس و المغرب[2].

و ممن تدخل في هذه الجلسة سعيد الزاهري الذي طلب من جمعية الزكاة و الفلاح بالجزائر التي أسست لإعانة الطالب مساعدة الطلبة الجزائريين بالزيتونة و طلبة التعليم العالي بفرنسا و الجزائر[3].

1 - ج.ط.ش.إ.م مصدر سابق – ص ص 18-19 و ANT OP CIT

2 - Le Petit tunisien et Tunis Littiraire IN OP CIT

3 - نفسه ص 20

و بعدها أعلن المنجي سليم اختتام المؤتمر مؤكدا على أن المؤتمر القادم سيكون في الجزائر[1]. و قد أقيمت على الهامش العديد من الحفلات و المآدب على شرف المشاركين .كما قام هؤلاء بزيارة العديد من المدن التونسية مثل القيروان و سوسة و الحمامات تخللتها عروض مسرحية و حفلات موسيقية عربية[2]

ج- صدى المؤتمر:

يعتبر هذا المؤتمر من المؤتمرات الناجحة ، إذ قامت الصحافة التونسية بتغطيته[3] وكذلك الشأن بالنسبة لبعض الصحف الجزائرية مثل جريدة الأمة لأبي اليقظان[4].

أما مختلف التقارير الفرنسية[5] فقد أكدت على أن المؤتمر لم تتخلله أية أحداث تذكر باستثناء حادثة عارضة ،فخلال إحدى الزيارات التي أقيمت على هامشه تدخل البلهوان بحماس و أكد على وحدة المغرب العربي، وطرح فكرة إستقلاله و هو ما جعل رئيس المؤتمر يتدخل ليصحح خطأ زميله ،و يؤكد أن أهداف الجمعية ليست سياسية مما إضطر علي البلهوان للإعتذار من هذا الخطأ .إذ أكد أنه لا يقصد الإستقلال

---

1 - ج.ط.ش.إ.م مصدر سابق ص 20و كذلك ANT OP CIT

2 - Ibid Fol 43 et CDN OP CIT

3 - مثل جريدة الزهرة ، الأسبوع Le petit tunisien

4 - الأعداد 4،5،6 لسنة 1934 نقلا عن الزهرة التونسية .

5 - يضم أحد ملفات الجمعية بالرشيف الوطني التونسي العديد من التقارير الخاصة بهذا المؤتمر منها التقرير رقم 06 الخاص بمجريات جلسة الإفتتاح و التقريررقم 124 وهو تقرير لمجريات أشغال المؤتمر ،أما التقرير 43 فخصص للرحلات التي قام بها المؤتمرون لمزيد من الإطلاع حول الموضوع أنظر ANT-Série E carton 544 dos 27 Fo 06/43/124

السياسي بل الإستقلال الثقافي[1] رغم ذلك فقد أورد البعض أن المؤتمر قد إتخد إجراءات شجاعة ضد فرنسا إذ عبر عن مبدأ الاستقلال المطلق لبلدان المغرب العربي الذي يعتبر أمة واحدة[2] و حسب البعض الآخر فإن مفدي زكرياء قد ألقى خطابا لخص فيه عشرة نقاط سماها عقيدة الوحدة لشباب إفريقيا الشمالية التي اعتبر فيها المغرب العربي وطنا واحدا لا يتجزأ[3] و قد كانت هذه الوصايا صيحات مدوية لإستقلال المغرب العربي و بذل النفس و النفيس من أجل ذلك[4]

و العمل بدون هوادة[5]. أما آجرون فهو يؤكد أن هذا المؤتمر ما كان ليشتغل بالسياسة لأسباب عدة فهو قد انعقد في ظل وجود "بيروتون" كمقيم عام بتونس و هو معروف بحساسيته المفرطة تجاه الوطنية المغربية مما يفسر فرضه الإقامة الجبرية على ثمانية من إطارات الحزب الدستوري، وقد كانت الجمعية تعرف ذلك حق المعرفة لذلك نراها تقاطع الحملة التي شنها الحزب الشيوعي الفرنسي ضد بيروتون سنة 1934 و سياسته الاستعمارية خوفا من أن يمنح عقد مؤتمرها الذي أجل عدة مرات و لم يسمح بانعقاده إلا بعد إلتزام منظميه بعدم خروجه عن

1 -ANT OP CIT

2 - Robert Aron et Autres Les Origines de la Guerre d'Algérie Ed Fayard paris 1960 p 65-66

3 - محمد بلقاسم مرجع سابق ص 203 و كذلك Guy Pervillé OP CIT P 95

4 - نفسه أنظر الملحق رقم :01 ص.ص 426 -427

5 - لم يرد ذكر هذا الخطاب في مختلف المصادر التي تحدتث عن هذا المؤتمر سواء كانت نشرة الجمعية ،أو مختلف التقارير الفرنسية التي أحصت كل القضايا عنه و أكدت في الختام انه لم كان من أكثر المؤتمرات هدوء و لم يخض في الأمور السياسية أنظر ANT OP CIT

طابعه الثقافي[1] ومما يؤكد اهتمام بيروتون بهذا الموضوع هو إرساله ممثل عنه لحضور جلسة الافتتاح[2] .

5- المؤتمر الخامس: تلمسان 1935

بناء على قرارات مؤتمر تونس 1934 فقد تقرر عقد هذا المؤتمر[3] في الفترة الممتدة بين 6-10 سبتمبر لذلك فقد تشكلت لجان مختلفة لتحضيره نشطها العديد من أعضاء النوادي مثل نادي السعادة، النادي الإسلامي ، نادي الشبيبة ، جمعية العلماء المسلمين ، و بعض أعيان المدينة[4] وتكفل مناضلو الحركة الوطنية بإيواء المشاركين[5] وكان رئيس لجنة الاستقبال أحد أدباء تلمسان وهو بومدين الشافعي مول السهول[6] يساعده عبد الحميد قلوش طالب في العلوم الطبيعية[7] وقد بدأت

1- Charles Robert A geron OP CIT p 39

2 -أورد بيرفين أن بيروتون حضر شخصيا لجلسة افتتاح المؤتمر عد الي
Guy pevillé OP CIT P95

3 أورد الأستاذ سعد الله أن المؤتمر إنعقد في الفترة الممتدة بين : 6-9 سبتمبر أنظر في ذلك أبو القاسم سعد الله- مرجع سابق- ص 119 أما أندري جوليان فيرى أنه إنعقد في سبتمبر 1930 أنظر شارل أندري جوليان - مصدر سابق- ص 36

4 ج ط ش إ م - نشرة المؤتمر الخامس مصدر سابق ص4.
Mohamed Baghli – Le Cinquième Congrès de l' AEMNA . Tlemcen 6-10 septembre 1935in .www.quotidien –Oran.com p01

5- Ibid

6 -إختلف في إسمه حيث نجد الأمة تتناقض في ذلك فهي مرة تسميه الهاشمي ومرة تسميه الشافعي أنظر الأمة عدد 41 بتاريخ : 1935/09/10 أما نشرة الجمعية فتسميه الشافعي الهبري عد إلى ج ط ش إ م مصدر سابق ص 6 أما الأستاذ محمد بلقاسم فيذكره ضمن الوفد المغربي أنظر محمد بلقاسم -مرجع سابق ص 204

7 - الأمة العدد السابق

الدعاية للمؤتمر منذ شهر جوان[1] . أما وصول الوفود إلى تلمسان فكان يوم 5 سبتمبر مساء وتشكل الوفد التونسي من الحبيب ثامر رئيس ج ط ش إ م والمنجي سليم الذي كان رئيس للوفد التونسي وعبد الوهاب بكير وعلي البلهوان والهادي البلهوان والشاذلي النيفر وعثمان الكعاك والصادق المقدم ومحمد المقدم[2]

أما الوفد المغربي فقد تشكل من إبراهيم الكتاني وأحمد الوزاني[3] ومن الجزائر فقد حضر عدد كبير من الشخصيات المعروفة منهم البشير الإبراهيمي ، محمد غرسي رئيس ج ط م إ ش AEMAN وقدور ساطور وعبد الرحمان ياسين وحميد ونيش ومحمد الزميرلي ومفدي زكريا وتاعموت عيسى مندوب جريدة الأمة للمؤتمر[4]وكذلك محمد العيد آل خليفة ومندوبون عن العديد من الجهات[5]

أ – جدول الأعمال: وتمثل فيما يلي:

1- تعليم اللغة العربية بالجزائر؛

2- توحيد التربية في شمال إفريقيا؛

3- التعليم الموحد وتطبيقه في الجزائر؛

4- مقاومة الأمية بشمال إفريقيا.

5- مسائل عامة[6]

---

1 - الأمة عدد 29 . 18 جوان 1935

2 الأمة العدد 41 عدد سابق . وكذلك النهضة (تونسية) 1935/09/06

3 -الأمة نفس العدد والنهضة بتاريخ: 1935/09/25

4- الأمة نفس العدد

5 - Mohamed Baghli OP CIT p2

6 -الأمة عدد 41 مصدر سابق و النهضة بتاريخ 1935/05/7

ب- سير أشغال المؤتمر:

كانت جلسة الإفتتاح يوم الجمعة 06 سبتمبر على الساعة التاسعة صباحا بقاعة الأفراح النابعة للبلدية بحضور حوالي 2000 مشارك أشرف على هذه الجلسة الشيخ البشير الإبراهيمي وترأسها الحبيب ثامر كما حضرها رئيس بلدية تلمسان السيد فالور Valleur وبعض إطارات البلدية[1]

افتتح الحبيب ثامر المؤتمر بكلمة ترحيبية تحدث فيها عن أهمية المؤتمرات الطلابية التي جاءت لتقف في وجه الخطر الجسيم الذي يهدد المغرب العربي وهو الجهل ثم خلص ليقول"...رأيت لغة آبائها وأجدادها دخلت طيات النسيان ، رأيت قومية كاملة، وشعبا بأسره عمد الأجنبي على الفتك به، وإزالته من عالم الوجود ..." "... وهاته الوحدة التي تسعى ورائها شبيبتنا وحدة الشمال الإفريقي قد أيدها التاريخ ، وشهدت بها العصور الغابرة... وما نحن إلا أبناء بلاد واحدة ووطن واحد طباعنا واحدة... جمعتنا راية العروبة وعلم الدين الإسلامي، وتجمعنا اليوم آمال واحدة وإيمان راسخ في مستقبل زاهر لبلادنا وسنجتمع غدا في وطن واحد ، وطننا الشمال الإفريقي..."[2] وإختتم تدخله بعرض جدول الأعمال ثم شكر أهل تلمسان على حفاوة الإستقبال [3] وقد ترجم هذا الخطاب من طرف علي البلهوان الذي كان مترجما لمداخلات المؤتمر [4]

1 -ج ط ش ا م مصدر سابق ص 4 و الأمة عدد سابق

2 - نفسه ص 4 و الأمة عدد سابق والنهضة بتاريخ 06سبتمبر 1935

3 - نفسه

4 - Mohamed Baghli-OP CIT – p 03

وتدخل بعد ذلك رئيس البلدية الذي بعد أن رحب بالحاضرين وشكرهم احتج بشدة على خطاب رئيس المؤتمر ومن جملة ما قال"...هناك أيضا وراء هذه الطبيعة قوى أخرى وحدت هي الجمهورية الفرنسية فلا يمكن ان يعكر صفو هذا النظام أفكار تساعد على الهيجان..."[1] "...لقد حزنت حزنا عظيما لما سمعت الرئيس يقول أن الحكومة لم تعمل جهدها لنشر الثقافة ...فهي كالأم الحنون تمد ذراعيها إليكم لتتعلموا ... ومن المروءة أن لا تنكروا لفرنسا هذا الجميل بل تعترفوا به كل الاعتراف..."[2] فرد عليه البلهوان بكلمة وضح فيها بالإحصائيات الرسمية و الأرقام كيف إن فرنسا قصرت في واجبها إلى حد الإجحاف إذ نجد في الجزائر بعد قرن من الاحتلال800الف تلميذ مشردين في الطرقات وقد أقفلت المدارس الحرة ومنعت العلماء من ارتياد المساجد[3]

وبعده اخذ الكلمة العديد من المتدخلين مثل بومدين الشافعي رئيس لجنة الاستقبال الذي شكر الحاضرين على تلبية الدعوة والسيد بيرنار رئيس جمعية المعلمين ثم محمد غرسي باسم ج ط م ا ش AEMAN وابراهيم الكتاني رئيس الوفد المغربي[4] كما تدخل الشيخ البشير الابراهيمي الذي ابهر الحاضرين ببلاغته إذ تحدث عن تاريخ تلمسان ووحدة المغرب العربي في الماضي والحاضر والمستقبل وحث الطلبة على السعي لصالح الأمة والتمسك بالأخلاق والدين والاحتفاظ بلغة الأباء

1 - ج ط ش ا م مصدر سابق ص 6 و الأمة عدد سابق

2 - نفسه و نفس العدد

3 - الامة عدد سابق

4 - ج ط ش ا م مصدر سابق و الأمة عدد سابق

والأجداد [1] وختمت حفلة الافتتاح بقصيدة ألقاها مفدي زكرياء[2] وقف الحاضرون بعدها لمدة 05 دقائق ترحما على روح الفقيد رشيد رضا[3] ثم تشكلت خمسة لجان خصصت الأولى لتعليم اللغة العربية في الجزائر والثانية تكفلت بالتعليم الموحد وتطبيقه في الجزائر أما الثالثة فأسندت إليها مهمة تحضير التقرير الخاص بتوحيد التربية بشمال إفريقيا والرابعة خصصت لمقاومة الأمية بالمغرب العربي أما الأخيرة فتكفلت بالمسائل العامة[4]. وكانت الجلسة الأولى مخصصة لعرض التقرير الخاص بالتعليم الموحد وتطبيقه في الجزائر وجاءت اقتراحاتها على النحو التالي:

يطلب المؤتمر من الحكومة في الجزائر:

1- يطلب المؤتمر أن تهتم بالتعليم الابتدائي

2- أن تزيد في عدد الدارس الخاصة بتعليم الأهالي حتى تصبح كافية لإيواء الأطفال الذين يجوبون الطرقات

3- أن تزيد سنتين في السن المحدد لمشاركة التلاميذ المسلمين في المناظرات الخاصة بالدخول للمدارس الثانوية مع إشراك بعض المعلمين الأهالي في هذه اللجنة.

---

1 - نفسه ص 6

2 - عنوانها أهلا بنسل الفاتحين ومرحبا مطلعها كان على النحو التالي

لح في الجزائر كالهلال ضياء ....وانزل كريما كالنسيم صفاء نشرتها الامة للاطلاع على القصيدة عد الى الامة عدد 43بتاريخ 1935/09/24

3 - ج ط ش ا م مصدر سابق والامة العدد 41

4 - ج ط ش إ م مصدر سابق ص 08

4- يطلب المؤتمر من جمعية المعلمين المسلمين بالجزائر أن تحث أعضائها على تطبيق البرامج الحديثة في المدارس الابتدائية التي يدرسون بها[1] .أما الجلسة الثانية فخصصت لتعليم اللغة العربية في الجزائر التي صادقت على الإقتراحات التالية :

أ- اقتراح عام : يطلب المؤتمر من حكومة الجزائر اعتبار اللغة العربية لغة رسمية بالجزائر كاللغة الفرنسية و لا تعتبرها لغة أجنبية.

ب –إقتراحات تتعلق بتعليم العربية في الدور الأول:يطلب المؤتمر من الحكومة

1- جعل تعليم اللغة العربية إجباريا ، ومنحها حجم ساعي يساوي ذلك الخاص بالفرنسية و اعتبارها مادة أساسية في امتحان الشهادة الإبتدائية

2- السماح بفتح مدارس حرة لتعليم اللغة العربية

3- تخصيص فروع بمدرسة ترشيح المعلمين بالجزائر ، لتأهيل معلمي اللغة العربية.

4- يطلب المؤتمر من الشعب الجزائري أن يستمر في إنشاء المدارس الحرة العربية ،وأن يعين بها مدرسين أكفاء .

ج- إقتراحات تتعلق بتعليم العربية في الدور الثاني:

يطلب المؤتمر من الحكومة :

1- تخصيص أربعة ساعات في الأسبوع على الأقل في المعاهد الثانوية من القسم السادس إلى الباكالوريا .

2- إستعمال الطرق الحديثة في تدريس العربية مثال ما هو عليه الشأن بالنسبة للغة الفرنسية.

---

1 - نفسه ص ص 09-10 و الأمة عدد 42 بتاريخ 17-09-1935

3- أن يسند التعليم إلى معلمين أكفاء

ج- إقتراحات تتعلق بالمدارس الجزائرية الثلاثة : يطلب المؤتمر من الحكومة :

1- الرفع من مستوى تعليم العربية بالمدارس التحضيرية الثلاثة .

2- الرفع من مستوى المناظرة للدخول إلى المدارس الثلاثة .

3- إعتماد برامج المدرسة الصادقية بتونس في المدارس الثلاثة وأن تدار من طرف مديرين مسلمين .

4- توحيد البرنامج التعليمي في هذه المدارس فيما يخص الأقسام الأولى.

5- أن يختار أساتذة أكفاء بها[1] .

د- إقتراح يتعلق بتعليم العربية في الدور الأول :يطلب المؤتمر الرفع من مستوى تعليم آداب اللغة العربية بكلية الجزائر على غرار اللغة الفرنسية وآدابها .

هـ- إقتراح يتعلق بتعليم العربية بالمدارس الإبتدائية العليا:يطلب المؤتمر تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية العليا.

و- إقتراحات لتعليم اللغة العربية للشعب:

1-يطلب المؤتمر من الحكومة إعطاء الحرية للعلماء في إلقاء المحاضرات والدروس الشعبية بالمساجد.

2- يطلب المؤتمر من علماء جمعية العلماء إعطاء دروس لطلبة المدارس الثانوية والعليا[2]

1- ج،ط،ش،إ،م، مصدر سابق ص ص 10-12 وكذلك الأمة عدد 43

2 - نفسه ص ص 12-15 كذلك الأمة عدد 43

أما الجلسة الثالثة فخصصت لموضوع توحيد التربية في شمال إفريقيا التي خرجت بالإقتراحات التالية :

أ- إقتراحات عامة موجهة للحكومة:

1-حرية التعليم الديني والعطاء والإرشاد ورفع الحجر على الشيخين عبد الهادي الشرايبي والسيد علال الفاسي والعلماء المسلمين بالجزائر وجمعية المحافظة على التراث بتونس.

2- تخصيص حصة لدراسة تاريخ شمال إفريقيا .

3- الإهتمام باللغة العربية أكثر في المدارس الإبتدائية وجعلها مادة إجبارية في الشهادة الإبتدائية في كافة أنحاء شمال أفريقيا .

ب- اقتراحات عامة موجهة إلى الشعب بطلب المؤتمر:

1- من الجمعيات العلمية والأدبية أن توحد جهودها وأن تنسق فيما بينها لنشر التاريخ الإسلامي العربي والشمال الإفريقي.

2- من جمعيات المعلمين المسلمين الاحتكاك فيما بينها من أجل توحيد أساليب التعليم .

3- من المكلفين بالوعظ والإرشاد أن يهتموا بدراسة الحالة الاجتماعية ونشر الأخلاق الإسلامية.

4- على الشعب أن يهتم بتعليم البنات تعليما قوميا.

ج – اقتراحات خاصة بالمغرب الأقصى : يطلب المؤتمر

1- توحيد تعليم الابتدائي في جميع أنحاء المغرب الأقصى .

2- السماح بتأسيس متحف وجمعيات ونوادي تعمل لنشر الثقافة العربية .

د- اقتراح خاص بتونس: يطلب المؤتمر توفير الإعانات للمدارس الحرة[1] أما الجلسة الرابعة فخصصت لتقرير لجنة مقاومة الأمية بشمال إفريقيا التي اقترحت ما يلي حيث يطلب المؤتمر من حكومات شمال إفريقيا

1- تعميم التعليم وتوفير المدارس .

2- تأسيس المدارس الكافية للبنات .

3- القيام بدروس الدعم في اللغة العربية.

4- العمل عل تأسيس جمعية لمقاومة الأمية.

5- الإهتمام بالجمعيات للقيام بدروس لمحو الأمية[2].

وخصصت الجلسة الخامسة لمسائل خاصة بالجزائر حيث إقترحت اللجنة ما يلي:

1. يطلب المؤتمر السماح للطلبة الحاملين للشهائد بالمشاركة في مناظرات الدخول إلى المدارس العليا .كما يسمح لهم بالعمل دون شرط الحصول على الجنسية الفرنسية

2. تخفيض تذاكر السفر على القطار بنسبة 50% بالنسبة للطلبة الجزائريين الدارسين بالزيتونة .

3. المساواة بين الطلبة المسلمين والفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية[3]

---

1 - ج ط ش إ م مصدر سابق ص ص 12-15

2 - نفسه ص ص 16-17 والأمة عدد 45 بتاريخ : 1935/10/08 وكذلك
Afrique Francaise n :12 OP CIT p718

3 - ج ط ش إ م مصدر سابق ص ص 17 -19 و Afrique Francaise OP CIT p 719

أما الجلسة السادسة فخصصت لتنقيح القانون الأساسي الذي صودق عليه:

- لتصبح المادة الخامسة من قانون مؤتمرات الجمعية كما يلي يمكن أن يصبح تلاميذ الدور الثانوي أعضاء مساعدين، كما أضيف فصل تأديبي هو الفصل 17[1]. وكانت جلسة الاختتام يوم 10 سبتمبر لبيان خلاصة أعمال المؤتمر وقبل بداية الأشغال فسح المجال للدكتور بن التهامي الذي إلتحق بالمؤتمر من مستغانم فألقى خطابا مطولا عرج فيه على أهمية وحدة شمال إفريقيا تلك الغاية التي أخذها الطلبة على عاتقهم . مؤكدا أن الطريق ليس مفروشا بالورد . ولكل يجب مواصلة المشوار إلى أن تحقق الأهداف"... سوف ترميكم السلطة كما ترمي كل وطني تارة بالشيوعية وأخرى "بأنتي فرنسي" ولكن كل ذلك لا يفت من ساعدكم" وقد ترجم هذا الخطاب إلى العربية مترجم المؤتمر علي البلهوان[2] وبعدها أعطيت الكلمة لعبد الوهاب باكير الذي قدم ملخصا عاما عن مؤتمرات وأعمال اللجنة التنفيذية المشكلة من أجل تنفيذ الإقتراحات وموقف الحكومة الفرنسية تجاه هذه الإقتراحات وآثارها على الهيئات الإجتماعية والأدبية بالمغرب العربي[3]. وبعدها تليت برقية احتجاج أرسلت إلى مختلف حكومات المغرب العربي بسبب العراقيل المفروضة على الطلبة[4] .

وتدخل بعد ذلك محمد المقدم الذي تحدث في الجانب الاقتصادي وخلص إلى ضرورة توحيد اللباس في المغرب العربي واعتماد اللباس

1 - نفسه ص ص 19-20

2 - الأمة عدد 46 بتاريخ: 1935/10/15

3 - ج ط ش إ م مصدر سابق والأمة عدد 46

4 - الأمة عدد 46 بتاريخ: 1935/10/15الأمة نفس العدد

الجزائري[1] ثم تلي بيان شكر لسكان تلمسان على حسن الاستقبال والتنظيم وأتفق على عقد المؤتمر السادس بفاس[2].وعلى هامش المؤتمر قام المشاركون بزيارة إلى كل من المنصورة و تلمسان القديمة كما أقيمت العديد من المآدب واللقاءات في النوادي الثقافية ولدى بعض الأشخاص مثل المأدبة التي أقامها الشيخ الإبراهيمي[3].

ج- صدى المؤتمر:

حقق المؤتمر نجاحا منقطع النظير بفضل الدعاية التي سبقته والتي جعلت العديد من الصحف ترسل مندوبين عنها لتغطية فعاليته مثل النجاح[4]، الشهاب[5]،الأمة[6]وبعض الصحف الفرنسية مثل La depeche Algerienne [7] وكذلك جريدة النهضة التونسية [8]رغم ذلك فقد سجل هذا المؤتمر من ضمن المؤتمرات المتوترة بسبب حادثة جلسة الإفتتاح وتدخل رئيس البلدية بالرد على رئيس المؤتمر وما نتج عنها من غلق قاعة

1 - الأمة العدد السابق

2 - ج ط ش إ م مصدر سابق ص ص 21-12 والأمة العدد السابق

3 - نفسه ص ص 23-24

4 - غطت هذه الجريدة أعمال المؤتمر في أعدادها الصادرة بتاريخ : 27/22/12/11/سبتمبر و04 أكتوبر 1935 وبفضل هذه الأعداد تمكنت إفريقيا الفرنسية من التعرف على إقتراحات المؤتمر وترجمتها أنظر Afrique Afrique Française OP CIT P 719

5 - أعداد أكتوبر 1935 التي أوردت إفريقيا الفرنسية مقتطفات منها عد إلى : Ibid

6 - انظر الأعداد التالية 46/45/44/43/42/41

7 - حسب ما أوردته إفريقيا الفرنسية أنظر Afrique Française OP CIT

8 - النهضة الصادرة بالتواريخ التالية : 6-19-21-25-29 سبتمبر 1935

الأفراح في وجه المؤتمرين [1] وهو ما جعل المنظمين يخصصون قاعات نادي السعادة لاستكمال الأشغال[2] إن هذا الحادث قد جعل رئيس البلدية يصنع كل العراقيل لإيقاف مجريات هذا المؤتمر و حسب نشرة الجمعية الخاصة بالمؤتمر فإن هذه الحادثة لم تكن عرضية في جلسة الافتتاح بل سبق وأن اتصل رئيس البلدية باللجنة التحضيرية وطلب منها أن تسند إليه رئاسة المؤتمر فكان ردها أن ذلك خارج عن نطاق اختصاصها كما أعاد المحاولة قبل افتتاح المؤتمر بدقائق إلا أن المنظمين رفضوا رئاسته للمؤتمر وسير مجرياته باللغة الفرنسية و اتفقوا معه على أن يترجم خطاب رئيس المؤتمر حرفيا وبكل جزئياته[3] .

إذ فقد كانت النية مبيتة للوقوف في وجه الطلبة وعرقلة مؤتمرهم وحين لم تتمكن هذه السلطات من إيقاف مجريات المؤتمر بفضل وعي المنظمين وسكان تلمسان وتكفلت الصحافة الفرنسية بالباقي إذ شنت حملة ضد الطلبة ومنظمتهم وعملت على منع عقد مؤتمراتهم. فقد أوردت مجلة إفريقيا الفرنسية مقالين حول الموضوع في العدد رقم 12 ديسمبر 1935 إحداهما بعنوان المؤتمر الخامس للطلبة المسلمين الجزائريين "الشمال أفارقة". ضمنه ديبارمن تحليلا وافيا لمجريات المؤتمر نقلا عن الجرائد التي حضرت المؤتمر خاصة جريدة الانفتاح فهو يرى أن اختيار مدينة تلمسان لم يكن اعتباطا حيث أصبحت هذه المدينة منذ أن اخترع العلماء التاريخ

1 - ج ط ش إ م مصدر سابق ص 3

2 -Guy pervillè OP CIT p95

3 -نفسه ص 03

الوطني الجزائري مكانا مقدسا للوطنية المغربية على اعتبار أنها العاصمة التاريخية للمغرب العربي [1]

كما لاحظ أن الطلبة كانوا يستمعون إلى صوت الأجداد ولم يستمعوا إلى المنطق العقلي الذي تعلموه في المدارس الفرنسية و انساقوا وراء المنطق الصوفي الغامض الذي يدغدغ العواطف[2] أما المقال الثاني فقد كان بإمضاء ل.موهندز L'mohendis والذي أكد أن خطاب رئيس المؤتمر بين بجلاء الحقد الأعمى ضد فرنسا هذا الحقد الذي أنساه أصول اللباقة أمام رئيس بلدية تلمسان. وخلص إلى أن هذا المؤتمر ليس مؤتمر طلبة بل مؤتمر ساسة جاؤوا لمناقشة الوطنية في ظل العروبة والإسلام[3].

إن هذه الكتابات تكشف تلك الحيرة المتنامية لدى السلطات الاستعمارية[4] إلا أن هذه الحيرة لم تدم طويلا فقد كشف هذا المؤتمر[5] ذلك الطابع السياسي للحركة الطلابية، وهذا ما جعلها تبرمج في الجلسة الخاصة للجنة الشؤون الإسلامية في 1935 ثم في جلسة 1936 خطة[6] "مراقبة الطلبة الأهالي في الجامعات الفرنسية" جنبا إلى جنب مع نقطة "مقاومة المنظمات المتطرفة"[4] تقرر على إثرها تشديد الرقابة على أعضاء ج.ط.ش.إ.م ووصل الأمر إلى حد طرد بعض الطلبة ومنهم الهادي نويرة[5].

6- مؤتمرات لم تقع : المؤتمر السادس 1936، المؤتمر السابع 1937 ، المؤتمر الثامن :1939 بناء على توصيات المؤتمر الخامس تقرر عقد المؤتمر السادس بفاس واختير له جدول الأعمال التالي:

1- Afrique française OP CIT p 716
2 - Afrique française OP CIT p 716
3- Ibid p p719-721
4 - Messouda Merabet Yahiaoui OP CIT p 264
5 - Charles Robert Agéron OP CIT p43
6 - Ibid P43

- مستقبل الطالب المسلم والأبواب المفتوحة أمامه .
- حالة القرويين.
- البحث عن السبل والوسائل المساعدة على تنفيذ الاقتراحات السابقة [1]

وقد أورد مصدر آخر أن جدول الأعمال شمل النقاط التالية:

1- حالة التعليم العربي في المغرب الأقصى.
2- التعليم الفلاحي والتجاري والصناعي بإفريقيا الشمالية .
3- قواعد حفظ الصحة والرياضة البدنية في مدارس إفريقيا الشمالية.
4- الأبواب المفتوحة في وجه الطلبة[2]

وقد شكلت لهذا الغرض لجنة تحضيرية ترأسها الأستاذ إبراهيم الكتاني[3] بدأت التحضير منذ شهر أفريل 1936[4] ، وفي شهر ماي أبلغت الجمعية بموافقة السلطات الفرنسية على عقد المؤتمر بالرباط ابتداء من 07 سبتمبر واشترطت أن يحضره ممثلا عن سلطة الحماية [5]لذا سافر المنجي سليم رئيس الجمعية إلى المغرب لمتابعة التحضيرات ليفاجئه المقيم العام الجديد بيروتون [6] خلال استقباله يوم 05 سبتمبر بنيته في حضور جلسة الافتتاح و إلقائه خطبة يعرض فيها برنامج عمله في مجال

1 - الأمة العدد السابق

2 - النهضة، بتاريخ 29 سبتمبر 1935

3 - الأمة، عدد 85 بتاريخ 1936/08/11

4 - علالي الفاسي، الحركات، مصدر سابق، ص 204

5 - الأمة، عدد 91 بتاريخ 22 سبتمبر 1936

6 - Charles Robert Agéron OP CIT p54

التعليم[1] ثم أخطر رسميا لجنة التحضير بذلك و لم ينتظر ردها بل قام بإعلان برنامج المؤتمر و حفلة الافتتاح و خطابه فيه[2] و الحفلة التي سيقيمها بمقر المقيم العام للمؤتمرين. إلا أن اللجنة و معها رئيس الجمعية رفضت حضور بيروتون حفلة الافتتاح على اعتبار أنه شخصية سياسية و الجمعية مؤسسة علمية لا تريد أن تتدخل بالسياسة، كما رفضت حفلة الشاي التي يريد أن يقيمها[3].

لقد رأى البعض أن بيروتون نصب شباكا للجمعية فهو كان يعلم مسبقا أنها لم و لن تقبل بقراراته لذلك بادر إلى الإعلان عنها حتى يتخذ من الرفض ذريعة لمنع عقد المؤتمر[4]. أما علال الفاسي فأكد أن هذا الرفض يندرج في إطار عمل تنسيقي مسبق بين ج.ط.ش.إ.م و كتلة العمل الوطني لمعاكسة بيروتون و العمل على اسقاطه بسبب أفعاله عندما كان مقيما عاما بتونس[5] و قد صاحب هذه الحادثة تحركا كبيرا في صفوف الطلبة والأحزاب السياسية التي قادت حملة احتجاجا واسعة ضد المقيم العام

1 - أورد آجرون أن هذا الأخير كان الخصم اللدود لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و الوطنيين في المغرب العربي لذلك نجده قد ضيق الخناق على الطلبة خلال مؤتمر تونس 1934 و ها هو يحاول إعادة الكرة عندما أصبح مقيما عاما بالمغرب بتاريخ 31 مارس 1936أنظر Ibid P43

2 - علال الفاسي- مصدر سابق- ص 204 و Charles Robert Agéron OP CIT p54

3 - نفسه ص 204

4 - Charles Robert Agéron OP CIT p43

5 - علال الفاسي- مصدر سابق- ص 204

وصلت إلى حد التصادم و وقوع جرحى[1]. و بسبب هذا التوتر تم إعفاء بيروتون من منصبه[2].

و أمام منع عقد المؤتمر في المنطقة الفرنسية تدخل عبد الخالق الطريس و اتصل بالسلطات الاسبانية للسماح بعقده في تطوان فرحبت بالفكرة، و تم الاتفاق على عقده في الفترة الممتدة بين 21 و 27 أكتوبر 1936[3] و قام الطريس بتشكيل لجنة تحضيرية قامت بحملة دعائية واسعة لهذا المؤتمر إذ نشرت جدول أعماله في صحف المغرب العربي بعد أن أضافت إليه العديد من النقاط مثل تمتين الروابط بين الأقطار الثلاثة من جهة و بين الأقطار العربية الإسلامية من جهة أخرى[4] و توحيد أنماط التعليم و تحقيق فكرة التاريخ المشترك و وضع مشروع لموسوعة الشمال الافريقي، و العمل على استغلال الأحباس الإسلامية لصالح نهضة المغرب[5].و قد تم عقد هذا المؤتمر يوم 21 أكتوبر حضره خليفة السلطات و العديد من ممثلي السلطات الاسبانية و جمعية الطالب المغربية[6]. إلا أن ج.ط.ش.إ.م لم تحضره بسبب رفضها التعامل مع فرانكو[7] و قد افتتحه عبدا لخالق الطريس بخطاب عنيف تحامل فيه

1 - Roger le Tourneau, Evolution Politique de l'Afrique du Nord Musulmane 1920-1961 Librairie Armant colin Paris 1960 P 200

2 - علال الفاسي- مصدر سابق- ص 205

3 - حكيم بن عزوز، وثائق الحركة الوطنية في شمال المغرب، ج1، ط2، مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة و الفكر، تطوان 1981 الجزء الأول ص ص 40-41

4 - شاري أندري جوليان المصدر السابق ص36

5 - الأمة، عدد 94 بتاريخ 1936/10/13

6 - حكيم بن عزوز، مرجع سابق- ص ص 40-41

7 - ANT série E OP CIT Fol 65

على السلطات الفرنسية[1]. إلا أن عدم حضور ج.ط.ش.إ.م و الوفود المشاركة جعل المؤتمر يقتصر على طلبة الجزء الاسباني[2] وقد وعد المقيم العام الجديد الجمعية بعقد المؤتمر السابع في المغرب خلال شهر فيفري 1937. إلا أنه تراجع عن ذلك، متعللا بأحداث نوفمبر 1936 بالمغرب التي أدت إلى حل كتلة العمل الوطني يوم 18 مارس 1937[3] إلا أن الجمعية عاودت طلب عقده في الفترة الممتدة بين 10 و 15 أكتوبر 1937 و تعهدت بأنها ستلتزم بالصيغة التعاونية و التضامنية له، و عدم اشتغاله بالأمور السياسية [4]و قد طلبت الخارجية الفرنسية أن لا يشارك فيه إلا الطلبة، و هددت بأنها ستمنعه حالا إذ تطرق إلى أية مواضيع خارجة عن جدول أعماله أو وقعت تظاهرات على هامشه[5].

إلا أن السلطات الاستعمارية أعلنت عن نبأ تأجيله يوم 12 سبتمبر إلى أجل غير مسمى [6]متعللة بتوتر الأجواء السياسية بالمنطقة [7].

و قد فكرت الجمعية في عقده ببرلين أو في دمشق ثم حاولت عقده في تونس سنة 1938، إلا أن أوضاع تونس بعد حل الحزب الدستور الجديد حالت دون ذلك[8].

و قد أورد البعض أن هذا المؤتمر قد انعقد في سبتمبر 1937 بتونس حضره الطلبة التونسيون فقط[9]. أما البعض الأخر فرأى أنه انعقد

1 -Charles Robert Agéron OP CIT p44
2- Roger le Tourneau, OP CIT P198
3- Charles Robert Agéron OP CIT p44
4 - المغرب، العدد 67، بتاريخ 17 سبتمبر 1937
5 -ANT série HMN carton 26 DOS 7 Fol 1
6 - المغرب، العدد السابق
7 -ANT OP CI
8 -Charles Robert Agéron OP CIT p44
9 -Mokhtar Ayachi OP CIT P17

بباريس سنة 1937 و ترأسه شكيب أرسلان، بحضور ممثلين عن النجم، و الحزب الدستوري الجديد و كتلة العمل الوطني[1].

و قد حاولت الجمعية عقد مؤتمر آخر في سبتمبر 1939، إلا أنه لم يعقد بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية[2]. و قد انفرد مختار العياشي بالقول أن هذا المؤتمر قد انعقد بتونس سنة 1939، بحضور طلبة تونس فقط[3].

ب- مؤتمرات المرحلة الثانية 1939-1955

عاودت الجمعية نشاطاتها المختلفة بعد الحرب العالمية الثانية ومنها عقد المؤتمرات الدورية و رغم قلة مؤتمرات هذه المرحلة مقارنة بتلك التي عقدت في المرحلة الأولى إذ لم تشهد هذه المرحلة إلا ثلاثة إلا أن طرحها اتصف بالعمق و الشمولية و تعدى الجانب الثقافي ليناقش مواضيع جديدة سواء في الجانب الاجتماعي أو الاقتصادي، وحتى الجانب السياسي، وعموما فقد أحيت الجمعية هذه السُنة ابتداء من سنة 1946 بمحاولة عقد مؤتمرها التاسع.

1. المؤتمر التاسع 1946:

قررت الجمعية عقد مؤتمرها التاسع بفأس خلال شهر سبتمبر و شكلت في هذا الإطار لجنة تحضيرية بفأس قامت بحملة دعاية واسعة، تمكنت بفضلها أن تجمع أكثر من 150 ألف فرنك أرسلتها إلى جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين[4].و قد أسندت مهمة التحضير في الجزائر إلى أمحمد يزيد

1 - مركز دراسات الوحدة العربية، وحدة المغرب العربي، المرجع السابق، ص 48

2 - Charles Robert Agéron OP CIT p45

3- Mokhtar Ayachi OP CIT P17

4 - المباحث، نوفمبر 1947 في م.ث.ق الملف السابق

وجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية AEMAN أما في تونس فقد تكفل كل من الطالبين عميرة و جمال بعملية التحضير[1].كما شكلت لجنة أخرى في المنطقة الأسبانية، إلا أن الطلبة تفاجأوا بتدخل سلطات الحماية التي منعت عقد المؤتمر[2]. و قد أورد البعض أن هذا المؤتمر قد انعقد بباريس[3].

2. المؤتمر العاشر 1947:

قررت الجمعية عقد مؤتمرها العاشر بباريس خلال شهر مارس و أفريل ولذلك قامت بحملة واسعة للتحضير الجيد، و قد افتتحت الأشغال يوم 31 مارس[4] بحضور 60 طالبا من شمال إفريقيا الدارسين بباريس والناشطين ضمن ج.ط.ش.إ.م و قد مثل مختلف أقطار المغرب 09 أعضاء كما مثل الوطن العربي 05 طلبة عرب دارسين بباريس[5]كما شارك ممثلون عن الزيتونة و القرويين لأول مرة في باريس[6] و قد هدف هذا المؤتمر إلى:

- إعادة بعث نشاط طلبة شمال إفريقيا.
- تمتين روابط الأخوة التي توحد المغرب العربي و المبنية على وحدة اللغة و التاريخ و الدين و حتى الطبيعة[7].
- دراسة مشاكل طلبة شمال إفريقيا بباريس.

---

1 - المباحث، نوفمبر 1947 في م.ث.ق الملف السابق

2- نفسه و كذلك Guy Pérvillé OP CIT107

3 - Mokhtar Ayachi OP CIT P17

4 - Abderrahmane Kiouane OP CIT P140

5 - Guy Pérvillé OP CIT P107 et Abderrahmane Kiouane OP CIT P 140

6- Mission du 29/09/1950 IN CDN OP CIT

7 -- Mokhtar Ayachi OP CIT P17-18

- إيجاد تنظيم دائم لطلبة شمال إفريقيا.
- ربط عرى الأخوة مع العالم العربي الاسلامي[1].

و بسبب الظروف التي كان يعيشها العالم العربي فقد اتخذ هذا المؤتمر صبغة عربية[2].

1. المؤتمر الحادي عشر تونس 1950:

يعتبر هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات إذ تعددت المواضيع التي ناقشها و تجاوز الجانب الثقافي ليشمل الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية، و لأول مرة تناقش المواضيع السياسية بشكل علني و قد شاركت فيه الوفود التالية:

* من المغرب الأقصى: أحمد العلوي، علي برقاش، رضا الفاسي، العمواني عبد الله، عبد الرحمان يدور، عبد القادر الكحاك، محمد بوستة كلهم من طلبة الحقوق، و الهادي الزنطاري، و بيطار و الطاهر الزنبير من طلبة القرويين، و عبد الحكيم قديرة صيدلي، ومحمد بريك، و عبد الحفيظ القادري من طلبة الفلاحة، والفاضل بناني طالب في الرياضيات[3].

* أما وفد الجزائر فتشكل من محمد محفوظ رئيس الوفد محمد بن مبارك صيدلي محمد بن قطاط طالب في الحقوق، حميدة بلفولي طالب في اللغات الشرقية، أحمد جيدل طالب في الصيدلة، محمد بن ددوش طالب بالقرويين، الهاشمي محمد، عبد الرحمان كيوان محام، وعبد

1- Guy Pérvillé OP CIT107
2-Abderrahmane Kiouane OP CIT P140
3 - الأسبوع: بتاريخ 18 سبتمبر 1950 في م.ث.ق الملف السابق

الرحمان عبد العالي[1].كما شارك في المؤتمر نخبة من أعلام تونس مثل الأمير الشاذلي والأميرة عائشة من الأسـرة الحاكمة، والحبيـب بورقـيبة، و صالح بن يوسف، و ممثلون عن سلطة الحماية و بعض عناصر الحزب الدستوري الجديد مثل على البهلوان والمنجي سليم والعابد المزالي كما شاركت فيه العديد من التنظيمات مثل الحركة النسوية والحركة النقابية بالإضافة إلى الكثافة الإسلامية[2].

و كان مجموع الطلبة المشاركين حوالي 70 طالبا، و لأول مرة تمثل ليبيا في مؤتمرات الجمعية في شخص الأستاذ محي الدين الفكيني[3]ما شارك العنصر النسوي لأول مرة حضر عن الاتحاد العالمي للطلبة ممثلان[4].

أ.سير أشغال المؤتمر:

امتدت أشغال المؤتمر خلال الفترة الممتدة من 15 إلى 22 سبتمبر كانت جلسة الافتتاح بقاعة "كازينو بلفدار" مساء، و قد زينت هذه القاعة بأعلام أقطار المغرب العربي[5]. كما علقت بداخلها العديد من اللافتات التي حملت شعارات خاصة بالوحدة و الاستقلال و من هذه الشعارات "وحدة المغرب العربي ضمان لاستقلاله" "يحيا المغرب العربي حرا قويا ومستقلا" "ينبغي أن تكون ثقافتنا عربية، وطنية و عصرية"[6].

1 - نفسه

2 - نفسه

3 - الأسبوع: بتاريخ 18 سبتمبر 1950 في م.ث.ق الملف السابق

4 - Mokhtar Ayachi OP CIT P17

5 -. الأسبوع العدد السابق، الملف السابق.

6 - نفسه الأسبوع العدد السابق، الملف السابق

و قد افتتحت الأشغال بكلمة ترحيبية من رئيس ج.ط.ش.إ.م عبد اللطيف بن جالون (من المغرب الأقصى)، ثم أعطيت الكلمة إلى رؤساء الوفود، و قد عالجت هذه المداخلات قضايا الوحدة و الاستقلال و دور هذه المؤتمرات، و مدى مساهمة الطلبة في النهضة المنشودة، و فسح بعدها المجال للشعراء ثم إلى ممثلي مختلف التنظيمات [1] و بعدها تشكلت لجان المؤتمر و هي اللجنة الثقافية، اللجنة السياسية و اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية، و بعدها رفعت الجلسة[2]

و قد بدأت اللجان في عرض أشغالها و مقترحاتها ابتداء من 16 سبتمبر في مقر جمعية قدماء الصادقية[3]. و كانت المقترحات ثرية و متنوعة.

ب.اقتراحات و قرارات المؤتمر:

1-اقتراحات اللجنة الثقافية : و تمثلت فيما يلي:

- يجب اعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية الوحيدة في بلدان المغرب العربي.
- تعريب التعليم في مختلف أطواره.
- توحيد و مراجعة البرامج.
- فتح معاهد تكوين المعلمين والمعلمات.
- تعميم التعليم التقني والمهني وتشجيع الطلبة على الالتحاق بهذه الفروع.
- تعميم التعليم إجباريته و مجانيته.
- إدماج تدريس بعض الفنـــون في مختلـــف أطوار التعليم و منـــها الرسم و الموسيقى.

---

1 - Mokhtar Ayachi OP CIT P18

2 -. نفسه و كذلك Mission OP CIT dans même dossier

3-Mokhtar Ayachi OP CIT P18

- تعميم و تنمية الرياضة البدنية في مختلف مراحل و أنماط التعليم.
- حرية التعليم.
- معادلة شهائد مختلف المعاهد الإسلامية المغربية و العربية مع مثيلاتها الأجنبية.
- ضمان حرية التعبير و التفكير.
- إرسال بعثات علمية من طلبة المغرب العربي إلى الجامعات الأجنبية.
- تشجيع التبادل الثقافي بين المغرب و المشرق.
- إنشاء مركز للبحث العلمي.
- تشجيع الإنتاج العلمي و الأدبي.
- إنشاء رابطة رياضية في كل قطر من أقطار المغرب و المشاركة في المنافسات الرياضية[1] كما خصصت اقتراحات للثقافة الشعبية، تضمنت فتح المدارس للكبار لمحو الأمية و إقامة ندوات سياسية و فكرية تهدف إلى ترقية الحياة و نشر الديمقراطية، و عرض أفلام تربوية و تشجيع إنشاء الجمعيات الشبانية، و فتح مكاتب عمومية كما خصصت اللجنة مقترحات ثقافية لكل قطر[2].

2- **اقتراحات اللجنة السياسية** : و جاءت على النحو التالي:

بالنسبة للجامعة العربية، يجدد المؤتمر ثقته في هذه الجامعة و يأمل من الدول العربية دعم المطالب الاستقلالية لدول المغرب العربي في الهيئة الأممية و بخصوص ليبيا فإن المؤتمر يطلب من هيئة الأمم حل المشكل الليبي بما يضمن حق هذا الشعب في تقرير مصيره ويرفض اللائحة

1- المنار العدد 02 بتاريخ 20 أفريل 1951 Mission OP CIT IN CDN OP CIT et

2- ibid

الأممية الصادرة في نوفمبر 1948، كما تعرضت اللجنة إلى موضوع الاتحاد الفرنسي فأكدت رفض المغرب العربي شعوبا و هيئات الانخراط في هذا الاتحاد و بخصوص الجزائر فقد أكد المؤتمر على رفضه إلحاقها بفرنسا على اعتبار أنها جزء لا يتجزأ من المغرب العربي، كما طرحت اللجنة موقف المؤتمر من العديد من القضايا كفكرة الولايات المتحدة الإفريقية وضرورة تطبيقها، كما رفض المؤتمر سياسة الأحلاف و إدخال الجزائر ضمن منظومة الحلف الأطلسي، كما أبدى رأيه في مبدأ ترومان إذ أكد موافقة المغرب العربي على مبدأ المساعدات و لكن أن لا تكون في ظل النظام الاستعماري الفرنسي كما طرح المؤتمر موقفه من الحرب الكورية و القضية الفيتنامية، و رفض سياسة الميز العنصري و التهميش الذي تعاني منه الشعوب المضطهدة ليخلص إلى موقفه الرافض للاستعمار و المطالب بإصلاح المنظومة الأممية[1].

3- **مقترحات اللجنة الاجتماعية و الاقتصادية**: و تضمنت ما يلي:

جاءت اقتراحاتها شاملة لمختلف المجالات إذ أكدت على حق العمل النقابي و الرفع من معاناة العامل المغربي عن طريق إقامة مشاريع كبرى للقضاء على البطالة و تحسين مستوى المعيشة و الرفع من الأجور و الخفض من ساعات العمل و حق الحماية الاجتماعية، و حماية الأطفال و النساء، والعمل على مشاركة العامل في الحياة الاقتصادية كما أكد المؤتمر ضرورة استرجاع الثروات الوطنية عن طريق القيام بحركة تأميمات واسعة في مختلف الميادين، و القيام بحماية الصناعة التقليدية و الاهتمام بالتكوين المهني، و في مجال الفلاحة القضاء على النظام

1 -. المنار العدد 02 بتاريخ 20 أفريل 1951 و Mission OP CIT IN CDN OP CIT

الكولوتيالي المطبق بخصوص الأرض، و تشجيع تأسيس تعاونيات خاصة بفلاحـــي المغرب العـــربي، و توزيـــع الأراضي و منـــح القروض للفلاحيـــن، و حماية المنتوج الحيواني و لم يهمل المؤتمر قضايا حفظ الصحة و البيئة إذ أكد على ضرورة الاهتمام بهذا الجانب و شجع الطلبة على مساعدة العمال، و القضاء على الأمية، و مساهمة التنظيمات في إرساء ثقافة شعبية[1].

و كانت جلسة الاختتام عبارة عن مهرجان شعبي أقيم بملعب جو أندري بتونس بمشاركة 10 آلاف مواطن بإشراف باي تونس محمد الأمين باشا[2].و اتصف بجو حماسي منقطع النظير تخللته هتافات منادية بالاستقلال التام للمغرب العربي[3].و على هامش المؤتمر زار المؤتمرون العديد من المناطق السياحية التونسية مثل سيدي بوسعيد سوسة، كما أقيمت على شرفهم العديد من المآدب و الحفلات الموسيقية و العروض المسرحية[4].

ج. صدى المؤتمر:

استطاع المؤتمر أن يوصل صوت الطالب إلى شريحة كبرى من شعوب المغرب العربي بفضل تغطية إحداثه من طرف الصحافة، مثل جريدة الزهرة و الأسبوع و العلم المغربية التي شارك مندوبون عنها في المؤتمر [5] كما غطت أحداثه جريدة المهمة (Mission) التي انفردت بحوار

1 - المنار العدد 02 بتاريخ 20 أفريل 1951و Mission OP CIT IN CDN OP CIT

2 - محمد بلقاسم، الاتجاه الوحدوي، المرجع السابق، ص 361

3 - نفسه

4 - الأسبوع بتاريخ 25 سبتمبر 1950 في الملف السابق

5 - الأسبوع بتاريخ 25 سبتمبر 1950 في الملف السابق

مع رئيس الجمعية الذي أكد أن الطالب المغربي ما كان ليبتعد عما يجري حوله من أحداث و ينشغل فقط بالقضايا الطلابية لذلك فمن الطبيعي أن يناقش القضايا التي تهم وطنه[1] و أن يصرح للعالم أنه عازم على التخلص من الاستعمار مكافحا كفاحا موحدا متواصلا حتى ينال المغرب العربي استقلاله التام[2].

و لم يكتف المؤتمر بالإعلان عن قراراته و اقتراحاته بل وجه العديد من النداءات إلى الهيئات الوطنية و الدولية كهيئة الأمم المتحدة و البلدان العربية و منظمة اليونسكو و المجلس الاقتصادي و الاجتماعي لهيئة الأمم يدعو فيها إلى تطبيق قراراته[3].إن مؤتمر بهذه الأهمية من حيث عمق الطرح و جرأته فلأول مرة نجد أن الجمعية تقحم نفسها في أمور سياسية، تطالب فيها صراحة تصفية الاستعمار و استقلال المغرب العربي، ما كان لبمردون أن تتخذ منه السلطات الاستعمارية مواقف عنيفة لذلك نجد مدير الاستعلامات العامة بتونس يتحرك بقوة إذ يعتبر أن هذه المطالب ضد فرنسا و يجب رفضها[4] و لم يقتصر رد فعله على التصريح بل تعداه إلى الفعل إذ ضغط على الجمعية ماليا عن طريق توقيف المنحة التي كانت مخصصة لها سنويا[5].و رغم تحرك الرئيس الجديد للجمعية حسان بلخوجة و مراسلته لحكومة تونس و رئيس وزرائها محمد شنيق ومطالبتها للتدخل و مساعدة الجمعية على استعادة منحتها، و رغم تدخل الحكومة إلا أن الجمعية ظلت محرومة من هذه

1 - Mission OP CIT IN CDN OP CIT

2 - المنار، العدد السابق.

3 -محمد بلقاسم المرجع السابق ص 360

4 -Mokhtar ayachi OP CIT P18

5 - Ibid P19

المساعدة [1]. و بذلك جر هذا المؤتمر الذي يعتبر آخر مؤتمرات الجمعية على هذه الأخيرة غضب سلطة الحماية و محاولة تجفيف منابعها، و لعل السؤال يطرح، هل اقتصر النشاط السياسي على هذا المؤتمر أم ظل ملازما لمختلف الأنشطة الأخرى؟ وكيف استطاعت الجمعية من خلال ذلك المساهمة في الحركة الوطنية الجزائرية سواء عن طريق إقامة علاقات مع مختلف تيارات الحركة الوطنية أو اتخاذ مواقف من مختلف القضايا المطروحة على الساحة الوطنية؟

1- Mokhtar ayachi OP CIT P

الفصل الرابع
دور جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية

الفصل الرابع
دور جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية

1. النشاط السياسي لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين

أ. خلال المرحلة الأولى 1927-1939:

ب. خلال المرحلة الثانية 1939- 1955:

2- العلاقات بين جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية

أ. علاقتها مع التيار الاستقلالي:

ب.علاقتها مع التيار الاندماجي المساواتي:

ج. علاقتها مع التيار الاصلاحي(جمعية العلماء المسلمين):

د.علاقتها مع الشيوعيين:

3- موقف الجمعية من أهم القضايا التي كانت مطروحة على الساحة الوطنية:

أ. موقفها من قضية التجنيس:

ب. الموقف من اللغة العربية:

ج. موقفها من التاريخ العربي الإسلامي و التاريخ الوطني:

د. موقفها من قضية المرأة:

هـ. موقفها من قضية استقلال الجزائر:

و. موقفها من فكرة وحدة المغرب العربي:

اهمت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين كغيرها من الجمعيات و النوادي و مختلف التنظيمات المهنية و الاجتماعية و الثقافية في تفعيل الحركة الوطنية الجزائرية و قد اختلفت طرق و وسائل هذه المساهمة من تنظيم إلى آخر، فهي تجسدت بالنسبة لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين من خلال الأنشطة التي مارستها عبر مختلف مراحلها وعلى الخصوص النشاط السياسي الذي انخرطت فيه مبكرا و مكنها من الاحتكاك بمختلف تيارات الحركة الوطنية التي احتضنت هذا التنظيم و منحت له يد المساعدة ليعبر عن رأيه و يتخذ مواقف هامة من مختلف القضايا التي كانت تطرح على الساحة الوطنية.

1. النشاط السياسي لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين

أ. خلال المرحلة الأولى 1927-1939:

نص القانون الأساسي للجمعية على طابعها التعاوني التضامني[1] إلاّ أنّه لم يحظر صراحة النشاط السياسي[2] و هو ما جعلها و منذ التأسيس محط مراقبة و دراسة من طرف السلطات الفرنسية التي أكدت على طابعها التعاوني الطلابي خلال السنين الأولى[3] إلاّ أنّ هذا الموقف سرعان ما تغير. حيث أكدت مختلف التقارير على أن هذه الجمعية قد انخرطت في العمل السياسي ابتداء من سنة 1928[4] و اعتبرتها مجرد خلية تابعة إلى جمعية نجم شمال إفريقيا أو الحزب الشيوعي

1 - المادة الثانية من القانون الأساسي أنظر ANT Série E OP CIT Fol 41

2 - ANT OP CIT Fol 55

3 - Ibid

4 - Charles Robert Ageron. L'AEMNA. OP CIT P32

الفرنسي[1] الذي ينضوي تحت لوائه ثلاثة من أعضاء أول مكتب إداري لها و هم : سالم الشاذلي، و أحمد بن ميلاد و محمد كسوس[2]

و قد قامت الجمعية بحملة دعائية كبيرة في صفوف العمال الشمال أفارقة باريس ضد سلطة فرنسا في المغرب العربي.

و عملت على جعل العمال يلتفون حول النجم[3] كما نشط أعضاؤها التظاهرات التي أقامها هذا الأخير بالتنسيق مع الحزب الشيوعي[4].لقد كان هذا النشاط المبكر سببا في جعل السلطات الفرنسية تتفطن لخطرها و تقوم بالضغط على إطاراتها. و قد بدأ هذا الضغط بمحاولة تهديد أول رئيس لها، فقد أورد سالم الشاذلي في الخطاب الذي ألقاه في الجمعية العامة للجمعية يوم 16 ديسمبر 1928 أنّ عائلته بتونس قد استدعيت من طرف الشرطة للتحقيق معها حول نشاطه في فرنسا[5] لذلك حاولت الجمعية التخفيف من حدة طرحها حتى لا تتعرض للحَل مثل ما حُل النجم. و عملت على التأكيد على طابعها التعاوني و عدم اشتغالها بالسياسة[6] إلا أنها و ابتداء من سنة 1930عاودت نشاطها السياسي بكل حدة إلى درجة أنها أصبحت تُعرف بـ (الجمعية الوطنية)[7] و قد ساهمت الأحداث التي عرفها المغرب العربي خلال الثلاثينات في بلورة هذا النشاط السياسي، ففي 28 فيفري 1930 فاجأت الجمعية الرأي العام في فرنسا

1 - ANT OP CIT et aussi Guy pérvillé OP CIT P91
2 - Ibid et aussi IBid

3 - AQO Série Afrique OP CIT Fol 155 IN .ISHMN ANTOPCIT
4- L'Etudiant Tunisien du 25/01/1929 IN CDN OP CIT
5 - ح.ط.ش.إ.م نشرة 1928- 1929 مصدر سابق، ص ص 15-22 كذلك Ibid
6- Robert Rezette OP CIT P76 et aussi Guy Pérvillé OP CIT P99
7 - سوف نتعرض لهذه النقطة عند مناقشة العنصر الخاص بموقف الجمعية من الإدماج

و المغرب العربي بموقفها من الإدماج[1]الذي أكد بوضوح رفضها المطلق لكل ما هو فرنسي[2] ثم توالت الأحداث التي جعلتها تنخرط في الإيديولوجية الوطنية بكل قوة، و تمثلت هذه الأحداث في عقد المؤتمر الافخارستي بتونس[3]. دور الظهير البربري بالمغرب الأقصى والاحتفال بمئوية احتلال الجزائر و قد أكد تزامن هذه الأحداث وحدة المصير المشترك للمغرب العربي، فبمناسبة انعقاد المؤتمر الافخارستي حرر 41 طالبا منهم 8 جزائريين برقيات احتجاج إلى الإقامة العامة بتونس في ماي 1930يندون فيها بعقد هذا المؤتمر التبشيري في بلد مسلم و قد أكد ذلك على تآزر المغرب العربي أمام العدو المشترك[4]. و قد تابعت الجمعية تحركها الوطني فأصدرت في نفس الفترة بعض المنشورات التي حررها أحمد بلفريج و مما جاء فيها أنّ الطالب الشمال إفريقي الذي يجهل اللغة العربية لا يمكنه أن يخدم بلاده و هو غير جدير بمجد أجداده، و قد أكدت هذه المنشورات بوضوح رغبة الجمعية في القطيعة مع الثقافة

1- Charles Robert Ageron. OP CIT P32

2 - المؤتمر الافخارستي، وقع هذا المؤتمر بقرطاج في الفترة الممتدة بين 7 و 11 ماي 1930 ثم أثناءه عرض آلاف الأطفال و هم يرتدون ألبسة موشاة بالصلبان و هو ما اعتبر استفزاز للإسلام باركته السلطات الاستعمارية و صرفته قيمة مليوني فرنك، أنظر محمد ضيف الله، مرجع سابق ص ص 53-55.

3 - الظهير البربري: صدر يوم 16 ماي 1930م، هدفت من ورائه فرنسا إلى فرنسة المغرب الأقصى لغويا و سياسيا و قضائي عن طريق التفرقة بين العرب و البربر، إذ حاولت الحيلولة بين البربر و الثقافة العربية الإسلامية، كما عملت على جعل بعض الأعراف القبلية قانونا ثابتا و أحدث محاكم عرفية، فلإطلاع حول الموضوع عد إلى : علال الفاسي، الحركات، مصدر سابق، ص ص 161-164.

4 -حمد ضيف، الحركة الطلابية، مرجع سابق ص ص 259-260

الفرنسية أو على الأقل تأكيد الحاجة إلى التعريب[1].و بعد صدور الظهير البربري يوم 16 ماي 1930 انضمت الجمعية بكل قوة إلى الحركة الاحتجاجية التي تزعمها شكيب أرسلان من جنيف، و قد تكفل محمد الفاسي أحد نشطاء الجمعية بمهمة الاتصال بالرباط بينما تكفل الطلبة في باريس بالقيام بحملة صحفية كبيرة، حيث أصدر أحمد بلفريج نشرية تحت عنوان "فرق تسد" كشف فيها هذه السياسة التي تبناها منظروا السياسة البربرية الفرنسية، كما قام الوزاني بمساعدة بلفريج و الخلفي و محمد الفاسي واحد الفرنسيين و هو دانيال قورينDaniel Guérin بإصدار كتيب حمل عنوان عاصفة على المغرب الأقصى في فيفري 1931 تحت اسم مستعار و هو "مسلم بربري"[2]. و في سنة 1931 إزداد النشاط السياسي الوطني للجمعية، حيث أصدر أحمد بن ميلاد كتيبا سماه "خمسون سنة من التفوق الفرنسي في تونس" تعرض فيه إلى الأوضاع الاجتماعية الثقافية لتونس و سياسة الاقصاء و التهميش المطبقة على هذا الشعب. كما عبر فيه عن الرغبة في الاستقلال و أهمية تحرك الحركة الوطنية التونسية في هذا المجال[4]، و قد أمضى هذا الكتيب باسم مستعار و هو الهادي زمام[3]. وخلال سنة 1932 طغت على الساحة قضية دفن المتجسسين بتونس الذي اعتبروا مرتدين وبالتالي يمنع دفنهم في مقابر المسلمين و قد صحبت ذلك حركة احتجاجية واسعة ضد العلماء الذين حاولوا مساعدة الحكومة الفرنسية بفتوى تخرجها من هذا المأزق

1 - Charles Robert Ageron. OP CIT P32
2 - Ibid
3 - AQO Serie Tunisie OP CIT Fol 6-7 IN .ISHMN

الخطير مما جعل الحزب الدستوري يتحرك تدعمه مختلف الصحف الوطنية و التنظيمات و قد دعم الشيخ أمين

1- الحسيني عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي من القدس هذا التحرك إذ أصدر فتوى تعتبر المتجسسين مرتدين لا يدفنون في مقابر المسلمين[1] و لم يفوت الطلبة هذه الفرصة إذ دعموا هذه الحركة بجملة احتجاجية و صحفية كبيرة[2]كما شهدت سنة 1933 حركة كبرى تمثلت في عقد العديد من الاجتماعات التي طالبت برفع الحماية و تحقيق استغلال المغرب العربي[3] و قامت الجمعية بالتنسيق مع ح.ط.م.ح AEMA بصياغة العديد من برقيات الاحتجاج أرسلت إلى السلطات الفرنسية بالجزائر تحتج فيها على تضييق الخناق على حرية العبادة، و تطلب بفصل الدين الإسلامي عن فرنسا و حرية ممارسة الشعائر الدينية[4] و خلال نفس السنة و بعد عودة النجم إلى النشاط نشط الطلبة العديد من التجمعات التي نظمها النجم، كما شارك أعضاء الجمعية في كتابة العديد من مقالات في جريدة الأمة، بأسماء مستعارة إذ كان محمد الحسن الوزاني يستعمل اسم الإدريسي، أما الخلطي فكان يمضي باسم الإدريسي[5] كما شارك بعض الطلبة المغاربة الأعضاء في الجمعية في تأسيس مجلة المغرب بمشاركة أحد الشيوعيين الفرنسيين و هو جون لونقي Jean Longuet (أحد أحفاد كارل ماركس) و استعملوها للدفاع عن

1 -Charles Robert Ageron. OP CIT P36

2 -محمد ضيف الله، مرجع سابق ص ص 62

3 -Charles Robert Ageron. OP CIT P36

4- Guy Pérvillé OP CIT P99

5 - Charle robert

حق الشعب المغربي و كشف السياسة الفرنسية بهذا البلد[1]. أما سنة 1934 فقد شهدت تحركا سياسيا كبيرا ضد السياسة البربرية الفرنسية في المغرب الأقصى تزعمه أعضاء الجمعية بمساعدة جون لونقي الذي أكد في حفل حضره بمقر الجمعية بمناسبة الاحتفال بعيد الأضحى في مارس 1934 انه سيبذل كل ما في وسعه لإزالة الظهير البربري و أكد أن هذا الحلم أصبح قريب المنال[2] و بالفعل فقد صدر في 08 أفريل 1934 ظهير جديد يحد من سلطة المحاكم العرفية، و هو ما اعتبر نصرا للوطنيين المغاربة و معهم جمعية الطلبة[3] كما تجسد نضال الجمعية ضد الامبريالية و الاستعمار سنة 1934 من خلال مشاركتها في مؤتمر الطلبة العالمي ضد الامبريالية و الاستعمار في بروكسل خلال شهر جويلية الذي استغلته الجمعية لكشف الامبريالية في المغرب العربي[4] .

و دائما على صعيد تحسيس الرأي بقضية المغرب حاولت الجمعية الانفتاح على المثقفين الفرنسيين المتعاطفين مع قضايا المغرب العربي لذلك نجدها تدعو مجموعة منهم إلى حضور مؤتمرها الثالث بباريس سنة 1933 الذي اتصفت بالاهتمام الكبير بالعديد من القضايا السياسية و من هؤلاء المثقفين فيليسيان شالاي و قد كان عضو هيئة رابطة حقوق الإنسان و اندريان ماركيت Andrian Marquet رئيس بلدية بوردو الذي كان عضوا في البرلمان و وزير سابق بالإضافة إلى بعض الكتّاب، و قد عبّر

1 محمد ضيف الله، مرجع سابق ص 261Ibid

2 نفسه

3- Charles Robert Ageron. OP CIT P36

4

هؤلاء عن تضامنهم و تعاطفهم مع الجمعية و نضالها من أجل الدفاع عن حقوق المغاربة[1] كما استدعت الجمعية في مارس 1935 الأستاذ باديفان و هو حقوقي فرنسي و كان عضوا في البعثة الفرنسية لدى جمعية الأمم و ألقى محاضرة عنوانها "الحماية بتونس و المغرب من الوجهة القانونية" خلص فيها إلى أن فرنسا ليس لها الحق في تسيير أمور البلدين إذ اقتصر دورها على عرض ما تراه مناسبا من تنظيمات على ولاة أمورها و لا يمكنها تنفيذ هذه التنظيمات إلا بعد موافقتهم[2] كما شاركت خلال نفس السنة في نشاطات رابطة الشعوب المستعمرة التي أنشأت في مارس 1935[3] و في إطار التصدي لقرار رينيه[4] 1935 شاركت الجمعية في التجمعات التي نظمتها الأحزاب و التنظيمات اليسارية و العمالية في الجزائر و فرنسا خلال نفس السنة ضد هذا القرار و التي أكدت على ضرورة الاتحاد و مواجهة مثل هذه القرارات الهادفة إلى الضغط على الشعب الجزائري و تهميشه[5]، و قد تأكد النشاط السياسي لهذه الجمعية وميولها الوطنية الواضحة خلال المؤتمر الخامس بتلمسان في 1935 حين أكد رئيسها في

1- ح.ط.ش.إ.م نشرة أعمال المؤتمر الثالث باريس 1935، مصدر سابق، ص 15-16

2 - محمد ضيف الله، مرجع سابق ص 263

3-Charles Robert Ageron. OP CIT P40

4 -قرار رينيه، أصدر هذا القول وزير الداخلية رينيه يوم 30 مارس 1935 و هو قرار يحتوي على ثلاثة

5 -مواد جاءت كلها في صالح قمع الجزائريين و الضغط عليهم للتعرف على هذا القرار أنظر
Andri. Nouschi, La Naissance du Nationalisme Algérien, 1914-1954 Les éditions de Minuit Paris 1962 p77.
Charles Robert Ageron. OP CIT P42

خطابه الافتتاحي رفض شعوب المغرب.العربي لخضوع لأمة أخرى، و قدرة هذه الشعوب على تسيير أمورها[1]

أما خلال سنة 1936 فقد دشنت الجمعية صراعا كبيرا مع بيروتون الذي أصبح مقيما عاما بالمغرب الأقصى ابتداء من 21 مارس و حاول تجسيد سياسته المبنية على القمع والاضطهاد. و قد تصدت الجمعية لمشاريعه من خلال رفضها محاولته تأطير مؤتمرها السادس و دفعته إلى منع عقد هذا المؤتمر الذي نتج عنه تذمرا كبيرا صاحبه تحرك واسع وصل إلى حد التظاهر ووقوع تصادمات. فما كان من السلطات الفرنسية إلا أن تقيل بيرتون من منصبه خوفا من تفاقم الأوضاع في المغرب [2]إلا أن عواقب ذلك كانت وخيمة على الجمعية إذ منعت من عقد مؤتمراتها. و قد حاولت تحسيس الرأي العام العالمي بهذا الإجحاف في حقها فاستغلت حضورها فعاليات الندوة العالمية للطلبة المجتمعة في باريس أوت 1935، التي أكدت في بيانها الختامي مساندتها لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و حقها في عقد مؤتمراتها على تراب المغرب العربي [3] و بالتوازي مع هذا النشاط السياسي الحثيث تفاعلت الجمعية مع مختلف الأحداث التي شهدتها الحركة الوطنية، سواء في الجزائر[4]أو في تونس أو في المغرب الأقصى. فبالنسبة لتونس و منذ 1933 تفاعلت الجمعية مع تلك الحركة الاحتجاجية الواسعة التي صاحبت ظهور قانون المراقبة الإدارية في ماي 1933 الذي صاحبه إيقاف نشاط الحزب الدستوري. و منع الصحف

1 - ح.ط.ش.إ.م نشرة أعمال المؤتمر الخامس، مصدر سابق، ص 04

2 - علال الفاسي، المصدر السابق ص ص204-205 كذلك

3- Roger le Tourneau, OP CIT P200 Guy Pérville OP CIT 103

4 - سوف نتطرق إلى العلاقات بينها و بين تيارات الحركة الوطنية الجزائرية لاحقا في هذا الفصل

الوطنية من الصدور، و قد تجسد هذا التفاعل من خلال حضور تجمعات شعبية سواء في تونس أو في باريس تندد بهذا القانون، و تؤكد على ضرورة التآزر و العمل المشترك[1]. و في نفس السنة و بعد حدوث انقسام في هذا الحزب بعث أربعون طالب أعضاء في الجمعية عريضة إلى الوطنيين التونسيين يطالبون فيها بعقد مؤتمر وطني لرأب الصدع الذي هز الحزب

و العمل على وحدة الصفوف[2] و قد كانت الجمعية أكثر تجاوبا مع المجموعة التي سوف تؤسس الحزب الدستوري الجديد على اعتبار التقارب في المشارب الثقافية و الاجتماعية، و هذا التجاوب سوف يستفيد منه الحزب الدستوري الجديد لاحقا [3]

كما تحركت الجمعية ضد حركة القمع التي تعرضت لها الحركة الوطنية التونسية خلال سنة 1934 أثناء فترة المقيم العام بيروتون. الذي شنت عليه حملة واسعة في الصحف عبر العديد من المقالات منها: إحدى المقالات التي يصف فيها الحبيب تامر رئيس ج.ط.ش.إ.م بيروتون بـ "دكتاتور تونس" [4]، كما كون الطلبة لجنة سموها لجنة الدفاع عن الحريات بتونس، و كانت تتخذ من مقر الجمعية مركزا لنشاطها[5]و قد

1- Omar Carlier . « Mimétisme et nationalisme l'interaction Algéro- tunisienne de la polarité tunisienne aux Tunisiens de l'Etoile Nord Africaine in les mouvement politiques et soucieux dans la Tunisie des années 1930,Actes du 3ème Séminaire sur 'HMNmai1985CNUDSTunis1927pp179-180

2 - محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص 267

3 - نفسه.

4 - نفسه ص 268

5 - محمد ضيف الله، المرجع السابق ص 268.

قامت هذه اللجنة بتحرير عريضة تحمل آلاف الامضاءات تفضح بيروتون و تندد بالقمع[1].

و كانت هذه الجمعية تعتبر خلية للحزب الدستوري الجديد بفرنسا. كما كانت همزة وصل بينه و بين النجم و مختلف تشكيلات الحركة الوطنية في المغرب العربي [2] و في ديسمبر 1937. شكل الحزب شعبة باريسية تابعة له ضمت العديد من أعضاء الجمعية مثل البشير المهذبي. الكاتب العام لجمعية الطلبة، و بسبب هذا الارتباط الوثيق و العلاقات الطيبة بين الجمعية و الحزب الدستوري الجديد أكد البعض أنها أصبحت شعبة من شعبه [3]. أما بالنسبة للمغرب الأقصى، فقد كانت الجمعية منذ تأسيسها على علاقة بالوطنيين المغاربة، و على الخصوص علال الفاسي و المجموعة التي كونت المجلة السرية الشهرية المعروفة باسم "أم البنين" [4] كما كلفت كتلة العمل الوطني سنة 1932 أحمد بلفريج الذي كان كاتبا عاما لجمعية الطلبة بتأسيس مجلة المغرب، و قد ساهمت الجمعية بقسط وافر في هذه المجلة [5]

و كان له الدور البارز في النشاط الوطني بالمغرب و بسببه منع عقد المؤتمر الثالث بفاس الذي عقد بباريس، و حضره علال الفاسي أحد زعماء كتلة العمل الوطني الذي كان متواجدا بباريس و يفضل الجمعية استطاع

1- Omar Galier, OP CIT P185

2 - نفسه، ص 269

3 - نفسه، ص 270

4 - علال الفاسي، المصدر السابق ص 159

5 - Charle Robert Ageron OP CIT p37

الاتصال بمختلف تيارات الحركة الوطنية في المغرب العربي مثل النجم و الحزب الدستوري [1].

و تجلى العمل المشترك الذي اتصف بالتنسيق المحكم أثناء التحضير لعقد المؤتمر السادس. و اتفاق الجمعية مع كتلة العمل الوطني للعمل ضد بيروتون الذي نتج عنه منع عقد المؤتمر و الإطاحة بهذا الأخير [2].

و خلال سنة 1937 بدأ النشاط السياسي للجمعية يعرف بعض التراجع نتيجة للعديد من العوامل و منها الأزمات التي عرفتها الحركة الوطنية في المغرب العربي حيث انقسم التيار الوطني بالمغرب الأقصى إلى قسمين قسم تزعمه علال الفاسي و الآخر الوزاني، و كان طبيعي أن يطال هذا الانقسام الطلبة المغاربة و كان ذلك ابتداء من فيفري 1937 [3].

و نفس الشأن حدث بالنسبة لتونس إذ انقسم الطلبة بين الحزب الدستوري القديم و الحزب الدستوري الجديد [4]ثم توالت الأحداث التي جعلت الجمعية تبتعد عن خطها، فهي لم تحرك ساكنا أمام ما كان يجري من اضطرابات بتونس سنة 1938. بل أن مكتبها المنتخب سنة 1939 برئاسة التونسي صدوق مقدم، قام بتعديل القانون الأساسي لها، ليشمل مادة تؤكد على عدم ممارسة الجمعية للسياسة [5]و بذلك يتوقف نشاط الجمعية مع بداية الحرب لتعاود نشاطها خلال المرحلة الثانية.

1 - علال الفاسي، المصدر السابق، ص 180

2 - نفسه، ص ص 104-105

3- Charles Robert Ageron OP CIT

4 - Ibid

5 - Ibid P 45

ب. خلال المرحلة الثانية 1939- 1955:

رغم قلة المعلومات حول هذه المرحلة بسبب ندرة المصادر التي تحدثت عن الجمعية خاصة و أن أرشيفها صودر و لم يفرج عنه، إلا أن ما هو متوفر من معلومات يؤكد أن مختلف الأنشطة التي مارستها الجمعية كانت في خدمة الجانب السياسي، فقد أصبحت عبارة عن خلية للأحزاب الوطنية المطالبة بالاستقلال . و أصبحت هذه الفكرة هي الشغل الشاغل

للجمعية تعبر عنها بصوت مرتفع في حين كانت تطرح بخجل خلال المرحلة الأولى. فحتى قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية و إن اقتصر نشاطها على تجديد مكاتبها الإدارية إلا أن تشكيلة هذه المكاتب توضح بجلاء الطابع السياسي للجمعية فأغلب أعضائها هم إطارات في الأحزاب الوطنية في المغرب العربي أو على الأقل، متعاطفون معها [1]سواء كان ذلك بالنسبة لمكتب سنة 1943 أو مكتب 1944 الذي اتصل بمختلف التنظيمات اليسارية المناهضة للاستعمار يطلب دعمها و تأييدها [2]، و حتى الأنشطة التي أقيمت سنة 1944 تؤكد هذا التوجه و من ذلك الخطاب الذي ألقاه الحبيب تامر أحد قدماء الجمعية في الحفل الذي أقامته الجمعية على شرفه يوم 17 ماي بحضور أكثر من 500 شخص، أكد على ضرورة تحرير الجنس و الوطن [3]. و قد عاودت الجمعية نشاطاها حسب شعارها

1 - محمد بلقاسم، الاتجاه الوحدوي، مرجع سابق، ص 308

2 - نفسه، ص 309

3 - نفسه

المفضل"الوطنية المغربية" [1]. و حسب تقارير الشرطة التي أوردها بيرفيني فإن الطلبة قد تبنوا الوطنية الأكثر راديكالية و انخرطوا ضمن أحزاب الحركة الوطنية، إذ انضم كل التونسيون إلى الحزب الدستوري الجديد، و أن ثلاثة أرباع المغاربة كانوا ضمن حزب الاستقلال، برئاسة علال الفاسي و الباقي ضمن حزب الشورى و الاستقلال لمحمد الحسن الوزاني، أما الجزائريون فقد انضموا لمختلف الأحزاب بنسب متفاوتة، و أن الطلبة كانوا يتحدثون عـــن المغـرب العربي كوطن واحـد، و يتمنون استـقلاله، و يأملون تشكيل شبه اتحاد فيدرالي لبلدانه الثلاثة [2] و حتى النادي الجديد الذي أصبح مقر للجمعية و هو 115 نهج سان ميشال فقد أصبح رمزا للوطنية، و مكان لقاء للمثقفين من المغرب العربي الذين يريدون خدمة القضية التحريرية فيه من الخارج فهذا المقر هو رمز الوحدة المغربية و به تلغى تلك الحدود التي وضعها الاستعمار [3]. و كان النادي مزينا بالأعلام الوطنية، و منها علم الجزائر [4]و ترتاده نخبة من ساسة المغرب العربي و العالم مثل مصالي الحاج، و الأمير سيف الاسلام و عمر بين عبد الجليل احد إطارات الحركة الوطنية المغربية، و تراك دوك تاك رئيس امعة الهند الصينية و قارودي النائب في البرلمان الفرنسي، و ميشال روز [5]. أما المحاضرات التي ألقيت بهذا النادي فعند التدقيق فيها نلاحظ أن جلها صب في قالب بث الروح الوطنية، و التحسيس بخصوصية

1- Guy Pérvillé. OP CIT. P106

2-- Ibid PP106-107

3 - L'étudiant Tunisien Janvier. Février 1966 IN-CDN OP CIT

4- Guy Pérvillé. OP CIT. P107

5 - المباحث التونسية عدد نوفمبر 1947 م.ت.ف، ملف سابق

المغرب العربي و إفريقيا والعالم العربي، و مقاومة الأجنبي عبر التاريخ [1] و الوطنية الجزائرية [2] كما واصلت الجمعية احتكاكها بمختلف التنظيمات العالمية المناهضة للاستعمار[3]. و حتى المؤتمرات التي عقدتها الجمعية خلال هذه المرحلة فقد اتصفت ببعدها السياسي، فرغم قلة المعلومات حول مؤتمر 1947، فالواضح أنه ركز على ضرورة الوحدة المغربية[4]كما ناقش فكرة الوحدة العربية و العلاقات بين المغرب العربي و الوطن العربي [5]. و هو ما جعل بعض الحاضرين في المؤتمر يؤكدون على أن هذا المؤتمر هو المؤتمر الأول للطلبة العرب بباريس [6] أما مؤتمر 1950 [7] بتونس فقد كان مؤتمر ساسة يناقشون قضايا مختلفة فالملاحظ على التشكيلة المشاركة فيها أنها تمثل إطارات مختلف الأحزاب الوطنية[8]كما أن الجمعية لأول مرة في تاريخ عقد المؤتمرات تخصص للجانب السياسي لجنة خاصة ناقشت مختلف القضايا المرتبطة بهذا الجانب[9]. و قد ظل هذا النشاط الوطني خلال الخمسينات إذ تفاعلت الجمعية مع أحداث المعرب العربي التي سبقت مرحلة الكفاح المسلح، حيث نجدها تتحرك بقوة سنة 1952 بسبب الأحداث التي شهدتها تونس نتيجة لإضرابات

1 - نفسه

2- Abderrahmane Kiouane OP CIT P25

3- Guy Pérvillé. OP CIT. 107

4- Mokhtar Aychi, OP CIT P18

5- Guy Pérvillé OP CIT P107

6- Abderrahmane Kiouane OP CIT P25

7 - أورد عبد الرحمان كيوان أن هذا المؤتمر انعقد سنة 1951 انظر Ibid P28

8- Ibid

9 - عد إلى الفصل الثالث من هذه الدراسة العنصر الخاص بمؤتمر تونس 1950

الطلبة و التلاميذ خلال هذه السنة و ما صاحبها من قمع و اعتقال سواء في صفوف الطلبة أو إطارات الحزب الدستوري الجديد لذلك قامت بالعديد من التجمعات الشعبية بباريس

حضرها العديد من الشخصيات السياسية و الثقافية، و منها تجمع يوم 14 فيفري 1952، الذي شاركت فيه العديد من التنظيمات العالمية، مثل منظمة حقوق الإنسان و نقابات الطلبة في العديد من البلدان [1].

و خلال نفس الفترة عملت الجمعية بالتنسيق مع العديد من الجمعيات الأخرى على توحيد التنظيمات الطلابية المغاربية في الاتحاد الاسلامي للطلبة المغاربة الذي لم ينجح بسبب، توجه طلبة تونس و المغرب إلى تأسيس اتحادات خاصة بهم [2]ولم تكن القضية الجزائرية بعيدة عن هذا النشاط للجمعية التي تفاعلت مع هذه القضية من خلال احتكاكها بمختلف تيارات الحركة الوطنية.

2- العـــلاقات بين جمعـــية طلبة شمـــال إفريقيا المسلمين و مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية

أورد الأستاذ عبد الحميد زوزو [3] أن الجمعية تفاعلت مع مختلف القضايا التي شغلت الحركة الوطنية و قد اتصف سلوكها بسياسة

1- Moukhtare Aychi, OP CIT P40

2- bderrahmane Kiouane OP CIT P146-147

3 - أورد الأستاذ عبد الحميد زوزو أن رئيس الجمعية في حدود 1935 هو السيد بومنجل أحمد رغم أن هذا الأخير لم يكن في أي مرحلة من مراحل الجمعية رئيسا لها، و لا حتى عضوا في مجلسها الإداري، و كان خلال هذه الفترة رئيسا لـ ج.ط.م.ج أنظر عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين

المراضاة رغبة منها في تحقيق فكرة العمل لتوحيد الصفوف [1] فهي تؤيد كل تيارات الحركة الوطنية على اختلاف مشاربها و ميولاتها حيث نجدها مرة تؤيد النجم و أخرى تقيم حفلة لموريس فيوليت، و مرة ثالثة تبذل المساعي للتوقيف بين العلماء و النجميين [2] و بقدر ما يوضح هذا الرأي إستراتيجية الجمعية لتوحيد الصفوف و لم الشمل، فهو يبين اهتمامها بمختلف القضايا الوطنية، و علاقتها بمختلف تيارات هذه الحركة.

أ. علاقتها مع التيار الاستقلالي:

تجسد احتكاكها بهذا التيار من خلال علاقتها بنجم شمال إفريقيا الذي عمل على الاقتراب من الطلبة، لتحقيق التحالف بين الطلبة و العمال، و في هذا الإطار أقام النجم حفلا للطلبة

في شهر جويلية 1926 كما حضر الطلبة في تجمعات النجم خلال شهر نوفمبر من نفس السنة [3] و كذلك أقام لهم مأدبة في جويلية 1927 [4] كما أكدت تقارير الشرطة أن الشاذلي خير الله كان وراء تأسيس الجمعية [5] و حسب نفس التقارير فإن نشاط الجمعية تناقص بشكل كبير بعد حل النجم في شهر مارس 1929 [6] و بذلك يمكن أن نتأكد من خلال هذه المعطيات أن النجم لعب دورا بارزا في تأسيس الجمعية [7].

الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939 ش.و.ن.ت، الجزائر.ب.ت، ص153

1 .- Charle Robert Ageron OP CIT p28

2 - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ص 153

3- Omar CarlierOP CIT P171

4 - ANT. OP CIT Fol 55

5 - Ibid

6 - Charles Robert Ageron OP CIT p29

7 -Ibid

و حسب مالك بن نبي فإن الجمعية ساهمت في إعادة بعث النجم من جديد من خلال اجتماعات متعددة عقدها مصالي الحاج مع بعض أعضاء المجلس الإداري للجمعيةو منهم مالك بن نبي و أحمد بين ميلاد، و قد توجت هذه الاجتماعات بعد مهرجان كبير للنجم بحضور عدد كبير من العمال و الطلبة و بعض الشخصيات الفرنسية ساهمت فيه جمعية الطلبة بقسط وافر [1]و قد أدى ذلك إلى تمتين العلاقة بينهما خلال سنة 1932 انتهت بتوقيع اتفاق بينهما يوم 04 جوان 1933م نتج عنه مشاركة الطلبة بقوة في مختلف مهرجانات النجم، كما ساهموا بكتاباتهم في جريدة الأمة [2]. كما شارك وفد عن النجم برئاسة مصالي الحاج و بعض أعضاء المكتب الإداري في مؤتمر الجمعية سنة 1933 ألقى فيه مصالي الحاج خطابا تحدث فيه عن استقلال بلدان المغرب العربي، و قد استغله النجم للدعاية و استقطاب بعض الطلبة [3] الذين انخرط بعضهم في صفوفه و من الطلبة الجزائريين الذين انضموا إلى النجم و أصبحوا أعضاء نشطين خلال هذا المؤتمر مسعود بوقادوم الذي أصبح يساهم بمقالاته في جريدة (الأمة) باسم بومغيتي و موسى بولكروا [4] و خلال سنة 1934 و بعد القرارات التعسفية للإدارة الاستعمارية التي هدفت إلى تضييق الخناق على المدارس الحرة. و حرية التعبير، قامت الجمعية بحملة احتجاجات واسعة و خاصة تجمع يوم 26 ماي 1934 الذي جعل مدير الشؤون الجزائرية بوزارة الداخلية

1 - مالك بن نبي، مذكرات، المصدر السابق، ص ص 245-249

2 - Charles Robert Ageron OP CIT p36

3 - عبد الحميد زوزو- المرجع السابق، ص 154

4 - محمد قنانش، المصدر السابق، ص61

يطالب بحل ج.ط.ش.إ.م و كذلك الشأن بالنسبة لمحافظ الشرطة الذي طالب رسميا يوم 30 أفريل و 28 جوان 1935 بتطبيق الحل و مما جاء في تقريره "إن الطلبة الشمال أفارقة و رغم أنهم ينتمون إلى عائلات غنية أو مؤثرة فقد تقاربوا مع العمال المهاجرين" و هو يخشى "أنهم يتحولوا إلى قيادة أركان لنجم شمال إفريقيا" [1] و نتيجة لذلك فقد أصبح هؤلاء يشاركون في التجمعات التي ينظمها النجم كما نشطوا اجتماعات لجان البطالين التي أسسها النجم [2].

و خلال سنة 1934 و بعد أحداث قسنطينة [3]شاركت الجمعية في مختلف التظاهرات الاحتجاجية التي نظمها النجم و هو ما أدى إلى تكثيف الرقابة على الطلبة [4]و اعتقال بعضهم و منهم الهادي نويرة التونسي، و محمد الخلطي المغربي ثم أطلق سراحهم [5].

و بعد هذه الأحداث أعتقل مصالي الحاج و حكم عليه و على عمار عيماش و راجق بلقاسم بتهمة إعادة جمعية منحلة[6] و منذ تلك الفترة أصبح أعضاء جمعية الطلبة يمثلون النجم و يتحدثون باسمه في مختلف المناسبات و الاجتماعات و منهم الطالب سليمان بن سليمان الذي شارك في التظاهرة المضادة للإمبريالية[7].بصحبة الوزاني في 31 مارس 1936 [1]

1 - Charles Robert Ageron OP CIT p39

2- Ibid

3 - شهدت قسنطينة أحداث دامية إثر قيام احد اليهود بالتبول على جدران أحد مساجد قسنطينة يوم 03 أوت 1934 لسب المسلمين و دينهم و نتجت عن ذلك أحداث دامية استغلتها فرنسا للنيل من الجزائريين أنظر - ابوالقاسم سعد الله مرجع سابق صفحة 139-141

4 - محمد ضيف الله، مرجع سابق، ص 264.

5 - Omar Carlier, OP CIT P18

6 - محمد قنانش، المصدر السابق ص ص 64-65

7- Omar Carlier, OP CIT P184

و خلال الفترة التي كان مصالي منفيا فيها بجنيف (13 جانفي إلى 18 جوان 1936) أصبحت الجمعية ممثلة في سليمان بن سليمان و الهادي نويرة تمثل الحزب رسميا إلى درجة أن بن سليمان ترأس الاجتماع الخياري الذي عقده النجم يوم28 فيفري 1936[2] مما جعل تقرير الشرطة تعتبرهما المسيرين الجدد[3]

و قد بقي الوضع على ما هو عليه حتى صعود الجبهة الشعبية إلى الحكم و السماح بعودة مصالي الحاج و قيادات الحزب للنشاط من جديد في جوان 1936م، و بقيت العلاقات بين الجمعية و الحزب وطيدة، حيث شاركت في مؤتمر النجم بباريس يوم 27 ديسمبر 1936 بحضور كل من سليمان بن سليمان و الهادي نويرة كممثلين للجمعية و أعضاء في اللجنة المركزية للحزب[4]ثم تراجع درو بن سليمان بعد انتهاء دراسته و عودته إلى تونس أما الهادي نويرة فقد اضطلع بمهام قيادته في الحزب الدستوري الجديد[5].

و بعد حل النجم يوم 26 جانفي 1937[6].الذي صحبته حملة احتجاج واسعة و خلال حفل تكريمي أقامته شعبة الحزب الدستوري الجديد بفرنسا ، شاركت الجمعية فيه عبر الحبيب تامر الذي كان رئيسا لهذه الشعبة[7] و في الوقت نفسه عضوا ناشطا في جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين حيث كان رئيسا لها سنة 1934-1935 ثم نائبا للرئيس سنة

1- Omar Carlier, OP CIT P186
2- Charles Robert Agéron, OP CIT P 40
3- harles Robert Agéron, OP CIT P 40
4 - Omar Carlier, OP CIT P186
5 - محمد ضيف الله، مرجع سابق، ص 265
6 -Mahffoud Kaddache OP CIT TI P481
7 - محمد قنانش، المصدر السابق ص ص 88

1935-1936 فرئيسا سنة 1936-1937[1] صدر بيان مشترك ندد فيه الحاضرون بحل النجم، و أكدوا على ضرورة العمل المشترك[2]. و خلال هذه الفترة جمعت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين زعماء الأحزاب الوطنية في المغرب العربي يوم 22 فيفري 1937 في مأدبة ترأسها شكيب أرسلان بحضور زعماء هذه الأحزاب و هم مصالي الحاج و الحبيب بورقيبة، و محمد الخطلي نائب كتلة العمل المغربية[3] لقد كانت هذه المأدبة هامة إذ أكدت تلاحم هذه الأحزاب و تنسيق أعمالها، و نتيجة لهذه الأهمية فقد اعتبرها البعض أحد مؤتمرات الجمعية[4]. و بعد تأسيس حزب الشعب الجزائري يوم 11 مارس 1937[5]. تواصلت العلاقات بين هذا التيار و الجمعية، التي آلت رئاستها إلى ابراهيم عبد الله الذي تصفه تقارير الشرطة بأنه أحد النشطين في النجم و المساهمين في تحرير جريدة الأمة[6].

كذلك الشأن بالنسبة لعبد المجيد بوسلامة التي كان عضوا ناشطا في الجمعية، و مساهما في جريدة الأمة و عضوا ناشطا في النجم[7]. و خلال المرحلة الثانية (1939-1955) توطدت العلاقات أكثر بين الجمعية و حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من بعده. حيث أصبح جل أعضاء الجمعية من الجزائريين ينتمون إلى هذا التيار، إذ كان رئيسها سنة 1943 هو إبراهيم معيزة، الذي كان عضوا

1 - Guy Pérvillé OP CIT P67
2 - Mahffoud Kaddache OP CIT P486
3 - شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص 35
4 - مركز دراسات الوحدة العربية، المرجع السابق، ص 48.
5 -محمد قنانش، المصدر السابق، ص 89
6-Guy Pérvillé OP CIT P 10
7- Charles Robert Agéron, OP CIT P 54

ناشطا في حزب الشعب، و بفضله أقامت الجمعية للحزب حفل استقبال خلال الاحتفال بالمولد النبوي الشريف سنة 1944 بمقرها و حضره خيذر و بفضله استطاع الحزب استقطاب بعض عناصر الطلبة الذي ساهموا في إعطاء دروس لمحو الأمية باللغة العربية، كما عملوا على إنشاء ناد خاص بالحزب[1] و قد ألقي القبض على معيزة في أوت 1945 مع مجموعة من مناضلي الحزب[2] و بعد الحرب و نتيجة لأحداث 8ماي 1945 التي تفاعل معها الطلبة إلى حد كبير إلى درجة جعلت التقارير تؤكد أن "شباب الكليات انساق وراء الأفكار الوطنية و على أدنى الأحوال أصبح استقلاليا"[3]

كما أكدت تقارير أخرى خلال سنة 1947/1946 أن ثلثي الطلبة الجزائريين كانوا متعاطفين مع مصالي الحاج و حزب الشعب الجزائري[4]. و خلال نفس الفترة استقبلت الجمعية مصالي الحاج في مقرها استقبالا خاصا بعد أن غاب عنه مدة عشر سنوات[5]. كما ضم مكتب الجمعية خلال الفترة الممتدة من 1945 إلى 1955 العديد من العناصر النشطة في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي خلقت حزب الشعب و منهم امحمد يزيد الذي كان كاتبا عاما للجمعية سنة 1947/1946 ثم رئيسا لها سنة 1948/1947[6]. كما كان عضوا في اللجنة التحضيرية لمؤتمر حركة الانتصار سنة 1946، و دخل الانتخابات باسمها في أفريل سنة 1948 مع

1- Mahffoud Kaddache OP CIT P632
2- Guy Pérvillé OP CIT P110
3- Ibid P 106
4 Ibid P107
5 . المباحث عدد 32 نوفمبر 1947 في CDN OP CIT
6 -Guy Pérvillé OP CIT P68

اثنين من أعضاء الجمعية، و قبض عليه يوم 15 مارس 1948 في مطار العاصمة و هو يحمل وثائق هامة تؤكد الحاجة
الماسة لتفجير الثورة، و تشكيل جيش سري[1] و حسب بلعيد عبد السلام فإنه و يفضل التنسيق بين الأحزاب الوطنية للأقطار الثلاثة الحزب الدستوري/ حزب الاستقلال/ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية/ فإن هذه الأخيرة استطاعت أن تسيطر على عضوية الجزائر في مكتب الجمعية، إذ يتم الاتفاق المسبق على القوائم التي ستفوز، و يتم ذلك فعلا يفضل كثرة عدد الطلبة التونسيون الذين يرجحون الكفة لصلح هذا التحالف، و هو ما كانت ترفضه الأحزاب الأخرى[2]. كما كان هذا التحالف يتفق على الرئاسة الدورية للجمعية لكل قطر[3].و في هذه الفترة دائما أصبحت سيطرة حركة الانتصار على كل التنظيمات الطلابية شبه مطلقة بما فيها ج.ط.ش.إ.م.و.ج.ط.م.أ.ش، AEMAN [4]. و بفضل هذه السيطرة، و نتيجة للتحالف بين الأحزاب الوطنية ظل تواجد مناضلي الحركة في المكاتب الإدارية كبيرا حيث كان محمد أمير عضوا في هذا المكتب سنة 1950/1949 ثم رئيسا سنة 1952/1951 ثم سنة 1955/1954[5] و يفضل هذا التواجد تمكنت الحركة من تمرير فكرة إيجاد تنظيم طلابي موحد و هو الاتحاد الإسلامي للطلبة المغاربة UMEM الذي تم الاعلان عنه سنة 1952 بمقر الحزب الكائن بساحة شارتر سابقا Ex Place charter في اجتماع ضم العديد من التشكيلات التي

1- Guy Pérvillé OP CIT P110
2 - Mahffoud Bennoune et Ali-El Kenz OP CIT P 98
3 - Guy Pérvillé OP CIT P110
4- Abderrahmane Kiouane OP CIT P 25
5 -Guy Pérvillé OP CIT P68

كانت على علاقة بحركة الانتصار و منها جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي حضر رئيسها محمد أمير، و أسندت إليه مهمة رئاسة هذا الاتحاد[1] و يعد رفض طلبة تونس هذا التنظيم إذ اعتبروا أن الظرف يقتضي إيجاد تنظيمات قطرية، و شكلوا تنظيما خاصا بهم، و هو الاتحاد العام لطلبة تونس UGET فكر الحزب في إيجاد تنظيم جزائري يوحد كل التنظيمات و هو الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA [2] الذي عرف النور في جويلية 1955م، بفضل الاجتماعات الماراتونية التحضيرية التي شهدها مقر الجمعية التي باركت ميلاد هذا التنظيم[3].

ب. علاقتها مع التيار الاندماجي المساواتي:

رغم سياسة المراضاة التي سلكتها جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين رغبة منها في تحقيق فكرة العمل لتوحيد الصفوف[4] إلا أنها اتخذت مواقف عتيقة ضد فكرة الإدماج، فمنذ فيفري 1930 قامت بطرد الطلبة المتجسسين من صفوفها[5]. و قد أفقدها هذا القرار جل الطلبة الجزائريين الذي شكلوا جمعية خاصة بهم ضمت مختلف الطلبة الجزائريين و كانت تحت سيطرة الطلبة المتجسسين و تدور في فلك الإدارة الفرنسية[6] و لم يبق ضمن صفوف جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين إلا عدد قليل من الطلبة الجزائريين الذين عملوا على إعادة توحيد الصفوف[7] و قد ظلت الجمعية على موقفها الرافض رغم العديد من

1 -Abderrahmane Kiouane OP CIT P 145/146
2 -Mahffoud Bennoune et Ali-El Kenz OP CIT P 40
3 - Ahmed Taleb- Ibrihimi OP CIT P32
4- عبد الحميد زوزو- المرجع السابق، ص 154
5- Charles Robert Agéron, OP CIT P 32
6- Ibid
7 - مالك بن نبي، المصدر السابق، ص 227

المحاولات، إلا أن ذلك لم يمنعها من التعامل مع بعض عناصر هذا التيار و في هذا الإطار نجدها تتعامل مع جمعية الطلبة المسلمين الفارقة الشماليين الذين عرفوا في البداية بموقفهم. غير الواضح
من فرنسا، إذ تؤكد مختلف التقارير عدم اتخاذهم مواقف راديكالية تجاه فرنسا[1].

و في هذا الإطار كانت الجمعية على علاقة مع بعض عناصر هذا التيار مثل فرحات عباس الذي حضر المؤتمر الأول و الثاني و الثالث للجمعية[2] كما كانت عناصر هذا التيار حاضرة بقوة في المؤتمر الثاني للجمعية بالجزائر سنة 1932 و كذلك الشأن بالنسبة للمؤتمر الخامس، إلا أن الملاحظة التي يمكن الخروج بها أن خطابات هذا التيار خلال هذه المؤتمرات قد اتصفت بعدم وضوح الرؤيا تجاه فرنسا، إذ اقتصرت على الجوانب التاريخية و الثقافية، في حين نجد بعض الخطابات قد جارت التيار الذي كانت تطرحه جمعية شمال إفريقيا المسلمين مثل خطاب الدكتورين التهامي الذي تحدث فيه عن الوحدة المنشودة و عراقيل السلطة ومن جملة ما جاء في خطابه:"إن مؤتمركم هذا يدل على الروح الصادقة التي تشبعتم بها نحو وطنكم و قضية بلادكم تلك الروح التي كنا نود أن تكون في شبيبتنا منذ أزمان..." "... إن الغاية الشريفة التي تقصدون إليها و هي (وحدة الشمال الإفريقي)

1- ANT, OP CIT Fol55

2- لمزيد من الاطلاع عد إلى الفصل الثالث من هذه الدراسة

لعظيمة و خطيرة و على قدر عظمتها تكون العراقيل المنصوبة أمامكم لبلوغها و على قدرت تفانيكم و جهادكم تدوسونها و تنالون ما ترجون"[1].

إن هذا الخطاب لا يحتاج إلى قراءة متأنية و عميقة ليصل فيها الدارس إلى أن قائله لا يمت إلى هذا التيار بصلة، فكأننا أمام خطاب أحد زعماء التيار الاستقلالي.

و بعد سنة 1936م و نتيجة لتراجع فكرة الاندماج و التجنيس و بعد إعادة توحيد ج.ط.ش.إ.م.مع.ج.ط.م.ج بفرنسا سنة 1937 [2] و بعد الحرب العالمية الثانية كان هناك تواجد لعدد من الطلبة الذين يمثلون هذا التيار ضمن جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين إذ مثل الطلبة الذين يتعاطفون مع فرحات عباس و حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري حوالي ثلث الطلبة الجزائريين المنضمين للجمعية[3]. و بسبب هذا التواجد المتنوع للطلبة الجزائريين فقد كان هناك صراع كبير على تمثيلهم في الجمعية بين مختلف الأحزاب الوطنية كانت الغلبة فيه دائما لحزب الشعب ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حسب ما أوردناه سلفا، قد عاشت الجمعية صراعا من نوع آخر إذ دعمت الطلبة الذين كانوا يدافعون على فكرة أن يكون اتحاد الطلبة اتحادا إسلاميا، و هم تيار حركة الانتصار، ضد تيار حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي كان يفضل اتحاد يضم كل الطلبة يكون جزائريا فقط و بعد نجاح التيار الأول انضم الطلبة المضوين تحت لواء حزب الاتحاد الديمقراطي

1- الأمة، العدد46 بتاريخ 15 أكتوبر 1935

2 -Charles Robert Agéron, OP CIT P42

3- Guy Pérvillé OP CIT

للبيان الجزائري إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1] بعد تدخل فرحات عباس عند زيارته لفرنسا[2].

ج- علاقتها مع التيار الاصلاحي(جمعية العلماء المسلمين):

كانت العلاقات بين جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، و جمعية العلماء المسلمين وثيقة إلى درجة كبيرة خاصة خلال المرحلة الأولى، و السبب في ذلك يعود إلى اشتراكهما في نفس الطرح الثقافي إلى درجة جعلت بعض المؤرخين يرون أن الجمعية كانت تدور في فلك العلماء في برنامجها الثقافي[3].

و قد تجلى التقارب بين الطرفين منذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين في ماي 1931، إذ تلي بيان يبشر بميلادها خلال المؤتمر الأول بتونس سنة 1931جاء فيه"... في شهر ماي 1931 اجتمع بنادي الترقي بالجزائر عدد وافر من علماء البلاد ليؤسسوا جمعية العلماء لنشر الدعاية الإسلامية و اللغة العربية... "[4]. و منذ ذلك الحين توطدت العلاقات بينهما فخلال المؤتمر الثاني كان تواجد جمعية العلماء فيه كبيرا، إذ عقد هذا المؤتمر بمقر الجمعية بنادي الترقي، كما نوقشت فيه العديد من القضايا التي طرحها العلماء، كما زار الطلبة مدينة قسنطينة و التقوا بالإمام بن باديس[5]. و نفس الشيء يمكن ملاحظته على المؤتمرات الباقية و خاصة مؤتمر تونس 1934 و مؤتمر تلمسان 1935م، و هو ما جعل البعض

1 -Mahfoud Bennoune et Ali el-Kenz, OP CIT PP89107

2 -Ibid

3- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق،ج VI، ص122

4 -ج.ط.ش.إ.م نشرة محاضر مؤتمر تونس 1931، مصدر سابق، ص 76

5 -عد إلى الفصل الثالث من هذه الدراسة، العنصر الخاص بمؤتمر 1932

يلاحظ أن هذه المؤتمرات تؤكد أن هناك توافق كبير بين التيار الاصلاحي و الطلبة خلال الفترة 1930-1936 فالكل يطالب بالتعليم المزدوج العربي الفرنسي و اعتماد اللغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسية كلغة رسمية [1] و هو ما كان يقلق فرنسا التي كانت ترى أنها مهددة حيث أن هذا التحالف بين الطرفين سيكون بمثابة "الهجوم الموحد بين محمد صلى الله عليه و سلم و ديكارت على فرنسا"[2].إذا فقد خشيت فرنسا على نفسها من اجتماع الروحانية الإسلامية و العلمانية الديكارتية[3]. و لم يتجسد هذا التقارب فقط من خلال المؤتمرات بل تعداه إلى العديد من المواقف التي اتخذها الطرفان لمساعدة بعضهما فمنذ تأسيس جمعية العلماء قامت بمساندة الطلبة و باركت الخطوة التي اتخذتها الطلبة اتجاه المتجنسين[4].كما ساندت جمعية الطلبة العلماء عندما منعت السلطات الفرنسية هؤلاء من الدروس في المساجد و وصل الحد إلى منع أي نشاط للجمعية في مختلف مساجد الوطن سنة 1932م، لذلك حاول العلماء كشف هذا الإجراء الجائر للرأي العالمي و الفرنسي فأرسلوا إلى باريس العديد من المنشورات تندد بهذا التصرف و قد تكفل الطلبة الجزائريون الأعضاء

1 -Messaouda Yahiaoui merabet OP CIT P263

2 - عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962 مشارب ثقافية و إيديولوجية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ط1 الجزائر، 1986، ص 49

3- نفسه

4 - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 115

في ج.ط.ش.إ.م مثل حمودة بن الساعي و بن عبد الله، و مالك بن نبي بتوزيع هذه المنشورات و ضمان إيصالها[1] كما نسقت الجمعية مع العلماء في إطار تنسيق العمل الثقافي و بذلك قام الطلبة عند عودتهم خلال العطلة إلى الوطن بإلقاء العديد من المحاضرات في مختلف نوادي جمعية العلماء مثل المحاضرة التي ألقاها حمودة بن الساعي في نادي الترقي[2].

و قد ظل هذا التقارب بينهما حيث أورد عبد الحميد زوزو أن المأدبة التي أقامتها جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بمقرها سنة 1937 و حضرها كل من مصالحي الحاج و بورقيبة و الخلفي و ترأسها شكيب أرسلان كان الهدف منها تصفية الأجواء بين جمعية العلماء و النجم [3]، و إن لم يورد هذا المؤرخ أسباب الخلاف و لا موضوع الخلاف، إلا أن ذلك يؤكد اهتمام الجمعية بتصفية الأجواء بين الحزب الوطني و التيار الإصلاحي.

و خلال المرحلة الثانية و بعد الحرب و رغم عدم توفر المصادر التي توضح العلاقة بينهما، إلا أن بعض المعاصرين لمرحلة الخمسينات أكدوا أن هناك بعض الطلبة الذين انضموا إلى جمعية العلماء المسلمين و كانوا أعضاء نشطين في الجمعية و أن هذه المجموعة كانت متحالفة مع تيار حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري تسانده في مختلف الانتخابات، كما أنها كانت رافضة لفكرة الاتحاد الإسلامي، و مع فكرة الاتحاد فقط إلا أنها وافقت في الأخير و انضمت إلى الاتحاد العام للطلبة

1 -مالك بن نبي، المصدر السابق، ص 243

2- نفسه، ص 266

3 -عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 154

المسلمين الجزائريين بل أن رئاسته آلت إلى أحد الطلبة المنتمين إلى التيار الاصلاحي و هو أحمد طالب الإبراهيمي[1].

د.علاقاتها مع الشيوعيين:

تحاول المصادر الفرنسية أن تبرز العلاقة بين جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و التيار الشيوعي، إذ تؤكد سيطرة هذا التيار على الجمعي عبر نجم شما إفريقيا الذي كان يدور في فلك الشيوعيين، و بعد حدوث القطيع بينهما ابتعدت الجمعية عنهم[2].

أما أجرون فقد حاول التأكد على أنها ظلت على اتصال بالشيوعيين من خلال مشاركتها في مختلف التظاهرات الطلابية العالمية التي كانت تسيطر عليها التنظيمات اليسارية[3]. كما تتبع مشاركة هؤلاء في المؤتمرات التي عقدتها الجمعية و خاصة المؤتمر الثالث حيث أكد أن الدعوة لهذا المؤتمر وجهتها شعبة فرنسا للرابطة المضادة للامبريالية العالمية برئاسة فرنسيس جوردين Francis Jourdain الذي كان في نفس الوقت الرئيس الشرقي لأحباب الاتحاد السوفياتي، و تساءل آجرون لماذا أهملت نشرة الجمعية الخاصة بالمؤتمر الثالث ذلك، كما أهملت البرقية التي قرأت باسم الرابطة في هذا المؤتمر و أحتجت فيها على منع عقد المؤتمر في المغرب، كما كشفت السياسة الفرنسية المبنية على التهميش[4].

رغم ذلك فإن المصادر التي تؤكد العلاقة بين الجمعية و الشيوعيين غير متوفرة بشكل يمكن معه إبراز هذه العلاقة، رغم ذلك فقد أورد بلعيد

1 -Mahfoud Bennoune et Ali el-Kenz, OP CIT PP89/10

2- ANT,OP CIT Fol 55 et A.Q.O Série Tunisie OP CIT Fol40

3 - للإطلاع أكثر على هذا الموضوع عد إلى الفصل الثاني من هذه الدراسة، العنصر الخاص انفتاح الجمعية على التنظيمات الطلابية العالمية.

4- Charles Robert Agéron, OP CIT

عبد السلام أن هناك بعض طلبة الجمعية الذين كانوا على علاقة بالحزب الشيوعي الجزائري و أنه كانوا يخالفون الوصول إلى المكتب المسير لها إلا أن الطلبة المنضوين تحت لواء حركة الانتصار كانوا يحولون دون ذلك فرغم تزايد وزن الحزب الشيوعي في صفوف الطلبة خاصة بعد أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة[1] التي هزت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، إلا أن الشيوعيين لم يتمكنوا من الوصول إلى المكتب المسير بسبب التحالف المعروف بين مختلف الأحزاب المغاربية الذي لا يسمح لها بالوصول إلى هذا المكتب إلاّ طلبة هذه الأحزاب [2] و هو ما جعل الشيوعيون يلجئون إلى تأسيس إتحاد الطلبة بباريس الذي لم ينجح [3] كما خاض الطرفان صراعا جديدا عند عملية التحضير لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، إذ كان الشيوعيون يرفضون فكرة الاتحاد الإسلامي إلا أن فكرة أعضاء حركة الانتصار هو الذي ساد في الأخير [4]

3- موقف الجمعية من أهم القضايا التي كانت مطروحة على الساحة الوطنية:

لم يتجسد تفاعل الجمعية مع الحركة الوطنية من خلال إقامة علاقات مع مختلف تيارات الحركة الوطنية بل تعداه إلى التعبير عن موقفها من العديد القضايا التي كانت تطرح على الساحة الوطنية، و بالتالي ساهمت في بلورة مواقف خاصة من هذه القضايا، و منها قضية

1- Mahffoud Bennoune et Ali-El Kenz OP CIT P 28
2 -Ibid
3 - Ibid p99
4- Ibid P103

التجنيس اللغة العربية، التاريخ الوطني، المرأة، استقلال الجزائر، الوحدة المغربية.

1. موقفها من قضية التجنيس:

تعتبر هذه القضية من القضايا التي شغلت بال مختلف تيارات الحركة الوطنية خلال مرحلة الثلاثينات و قد عبرت الجمعية عن موقفها من هذه القضية مبكرا، حيث قامت بطرد المتجسين و هو ما أكد انخراطها في العمل السياسي[1].و قد تم ذلك بعد الاقتراح الذي قدمه الكاتب العام للجمعية أحمد بلفريج يوم 28 فيفري 1930 خلال الجمعية العامة و الذي ينص على عدم قبول الطلبة المتجنسين في صفوف الجمعية[2].و قد فسر أحمد بلفريج بأن هذا الاقتراح لا يمكن أدراجه في إطار سياسي، إذ ليس من العدل أن يستفيد المتجنسين من المساعدات التي تقدمها الجمعية، بينما هو أصلا قد استفاد من الامتيازات التي تنتج على حصوله الجنسية الفرنسية [3]و من جهة أخرى فإن ح.ط.ش.إ.م هي مؤسسة إسلامية بينما المتجنس لم يصبح مسلم بعد أن تخلى عن الأحوال الشخصية و عليه فلا يمكن التعامل معه إلا على أساس غير المسلم [4]و قد خضع هذا الاقتراح للتصويت فقبل بأغلبية ساحقة[5]. و قد رفض أغلب الطلبة الجزائريين هذا القرار على اعتبار أن التجنيس في الجزائر يختلف عنه في المغرب الأقصى و تونس، لذلك أسس هؤلاء جمعية خاصة بهم هي جمعية الطلبة الجزائريين[6] و قد استغلت الإدارة

1 -A.Q.O Série Tunisie, 1917-1940 OP CIT Fol18-20 IN INSHMNT
2- ANT OP CIT Fol55
3 -Guy Pérvillé OP CIT P91
4- Ibid
5 -Charles Robert Agéron, L'AEMNA, OP CIT P 32
6 -Guy Pérvillé OP CIT P92

الفرنسية هذا الشرخ و عملت على ضرب التنظيم الطلابي إلا أنها لم تنجح[1]

و قد ظل هذا الموقف الرافض للتجنيس حتى توحيد الجمعيتين خلال سنة 1937 وفق شروط ج.ط.ش.إ.م [2]إن هذا الموقف يعتبر خطوة متقدمة من طرف الجمعية في رفض السيادة الفرنسية، و تعتبر الجمعية أول تنظيم خلال من يطرح فكرة رفض التجنيس و قد ظلت الجمعية على هذا الرفض ، فقد لاحظنا عند التطرق لنشاطها السياسي كيف أنها رفضت بحدة صدور الظهير البربري الذي يتدرج في إطـــار ضرب العروبة و الإسلام و كذلك الشان بالنسبة لقضية دفن المتجنسين بتونس التي ناضلت الجمعية بكل قوة لاعتبارهم مرتدين لا يدفنون في مقابر المسلمين[3].

2. الموقف من اللغة العربية:

يعتبر هذا الموضوع من القضايا التي ناضلت الجمعية من أجلها منذ الستين الأولى و الملاحظ أنها تجاوزت في هذا الموضوع الشعارات بل جسدت فكرها على أرض الواقع، فمنذ سنة 1930 و بسبب الإحساس بعدم إتقان الطلبة الأعضاء بالجمعية للغة العربية مقارنة بالفرنسية قامت بتكليف أحد الطلبة بإعطاء دروس في العربية بمقرها[4] لقد اعتبرت اللغة العربية بالنسبة للجمعية وسيلة للحفاظ بمقومات الأمة،

1- مالك بن نبي، المصدر السابق، ص 226

2- Charles Robert Agéron, P 42

3- عد إلى العنصر الأول ن هذا الفصل

4 -ج.ط.ش.إ.م نشرة عام 1931-1932، مصدر سابق، ص 08

و هو ما أكسبه صفة القداسة، كما أنها أداة للوحدة المنشودة[1]كما أنها أساسا للنهضة المنشودة و بالتالي يجب على النخبة المثقفة اكتسابها لتحقيق هذه النهضة، و لن يتأتى ذلك إلا بتطويرها و طرق تدريسها خاصة و أن الاستعمار عمل على ضربها في الصميم حيث جعل دروسها في آخر النهار مما يجعل الطلبة عند يدخلون إل درس العربية كأنهم يساقون إلى الجحيم[2]و قد أكدت الجمعية أن العيب لا يلقى فقط على الإدارة الاستعمارية، بل على معلمي اللغة العربية الذين يطبقون طرقا بالية في تدريسها، فهم يكلمون التلاميذ عن أصول الفقه و فروعه، و معارك النحويين في حين أن التلميذ مبتدئ لا يعرف من النحو ألفه و لا ياءه و هو ما أدى إلى نفور هؤلاء من لغتهم[3] لذلك تحت الجمعية على ضرورة تكوين معلمي اللغة العربية في المدارس الأوروبية المتخصصة حتى يكتسبوا المناهج الحديث في التدريس مما يمكنهم من سبك العقول و غرس الأفكار فيها[4] و لم تكتف الجمعية بهذا الطرح بل عملت على تجسيد تطبيق اللغة لذلك نجدها تقرر في المؤتمر الثالث بباريس 1933 عند وضع القوانين الأساسية لمؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية لكل المؤتمرات[5] و بذلك أصبحت كل مؤتمرات الجمعية منذ هذا التاريخ لا تدار إلا باللغة العربية، و قد جلب ذلك

1 -. نفسه ج.ط.ش.إ.م نشرة عام 1929- 1930، ص 03

2- نفسه، ص 05

3- ج.ط.ش.إ.م- مصدر سابق، ص 06

4- ج.ط.ش.إ.م- مصدر سابق، ص 06

5 -المادة الرابعة من القوانين الأساسية لمؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين أنظر ج.ط.ش.إ.م نشرة المؤتمر الثالث، ص167

للجمعية العديد من المشاكل خاصة خلال المؤتمر الخامس بتلمسان سنة 1935م حين حاول رئيس البلدية جعل أشغال جلسة الافتتاح باللغة الفرنسية، و لم تحل المشكلة إلا بعد الاتفاق على حل توفيقي و هو ترجمة خطاب الافتتاح الذي يلقيه رئيس الجمعية[1]كما أن هذا القرار يعتبر من الأسباب التي أدت بجمعية الطلبة المسلمين الأفارقة الشماليين AEMAN إلى مقاطعة مؤتمرات الجمعية بعد أن حاولت لدى ج.ط.ش.إ.م لجعلها تتراجع عن قرارها و تسمح باستعمال اللغة الفرنسية[2] على اعتبارات أغلبية أعضاء الجمعية الأولى و لا يعرفون اللغة العربية و هو ما يفسر تدخلاتهم في المؤتمرات التي سبقت 1933 باللغة الفرنسية[3].

و قد تضمنت مختلف المؤتمرات اقتراحات خاصة بالتعريب ففي سنة 1932 أكد المؤتمر على ضرورة اعتبار اللغة العربية لغة رسمية و إعطاءها المكانة اللائقة بها في المدارس الحكومية و جعلها إجـبارية في الامـتحانات، و في سنة 1933 جاءت المقترحات على النحو التالي:

1. التعمق في تعليم اللغة العربية و آدابها، و الإكثار من الساعات المخصصة للتعليم العربي و زيادة سنين الدراسة.

2. تدريس مختلف العلوم باللغة العربية[4]

أما في المؤتمر الخامس فقد جاءت الاقتراحات الخاصة باللغة العربية في الجزائر على النحو التالي:

1 -ج.ط.ش.إ.م نشرة المؤتمر الخامس، مصدر سابق، ص 02

2 -Guy Pérvillé OP CIT P103

3 -عد إلى الفصل الثالث الخاص بمؤتمرات الجمعية

4 -ج.ط.ش.إ.م ، المصدر السابق، ص 52

1. اعتبار اللغة العربية في الجزائر لغة رسمية كاللغة الفرنسية، إجبارية التدريس بها.
2. الترخيص بفتح المدارس الحرة باللغة العربية، و كذلك الشأن بالنسبة للتعليم الثانوي، و حتى في جامعة الجزائر[1].

3. موقفها من التاريخ العربي الإسلامي و التاريخ الوطني:

اعتبرت الجمعية أن التاريخ عنصر هام و مقوم أساسي في الشخصية الوطنية و على هذا القالب الأساسي جاءت المسامرات التي نظمتها الجمعية في ناديها لتصب في هذا إذ يتطـرق أغلبها إلـى هذا الجـانب[2]. و خلال مؤتمر الجزائر سنة 1932 قدم سعد الدين بن أبي الشنب تقريرا عن تدريس التاريخ في الجزائر، لاحظ فيه أن ما يعطي لتلاميذ من تاريخ عربي إسلامي ناقص لا يعطي أهمية هذه المرحلة كما أنه يركز على الصراعات بين مختلف الدويلات، كما أن حق التاريخ من الحجم الساعي مثل حظ اللغة العربية[3]. لذلك نجد أن تلاميذ شمال إفريقيا يعرفون التاريخ الفرنسي أكثر مما يعرفون تاريخ بلدانهم، كما أن هذا التاريخ هادف لخدمة الاستعمار إذ تركز برامج التاريخ الوطني على دور فرنسا و العمال التي قامت بها في هذه المنطقة[4]. أما الأسلوب الذي يدرس به التاريخ فهو أسلوب غير مفيد فهو مختصر إلى درجة يصعب معها الفهم، بينما نجد الطالب يتفاعل مع تاريخ أوروبا الذي يقدم بطرق حديثة

1- ج.ط.ش.إ.م نشرة المؤتمر الخامس، مصدر سابق، ص 1- 12
2- للإطلاع أكثر حول هذا الموضوع عد إلى الفصل الثاني من هذه الدراسة العنصر الخاص بنشاطات الجمعية
3- ج.ط.ش.إ.م نشرة المؤتمر الثاني 1932، مصدر سابق، ص 106-107
4- نفسه ص 96

خاضعة لمناهج علمية[1]. و قد أكدت مختلف التقارير على ضرورة الاهتمام بتدريس التاريخ تقديمه باللغة العربية، و الاعتناء بالتاريخ العربي الإسلامي و مدى مساهمة العرب في الحضارة العالمية، أما بالنسبة للتاريخ الوطني فيجب الاهتمام بغرس الشعور بالشخصية الوطنية،و جعل التلاميذ يدركون أهميتنا في المجتمعات الإنسانية[2]، كما يطلب من الجمعيات العلمية في المغرب العربي أن تقوم بتكثيف المحاضرات التاريخية و نشرها و تنشيط الطلبة للتفنن في هذا المجال و أعطائهم حوافز على ذلك و إقامة حفلات في ذكرى العظماء الذي ساهموا في التاريخ العربي و على الخصوص التاريخ المغربي[3] و منذ سنة 1930 وزعت الجمعية العديد من المناشير التي تشجع فيها الطلبة على الاطلاع على تاريخ المغرب العربي و تؤكد أن الطالب الذي يجهل تاريخه و لا يعرف اللغة العربية لا يمكنه خدمة بلده و هو ليس جدير بالمجد الذي تركه الأجداد[4]

4. موقفها من قضية المرأة:

إن قضية مثل قضية المرأة ما كانت لتمر دون أن تهتم بها الجمعية خاصة و أنها شغلت بال مختلف الشرائح مع بداية القرن العشرين عندما ناقش الشيوعيون هذا الموضوع، و تصدوا فيه إليه قضية الحجاب[5] و قد كان لهذا الطرح صداه في مختلف أصقاع المغرب العربي على الخصوص تونس التي أصدر فيها الطاهر الحداد سنة 1930 كتابا بعنوان: امرأتنا في

1- نفسه ص 100

2- نفسه ص 102

3 -نفسه ، ص 106-107

4 -Charles Robert Agéron, OP CIT P 32

5 -محمد ضيف الله، مرجع سابق، ص 237

الشريعة و المجتمع. أثار جدلا كبيرا، و لم تبق ج.ط.ش.إ.م بعيدة عما يجري حيث عبرت عن رأيها في الموضوع من خلال مقال كتبه الحبيب تامر في النشرة للجمعية[1]. حيث أكد في هذا المقال أن هذا الموضوع يعتبر من أهم المشاكل التي يجب حلها، و رغم أنه بدأ يحظى بالاهتمام إلا أنه لم يخرج عن حوار القول، و أن رقي المرأة هو من أهم التطور[2]. و لن يتأتى هذا الرقي إلا بعد نهتم بتعليم المرأة حتى تتمكن من القيام بمهمتها في تكوين النشأ وغرس الروح الوطنية في الأبناء[3].

و يجب أن يقم تعليم المرأة باللغة العربية، إذ من العار إهمال اللغة العربية وتعليم البنات لغات أخرى الذي جر على المجتمع ويلات كبيرة إذ تحولت المرأة العربية المسلمة عن عاداتها وقلدت المرأة الغربية، و بذلك فقدت مقومات فلا هي بالعربية و لا بالفرنسية، فباسم الرقي اصطبغت بصيغة غربي، و أصبحت ترى نفسها أرقى من مجتمعها، فصارت تحتقر أهلها وبني جلدتها[4] تلك هي عواقب التعليم الفرنسي لذلك فإن تعليمها باللغة العربية يعود بالنفع على المجتمع لأنه تعليم متلائم مع البيئة التي نشأت فيها البنت، و بعد ذلك يمكنها خلال التعليم الثانوي أن تتعلم اللغة الفرنسية مما لا يؤثر على المجتمع[5]كما أن هناك خطئ آخر هو الزواج بالغربيات و ما يجلبه على البلاد من مخاطر حيث أن أطفالهم يستحيل أن يحملوا قومية الآباء و الأجداد، و بالتالي فلم يخدموا بلدانهم

1 -ج.ط.ش.إ.م ، نشرة 1929-1930، ص ص 10-16

2 -نفسه ص10

3 - نفسه ص 11

4- نفسه ، ص 12

5 -نفسه ص 13

زيادة على أن الزواج بالغربيات يؤدي إلى انتشار ظاهرة العنوس و ما يترتب عنها من انعكاسات خطيرة[1] و رغم أن حكومات شمال إفريقيا قد اهتمت بإنشاء المدارس، إلا أنها جاءت لخدمة فرنسة المجتمع و ضرب مقوماته و خاصة العربية، و بالتالي العمل على اضمحلال هذا المجتمع[2] و يخلص الحبيب تامر في الأخير إلى دعوى الأغنياء لإنشاء مدارس حرة لتعليم البنات و ما ينتج عنه من صلاح المجتمع، فأين هم"... زعماء نهضة المرأة في بلادنا حتى يخلد لهم التاريخ ذكرا لا يمحوه الدهر"[3].إن هذا النص يؤكد بوضوح اهتمام الجمعية بموضوع المرأة، إذ برقي المرأة تساهم في تعزيز مقومات الشخصية الوطنية و تطعيمها ببعض إيجابيات المدنية الغربية[4].و في هذا الإطار جاء موضوع المرأة ليغطي بعض مؤتمرات الجمعية، فخلال المؤتمر الأول حاول المؤتمرون تأصيل هذه القضية، و معالجتها من خلال العودة إلى التراث العربي الإسلامي حين قطعت المرأة شوطا كبيرا في الرقي و التقدم[5].و رغم أن اللجنة الخاصة بتعليم المرأة لم تناقش كل القضايا الخاصة بها و ركزت على موضوع التعليم حيث جاء في تقرير اللجنة"... أنن ننبه الحاضرون بأننا لم نطرق في مسألة المرأة إلا من ناحية واحدة و هي تعليمها، فلا نتكلم بالمرة في مسألة الحجاب، و لا في مشاركة النساء الرجال في أعمالهم، و لا في مساواة الرجل

1 -نفسه ص 15

2- ج.ط.ش.إ.م ، نشرة 1929-1930، ص 16

3 -نفسه

4- محمد ضيف الله، مرجع سابق، ص 238

5 -ج.ط.ش.إ.م ،نشرة محاضر مؤتمر 1931، المصدر السابق، ص 07

والمــرأة..."[1].و بعد أن أعطت اللجنة تقريرا مفصلا عن حالة تعليم المرأة في المغرب العربي خلصت إلى العديد من الاقتراحات التي تصب كلها في ضرورة الاهتمام بالمرأة و تعليمها باللغة العربية، و إبعادها عن المدارس التبشيرية لما لذلك من خطر على الأمة [2]و الملاحظ أن موقف الجمعية من تعليم المرأة كان موقــفا محافظ يجــاري ما كــان ســائدا فــي المجتــمع، و يتحاشى مصادمة القديم خوفا من أن ينصهر في الوافد من الغرب. لذلك نجد المؤتمر يطالب من شعب شمال إفريقيا أن يسعى إلى تأسيس مدارس عربية حرة قومية تتعلم فيها البنت المسلمة باللغة العربية[3]. و لم يكن هذا الموضوع يناقش فقط من خلال المؤتمرات بل نجد أن الجمعيةكانت على اتصال و ثيق بالعديد من التنظيمات النسوية التي ساعدت الجمعية ماديا في سنينها الأولى خاصة بعد أن تبنت الجمعية تشجيع رفض الزواج بالأجنبيات[4]

5. موقفها من قضية استقلال الجزائر:

نتيجة لوضعية الجزائر الخاصة بالنسبة لبلدان المغرب العربي على اعتبار أنها تخضع مباشرة إلى فرنسا، فقد حظي استقلالها بعناية خاصة و إن تجسدت هذه العناية خلال المرحلة الأولى في بعض المواقف و المبادرات الفردية لبعض أعضاء الجمعية مثل موقف بن سليمان بن محمد (تونسي) أحد أعضاء اللجنة المركزية في نجم شمال إفريقيا خلال التجمع الذي انعقد بنادي فوبورغ Club du Faubourg بتاريخ 18 مارس 1936م،

1 -ج.ط.ش.إ.م ، المصدر السابق، ص 101

2 -نفسه ص ص 100-106 و كذلك A NT OP CIT Fol54

3- نفسه ص 108

4 -عد إلى الفصل الثاني من هذه الدراسة، العنصر الخاص بنشاطات الجمعية

و قد حضره مجموعة من الطلبة زيادة على الدكتور بن جلول و موريس فيوليت و قد جاء خطابه ليصب في موضوع "الجزائر جزائريو و ليست فرنسية"، إذ أكد فيه على أن الجزائر للجزائريين و لن تكون في يوم ما فرنسية[1]. أو من خلال التركيز في المحاضرات التي تتحدث عن الجزائر على إبراز البعد العربي الإسلامي لها أو كشف السياسة الاستعمارية الرامية إلى تدمير مقومات الشخصية الجزائرية، و لعل من أهم المواقف التي حاولت إبراز جزائرية الجزائر، بعض المداخلات التي عرفها مؤتمر باريس سنة 1933 فإن تحدث الطلبة أعضاء الجمعية عن قضية استقلال شعوب المغرب العربي فقد حاول فرحات عباس أن يستعمل جزء من هذا الطرح الخاص بالجمعية عندما ذكر"... أنه يأمل هو و أصدقاؤه خدمة شعبه من خلال تعليمه و تهيئته لأداء دوره المستقبلي ..." ليضيف أنه يمكن أن تندلع حرب في أوربا و لكن "... نريد أن نموت في هذه الحرب و لكن لصالحنا..."[2]. أما مصالي الحاج فقد كان واضحا في هذا المؤتمر عندما قال "... نريد الاستقلال، و سنناله..."[3]. و قد تبلور هذا الطرح أكثر خلال المرحلة الثانية حيث نجد أن المحاضرات التي ألقيت و تحدثت عن الجزائر تناقش كلها قضية المقاومة و رفض المستعمر و من هذه المحاضرات محاضرة بعنوان عبد القادر

1- Charles Robert Agéron, OP CIT P 43
2- Ibid P38
3 -OP CIT

الزعيم الإفريقي العظيم، و أخرى بعنوان مقاومة البربر للاحتلال الروماني[1] و كذلك محاضرة كاتب ياسين بعنوان"عبد القادر و استقلال الجزائر"[2].

أما المؤتمر الحادي عشر المنعقد بتونس سنة 1950 فقد تعرض لقضية استقلال الجزائر بوضوح لا يشوبه لبس أو غموض إذ خصصت اللجنة السياسة حيزا كبيرا من قراراتها لموضوع الجزائر، فهي بعد أن تؤكد رفض المغرب العربي شعوبا و حكاما الانتماء للإتحاد الفرنسي، لا تسمح لأي كان أن يعتبر الجزائر جزءا من فرنسا[3] فهي جزء لا يتجزأ من المغرب العربي، جغرافيا و تاريخيا و عرقيا و ثقافيا[4]. أما بخصوص الحلف الأطلسي فقد أكد المؤتمر على رفضه إدخال الجزائر ضمن نظام دفاع هذا الحلف، و قد رفض الشعب الجزائري ذلك دائما، و حمل الحكومة الفرنسية مسؤولية هذا القرار[5]. لم يكتف المؤتمر بالحديث عن الاستقلال السياسي حاول أن يعطيه محتواه الاقتصادي لذلك نجد اللجنة الاقتصادية الاجتماعية تؤكد على ضرورة، تأميم الموارد و الثروات الوطنية و كذلك الشركات الناشطة في القطاع العام، و بخصوص الزراعة فقد حث المؤتمر على ضرورة القضاء على النظام الكولونيالي في مجال الزراعة. و القيام بإصلاح هذا القطاع و إنشاء تعاونيات للزراعية الحديثة و منح القروض و حماية الثروة الحيوانية[6].

1 - المباحث التونسية، عدد سابق في CDN OP CIT

2 -Guy Pérvillé OP CIT P107

3 -Mission 29 septembre 1950 IN.CDN OP CIT

4 -Ibid

5 Ibid

6 -Mission OP CIT IN.CDN OP CIT

و خلال هذه الفترة كان مقر الجمعية بـ115 مزينا بعلم الجزائر، كما كان جل طلبة الجزائر الناشطين في الجمعية ينتمون إلى التيار الاستقلالي[1].

6. موقفها من فكرة وحدة المغرب العربي:

تعتبر فكرة وحدة المغرب العربي من أهم الأفكار التي ناضلت من أجلها جمعية طلبة شمال إفريقيا. حيث اقتنع مؤسسوها أن التنظيمات القطرية فاشلة، فمن الطبيعي أن يفكر طلبة بلاد واحدة لا يمتاز البعض منها على الآخر إلا بأمور ضئيلة إذ عيشها متشابه و أخلاقها متحدة، و من المعقول أن يقع ذلك في عصر تقاربت فيه الأمم، و انحلت فيه حدود الأقطار و ثغورها [2] فوحدة المغرب العربي قديمة و قد عقلنا عنها حينا من الزمن فحري بنا نحن شباب الشمال الإفريقي أن تقويها و نثبتها في السعي و العمل على وتيرة واحدة. وفق مناهج واحد فعلية في جميع مالك الحياة[3].

تلك هي رؤية طلبة الجمعية الأوائل للوحدة، و قد حاولوا تجسيدها من خلال مختلف الأنشطة التي قاموا بها، فمنذ التأسيس أصبحت الجمعية تعرف بـ"طلاب الوحدة"[4].و اشتملت مواثيقها على مواد تهدف إلى ربط عرى الصداقة و المودة بين طلبة المغرب العربي[5].و في هذا المجال حاولت استقطاب مختلف طلبة المغرب العربي. و قد تجسدت هذه الفكرة من خلال المؤشرات المختلفة التي عقدتها الجمعية. إذ نصت أغلب هذه

1 -عد إلى العنصر الخاص بعلاقة الجمعية بالتيار الاستقلالي ضمن هذا الفصل

2 -ج.ط.ش.إ.م ،نشرة 1928-1929، المصدر السابق، ص 4

3 -نفسه ص 07

4- مالك بن نبي، المصدر السابق، ص 226

5- ANT, OP CIT

المؤتمرات على ضرورة التوحيد، و قد بدأت فكرة التوحيد من خلال الجانب الثقافي عن طريق تعميم استعمال اللغة العربية باعتبارها المقوم الأساسي للوحدة المنشودة [1] ثم اهتمت الجمعية بضرورة تدريس التاريخ العربي الإسلامي عامة و تاريخ المغرب العربي خاصة، و قد أخذ هذا الموضوع حيزا كبيرا في جل المؤتمرات باعتباره المقوم الثاني و العنصر الأساسي في موضوع الوحدة، كما أن الأنشطة الأخرى جاءت كلها لتخدم هذه القضية إذ كان نادي الجمعية يعرف ببيت "الشمال الإفريقي"[2]. و بفضله أمكن توحيد آراء الطلبة و ثقافتهم[3].كما أنه شهد العديد من المسامرات و المحاضرات التي صبت كلها في قضية التراث العربي الإسلامي و على الخصوص المغربي، كما كان هذا المقر قبلة ساسة المغرب العربي الذين اتخذوا منه منبرا لتوحيد الرؤى و تنسيق الأعمال حيث تردد على هذا المقر مختلف إطارات الحركة الوطنية ففيه إلتقى مصالي الحاج بعلال الفاسي و فرحات عباس[4].كما احتضنت هذا المقر نخبة من الزعماء سنة 1937[5].و إن اختلف في سبب هذا اللقاء فقد كان فرصة لتنسيق الأعمال و الارتفاع بهذه الفكرة إلى مستوى التنظير و التأسيس الواعي[6].هذا التأسيس الذي لوحظ من خلال محاولة إيجاد راية موحدة

1 -عد إلى الفصل الثالث و اقتراحات الجمعية بالنسبة للغة العربية في مؤتمراتها

2 -مالك بن نبي، المصدر السابق، ص 226

3 -Charles Robert Agéron, OP CIT P 31

4 -علال الفاسي، المصدر السابق، ص 180

5- مركز الدراسات الوحدة العربية، المرجع السابق، ص 48

6- نفسه ص 19

مثلثة الألوان كانت تزين قاعة المؤتمر الثالث بباريس سنة 1933 و التي سماها البعض علم الوحدة المغربية[1].

و خلال المرحلة الثانية و هي المرحلة التي نشطت فيها مجموعة من إطارات المغرب لتحقيق الوحدة تبلورت الفكرة لدى جمعية الطلبة إذ طرح مؤتمر 1947م فكرة تمثيل روابط الأخوة الموحدة لدول المغرب العربي على أساس اللغة، الجغرفيا، التاريخ، الدين[2]. كما قرر المؤتمر إيجاد تنظيم طلابي يوحد كل التنظيمات التي تنشط في هذا المجال على اعتبار أن هذا التعدد يعتبر عاملا معرقلا للوحدة المنشودة[3].

أما المؤتمر الحادي عشر للجمعية سنة 1950 فقد تجاوز الطرح النظري لهذا الموضوع، بل تعداه إلى محاولة تبني مواقف مغربية موحدة من مختلف القضايا التي شغلت العلاقات الدولية خلال هذه الفترة، كما تجاوز هذا المؤتمر الطرح النظري للفكرة بل تعداها إلى اقتراح استراتيجيات اقتصادية و اجتماعية و ثقافية تساهم في إرساء الوحدة المنشودة فعلا[4].

1- Charles robert Agéron , OP CIT P83
2- Ayachi Mokhtar, OP CIT P18
3- Guy Pérvillé OP CIT P107
4 -عد إلى الفصل الثالث العنصر الخاص بمؤتمرات المرحلة II

الخاتمة

يعتبر الفترة المدروسة من أخصب مراحل تاريخ المغرب العربي إذ شهدت المنطقة تحولات هامة تجسدت بميلاد الحركة الوطنية في أقطاره وكانت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين رافدا أساسيا لهذه الحركة ومن خلال تتبعنا لمراحل تطور هذه الجمعية التي تصدت للمشروع الاستعماري خلصنا إلى النتائج التالية

1- رغم تعدد نشاطات الجمعية إلا أنها كانت تصب في قالب واحد وهو الرفض المطلق للسيادة الفرنسية في المغرب العربي وعدم الاعتراف لفرنسا بأي فضل بل على العكس كانت نظرتها إلى إسهامات الاستعمار قاتمة خاصة في المجال الثقافي

2- لقد عملت الجمعية على جعل كل طلبة المغرب العربي الأعضاء فيها يقتنعون أن نهاية الاستعمار أصبحت وشيكة وبالتالي يجب على النخبة المثقفة الاستعداد لتولي مقاليد أمور المغرب العربي

3 -كانت فكرة التضامن وبث روح الإخوة بين الطلبة هي النواة الأولى لروح التضامن التي يجب أن تسود بين أقطار المغرب العربي على اعتبار أن التضامن هو أساس الوحدة المنشودة وهي تعتمد على مقومات أساسية كاللغة والدين والتاريخ وهو ما يفسر الاهتمام الكبير بهذه المقومات

4- كانت الجمعية أداة للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية لطلبة المغرب العربي بباريس وقد عملت على تأصيل ذلك عن طريق المسامرات والمحاضرات والدعاية والإعلام وإحياء المناسبات والأعياد خاصة وان

الطلبة المسلمين كانوا عرضة للاستقطاب من طرف مختلف التنظيمات والتيارات النشطة بباريس.

5- استطاعت الجمعية في فترة مبكرة أن تصيغ خطابا يمكن اعتباره امتدادا للخطاب الإصلاحي عن طريق الاهتمام بالتعليم والمرأة وتدعيم قيم الهوية عبرالاعتناء ببرامج التاريخ واللغة العربية وقد اتصف هذا الخطاب ببعده الوحدوي مبتعدا بذلك عن القطرية الضيقة و آمنت الجمعية بالمغرب العربي كأمة قائمة بذاتها تاريخيا وهي في حاجة للتعبير عن نفسها لذلك كرست لدى الأعضاء فكرة الإحساس بالمصير المشترك

6- بفضل اهتمام الجمعية بالطالب المسلم الذي ورغم الغربة إلا انه لم يعش الاستلاب الثقافي بل أبقى على الحبل السري الذي يربطه بشعبه إذ كان يتلقى دروسا في اللغة العربية تمكنه من البحث والفاء المحاضرات مما ساعد على الكشف عن التراث وتمجيده وتأصيله

7- كانت الجمعية وبالرغم من الإمكانيات المحدودة أداة فعالة للتحرك على مختلف الأصعدة الثقافية والسياسية عن طريق محاضراتها ومسامراتها ومؤتمراتها وبفضل ذلك تحولت إلى ناد للمقاومة الثقافية والسياسية واعتبرت رافدا للحركة الوطنية في المغرب العربي وخاصة الجزائر إذ نجدها عبر مختلف المؤتمرات قد هيأت منابر استطاع بفضلها قادة هذه الحركة إيصال أصواتهم إلى الطبقة المثقفة التي ساهمت بدورها في إيصال برامج وأفكار الأحزاب إلى مختلف شرائح المجتمع

8- ساهمت الجمعية في تقريب وجهات نظر مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية من خلال المشاركة في مختلف المؤتمرات وعلى الخصوص التي عقدت في الجزائر وقد أكد ذلك إمكانية التفاعل بين

مختلف مشارب هذه الحركة وعلبه فان هذه المؤتمرات تعتبر من المحطات التي بذرت فكرة توحيد الرؤى في مراحل مبكرة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية لتتجسد بعد ذلك من خلال العديد من المحطات ت مثل المؤتمر الإسلامي 1936.

9- بفضل انضواء مجموعة من الطلبة الجزائريين في صفوف الجمعية واحتكاكهم بطلبة تونس والمغرب الأقصى والطلبة العرب فقد تسارع نمو ونضج الوعي الوطني لديهم في فترة كانت فيها التنظيمات الطلابية في الجزائر ما زالت على علاقتها بفرنسا تحلم بالمساواة وإصلاح الأوضاع

10- استطاعت الجمعية في مراحل مبكرة من حياتها صياغة مطالب وطنية اتصفت بمواقف راديكالية تجاه الاستعمار من خلال التعبير بكل جرأة عن قضايا كان طرحها خلال تلك الفترة يعتبر ضربا من الخيال كقضية الوحدة والاستقلال وتوحيد التعليم

11- استطاعت الجمعية الاحتكاك بالمهاجرين المغاربة بفرنسا وعلى الخصوص الجزائريين على اعتبار أنهم الأكثر عددا وبفضل ذلك اقتنع المهاجرون بان قضية المغرب العربي قضية واحدة وانه بفضل الأخوة الإسلامية يمكن أن تكسر شعوب المنطقة قيد الاستعمار.

12- اعتبرت بوتقة حية تفاعلت مع المناخ السياسي والثقافي الذي كان يجابه الاستعمار ومشاريعه معززة يذلك مضامين الكفاح لدى الحركة الوطنية في المغرب العربي وعلى الخصوص في الجزائر.

13- تمكنت رغم المناخ الاستعماري الذي كبت الأنفاس أن تدافع عن الحضارة العربية الإسلامية بهذه المنطقة وكانت من أهم المعابر التي

بفضلها صححت المفاهيم الخاطئة حول العروبة والإسلام لدى المثقفين الغربيين .

14- رغم ذلك فإنها لم تتمكن من تحقيق كل أهدافها فهي لم تتمكن من تحسين الأوضاع المادية للطلبة كما أنها لم تحقق أي مطلب لها في مجال إصلاح التعليم.

15- وعلى مستوى آخر فشلت في تجسيد الحلم الذي ناضلت من اجله وهو إيجاد تنظيم طلابي عربي يوحد مختلف الطلبة العرب بباريس إلا أنها رغم ذلك قد ساهمت بقسط وافر في بذر فكرة الوحدة العربية

وعموما فقد كانت الجمعية مدرسة لتحضير الإطارات ووسائل ا لكفاح و ناد للدعاية الوطنية وهي جديرة بالاهتمام أكثر من خلال تنويع الدراسات حولها خاصة أذا أفرج عن أرشيفها.

الملاحق

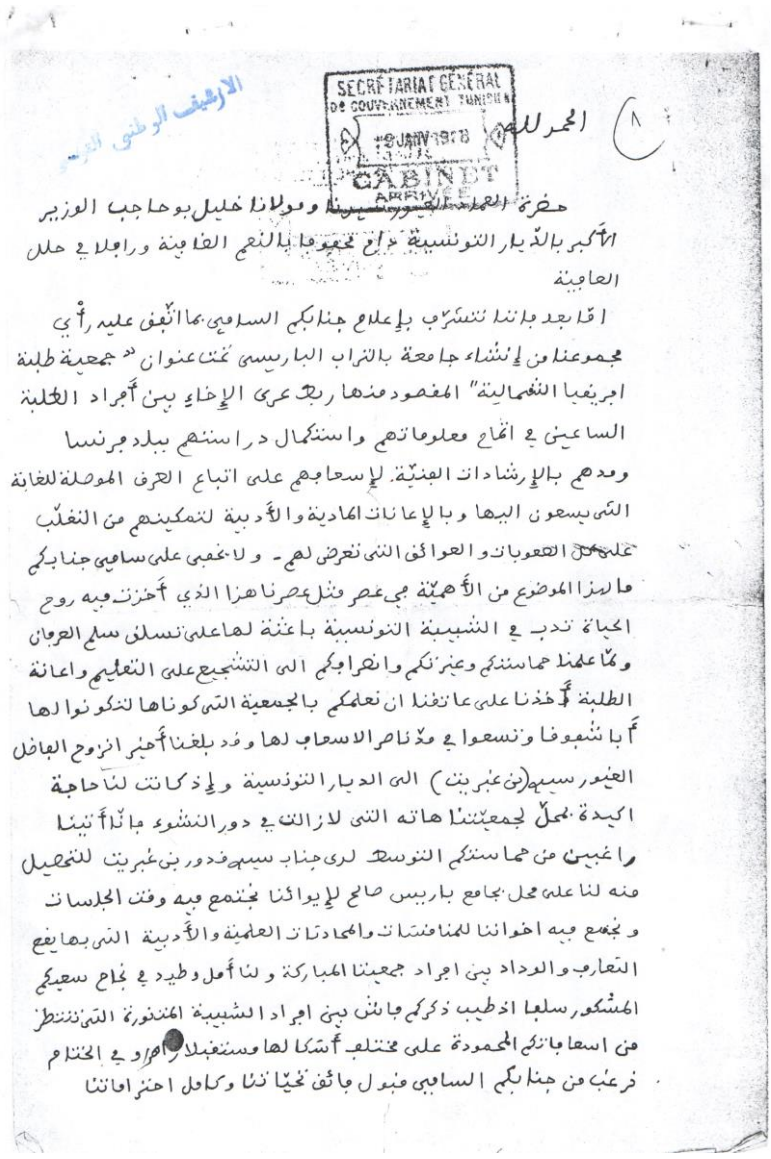

الأرشيف الوطني التونسي

SECRETARIAT GENERAL DU GOUVERNEMENT TUNISIEN
19 JUIN 1978
CABINET
ARRIVEE

٨

المحمول

حضرة العلامة الفقيه سيدنا ومولانا خليل بوحاجب الوزير الأكبر بالديار التونسية دام مجموعا بالنعم الفاخرة وراجلا في حلل العافية

اقل ما بعد بالنا نتشرف بإعلام جنابكم السامي بما اتفق عليه رأي مجموعنا من إنشاء جامعة بالتراب الباريسي تحت عنوان " جمعية طلبة افريقيا الشمالية" المقصود منها ربط عرى الإخاء بين أفراد الطلبة الساعين في اتمام معلوماتهم واستكمال دراستهم ببلد فرنسا ومدهم بالإرشادات الفنية. لإسعافهم على اتباع الطرق الموصلة للغاية التي يسعون اليها وبالإعانات المادية والأدبية لتمكينهم من التغلب على ما قد يعترضهم من الصعوبات والعوائق التي تعرض لهم. ولا يخفى على سامي جنابكم ما لهذا الموضوع من الأهمية في عصر مثل عصرنا هذا الذي أحرزت فيه روح الحياة تدب في الشبيبة التونسية باعثة لها على تسلق سلم العرفان ومما علمنا حماستكم وغيرتكم وانصرافكم الى التشجيع على التعليم واعانة الطلبة أخذنا على عاتقنا ان نعلمكم بالجمعية التي كونا ها لتكونوا لها آباء تشفقوا وتسعوا في مدّ ناصر الاسعاف لها وقد بلغنا أخيرا الزوج الفاضل الفيلسوف سيمون (بن عبرين) الى الديار التونسية ولما كانت لنا حاجة اكيدة لحمل لجمعيتنا هاته التي لا زالت في دور النشوء بانا أتينا راغبين من حماستكم النوسطة لدى جناب سيمون بن عبرين للتحصيل منه لنا على محل بجامع باريس صالح لإيوائنا نجتمع فيه وقت الجلسات ونجمع فيه اخواننا للمناقشات والمحادثات العلمية والأدبية التي بها يقع التعارف والوداد بين افراد جمعيتنا المباركة ولنا أمل وطيد في نجاح مسعيكم المشكور سلفا اذ طيب ذكركم جالت بين افراد الشبيبة المتنورة التي تنتظر من اسعافاتكم المحمودة على مختلف أشكالها وستقبلا افرادها في الختام نرغب من جنابكم السامي قبول فائق تحيّاتنا وكامل احترافاتنا

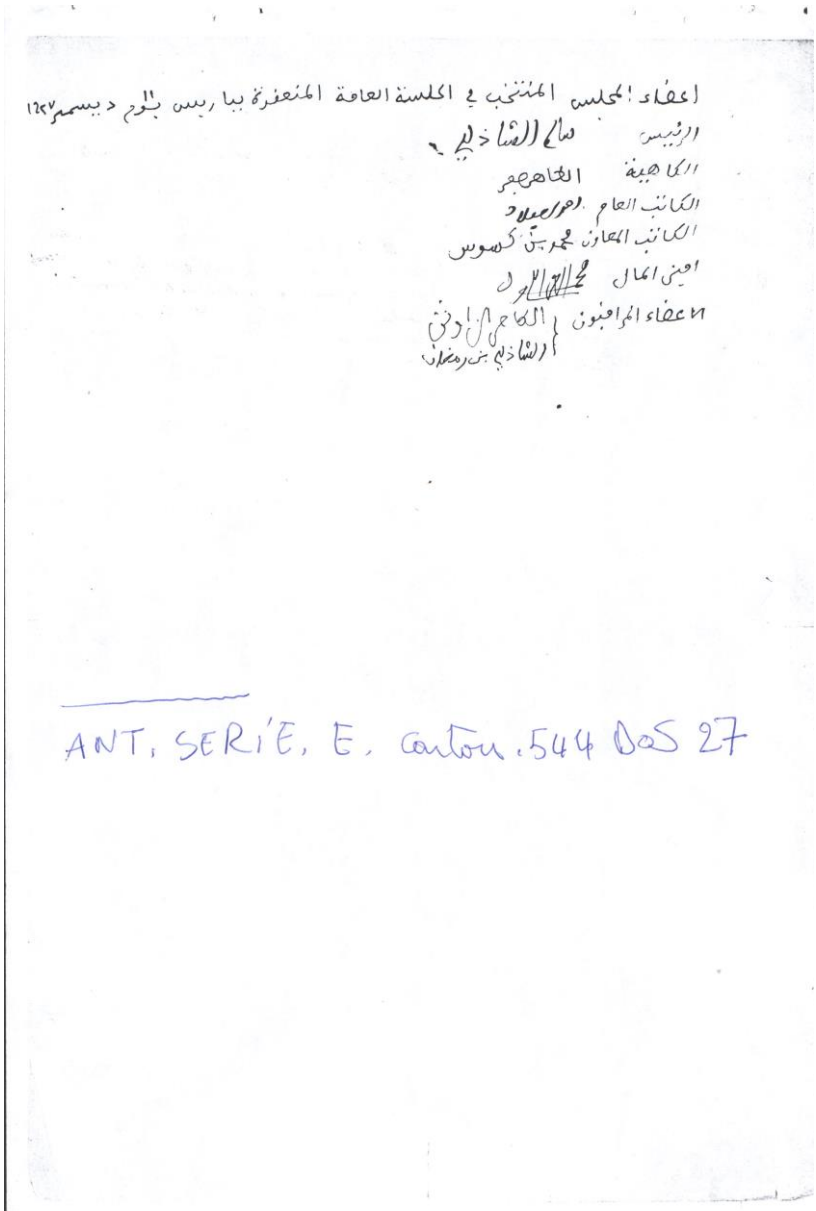

أعضاء المجلس المنتخب في الجلسة العامة المنعقدة بباريس يوم ٥ ديسمبر ١٦٤٧

الرئيس: فارس الشاذلي.

الكاهية: الطاهر جعر

الكاتب العام: أحمد عبيد

الكاتب المعاون: محمد بن كسوس

أمين المال: محمد الأمين

الأعضاء الموافقون: الحاج إدريس / الشاذلي بن رمضان

ANT. SERIE. E. carton. 544 Das 27

ملحق رقم (02)

UDIANTS MUSULMANS

NORD-AFRICAINS EN FRANCE

aide social: PARIS

ARTICLE I.- But.- L'Association des Etudiants Musulmans Nord-Africains a pour but:

a) de resserrer les liens d'amitié et de solidarité entre ses membres par la création d'un cercle, d'une bibliothèque, d'une revue et par l'organisation de réunions périodiques;

b) d'encourager les compatriotes à venir poursuivre leurs études supérieures en France;

c) de faciliter leur séjour en France par la création de bourses et la fondation d'une Maison d'Etudiants.

ARTICLE II.- Composition.- Font partie de cette Association en qualité de:

a) Membres actifs: Les Etudiantes et Etudiants musulmans Nord-africains, régulièrement inscrits dans les facultés et grandes écoles de France, ainsi que les élèves du deuxième cycle des Lycées et Collèges, et payant une cotisation annuelle de vingt-cinq francs;

b) membres adhérents, ceux qui, dans le but de venir en aide à l'Association payent une cotisation annuelle d'au moins trente francs;

c) membres d'honneur, Toute personne ayant contribué par une aide morale ou matérielle, au développement et à la prospérité de l'Association.-

ARTICLE III.- Ressources.- L'Association a pour ressources:

a) les cotisations de ses membres;

b) les subventions qu'elle pourra obtenir.

ARTICLE IV.- Administration.- L'Association est dirigée par un comité de 7 membres qui choisissent dans leur sein: un président, un vice-président, un trésorier, un secrétaire un secrétaire-adjoint.

ARTICLE V.- Régime électif.-

a) Le comité est élu à la majorité relative par l'Assemblée générale, pour une durée d'une année;

b) Seuls les membres actifs ayant acquitté leur cotisation sont électeurs et éligibles et composent l'Assemblée générale. Ils sont convoqués à cet effet par le Comité sortant pour le I dimanche du mois de décembre de chaque année;

c) Pour être éligible, chaque candidat doit faire parvenir sa candidature quinze jours au moins avant la date fixée pour

الملحق رقم 3

أعضاء المكاتب الادارية لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين :

مكتب سنة 1927:

الرئيس : سالم الشاذلي

نائب الرئيس : الطاهر صفر

الكاتب العام : أحمد بن ميلاد

الكاتب المساعد : محمد بن كسوس

أمين المال : محمود العرابي

الاعضاء : - الطاهر الزاوش ، الشاذلي بن رمضان

مكتب سنة 1928:

الرئيس: سالم الشاذلي.

نائب الرئيس : الطاهر صفر.

الكاتب العام :أحمد بن ميلاد

الكاتب المساعد : أحمد بلفرج.

أمين المال : محمود العرابي .

الأعضاء : - الطاهر الزاوش.

- الشادلي بن رمضان .
- محمد الفاسي.
- محمد الوزاني.
- عمر العجيمي.
- محمد بن ساسي .

- أحمد المشري .

مكتب سنة 1929 :

الرئيس : الطاهر الزاوش .

النائب : محمد الفاسي .

امين السر: محمد بلحسن الوزاني .

امين السر المساعد : عثمان صفر.

امين السر المساعد : علي الحفاف.

أمين المال : الشاذلي بن رمضان .

الأعضاء :- عبد القادر بن جلول.

- محمد بن ساسي.

- محمد علي العنابي.

- الصادق الملولي.

- محمد السقا.

- أحمد بن ميلاد.

مكتب سنة 1930:

الرئيس: محمد السقا.

النواب: - محمد الفاسي .

- عبد الرحمان موفق

الكاتبالعام :أحمد بلافريج.

النواب : - الطيب بن سالم.

- أحمد بن ميلاد .

امين المال :الصادق الملولي .

الأعضاء : - عبد المالك زغيلش.

- محمد الخلطي.

- الشاذلي بن رمضان .

- الحبيب جاوحده.

- محمد عبد العزيز.

مكتب سنة 1931:

الرئيس: محمد السقا .

النواب :- محمد الفاسي.

- عبد الرحمان موفق.

الكاتب العام:احمد بن ميلاد.

النواب: - صالح بن يوسف.

- محمد الخلطي .

أمين المال: الصادق الملولي .

الأعضاء : محمد الحداد ،عبد المالك زغيلش ،سليمان بن سليمان،الصادق بوصفارة،الحبيب جاوحده.

مكتب سنة 1932 :

الرئيس: محمد الفاسي .

النواب :- نور الدين الزاوش.

- محمد بن الساعي.

الكاتب العام : حبيب بن تامر.

النواب : - رلجاء بن الرايس.

- ابراهيم بن عبدالله.

امين المال :الصادق الملولي .

الأعضاء :- مالك بن نبي،احمد بلافريج ، عبد الخالق الطريس، علي البلهوان، توفيق بن الشيخ

مكتب سنة 1933:

الرئيس : محمد الفاسي .

النواب : الصادق بوصفارة ، مالك بن نبي.

الكاتب العام :حبيب بن تامر.

النواب:ابراهيم بن عبد الله، محمد سومر.

امين المال: محمود الملولي .

الأعضاء: أحمد بلافريج ، محمد قاسم الدكالي،علي البلهوان ،حسن داود،أحمد صمعية.

مكتب سنة 1934:

الرئيس:محمد الفاسي .

النواب :-حبيب تامر،-عبد الحميد قلوش.

الكاتب العام :محمد سومر.

النائب:-عياش بن عجيلة .

حافظ المكتبة :محمد قاسم الدكالي .

أمين المال: محمد الملولي.

الأعضاء: حسن داوود ،عبد الوهاب بكير،عثمان عصمان، عبد المجيد حجي، الحاج م بن الخوجة.

مكتب سنة 1935:

الرئيس: حبيب تامر.

النواب:التيجاني حاج سعيد،علي البلهوان.

الكاتب العام :محمد سومر.

النواب :عياش بن عجيلة ،صلاح الدين بوشوشة.

أمين المال :عبد الوهاب بكير،أحمد بن شيكو.

الأعضاء :أحمد الوزاني ،مسعود بوقادوم ،محمد بن جلول ،أحمد بن عبد المجيد .

مكتب سنة1936:

الرئيس:المنجي سليم .

النواب : حبيب تامر ،عبد المجيد بوسلامة .

الكاتب العام :محمد سومر.

النواب:عثمان عصمان ،عبد المجيد الفاني.

أمين المال :محمود الملولي .

حافظ المكتبة : حافظ ابراهيم.

الأعضاء : العلمي بوعناني ،أحمد بن شيكو ،الصادق المقدم ،علي شراد.

مكتب سنة 1937:

الرئيس:حبيب تامر.

النواب :محمد سومر ،الهدي نويرة.

الكاتب العام :أحمد الفاني .

النواب :الهادي خفشة ،البشير المهذبي.

أمين المال :محمود الملولي

حافظ المكتبة : الشاذلي الجنزوري.

الأعضاء: -الشادلي عبد النبي ،عبد العزيز بركات ،عبد الوهاب بكير.

مكتب سنة 1938 :

الرئيس : الصادق المقدم .

النواب : موسى بلقروة ، احمد الجبلي .

الكاتب العام : صالح بن ذياب .

النواب : سليم الطيب و احمد النابتي .

أمين المال : علي الفراتي .

حافظ المكتبة : عبد المجيد بوسلامة .

الأعضاء : بوبكر الكباج ، احمد الفاسي ، القلوش .

مكتب سنة 1939 :

الرئيس : الصادق لمقدم .

النواب : الدراجي بوعتورة ، احمد جبلي .

الكاتب العام : سليم الطيب .

النواب : لعروسي بن عيسى ، فريد بورقيبة .

أمين المال : محمد الجباري .

الأعضاء : عبد الكريم كوردة .

الفترة الممتدة من سنة 1939 حتى سنة 1943: اعضاء المكاتب غير معروفين.

مكتب 1943-1944:

الرئيس : ابراهيم معيزة .

نائب الرئيس: الطاهر عميرة .

الكاتب العام :عبد القادر هجالي .

أمين المال :أحمد عزوز.

مكتب 1944-1945 :

الرئيس : حافظ ابراهيم .

نائب الرئيس : محمد ذواق .

الكاتب العام : احمد العلوي .

النائب : مصطفى عوم .

أمين المال : محمد الميلي .

الفترة 1945-1955 : تتوفر بعض المعلومات حول الأعضاء الجزائريين.

-امحمد يزيد كاتبا عاما سنة 1946 ، ثم رئيسا سنة 1947 -1948 .

-عبد المالك بن حبيلس نائبا للرئيس سنة 1947-1948 .

-قلاش قادر كاتبا عاما سنة 1951 .

محمد أمير بن عيسى عضوا سنة 1949-1950 ،و رئيسا سنة 1951-1952 ثم سنة 1954-1955 .

-محمد بن قطاط عضوا سنة 1949-1950 ثم رئيسا سنة 1952-1953

1-اعتمدنا في اعداد المكاتب الادارية في الجمعية على : 1

1-ج.ط.ش.ا.م نشرات 1928-1929 / 1929-1930 / 1931-1932 / 1933 مصادر سابقة .

2 - A.N.T Serie E carton 544 dossier 27 fol 01

-3جريدة وادي ميزاب العدد 118 بتاريخ 25-01-1929 .

4- جريدة النور العدد65 بتاريخ 17-1-1933 .

5- جريدة الأمة العدد60 بتاريخ 28-01-1936 و العدد 107 بتاريخ 16-01-1937 .

6- محمد ضيف الله المرجع السابق ص ص 316 -318 .

7 -Guy Pervillé .OP CIT pp 66-68

élections générales, au secrétaire qui doit l'afficher au siège et la communiquer aux Etudiants de province dans la semaine qui suit;

d) Les étudiants de province peuvent voter par correspondance ;

e) la liste des candidats est définitivement close et affichée au siège sept jours avant les élections;

f) le scrutin est uninominal;

g) Le bureau de vote est présidé par le doyen d'âge, assisté des deux plus jeunes membres de l'Association;tous non candidats;

h) Les lettres de vote seront ouvertes au moment du dépouillement du scrutin. Celles parvenues après le dépouillement sont déclarées nulles.

ARTICLE VI.- Du Comité.-

a) Le Président du Comité représente l'Association dans toutes les affaires civiles et judiciaires;

b) Les décisions du Comité sont prises à la majorité absolue des membres présents; en cas de partage des voix, celle du président est prépondérante;

c) En cas de démission de plus de trois membres du Comité,les membres actifs de l'Association doivent être convoqués en Assemblée générale extraordinaire, le deuxième dimanche qui suit la démission pour élire leurs remplaçants. Le Comité ainsi constitué est libre de remanier sa composition;

d) Les demandes d'admission sont examinées par le Comité qui peut les agréer, ou les refuser;

e) Le Comité peut prononcer la radiation d'un membre de l'Association qui, par ses paroles, actes ou gestes, aurait nui aux intérêts de celle-ci;

f) Le Comité est tenu de convoquer immédiatement l'Assemblée générale en session extraordinaire sur demande écrite,adressée au président et portant la signature de plus des deux tiers des membres actifs.

ARTICLE VII.- Sections régionales.- Des Sections régionales pourront être constituées là où les besoins se feront sentir. Ces sections s'administreront elles-mêmes et seront représentées dans leurs relations avec le comité central de PARIS, par leur président respectif. Elles peuvent recevoir subventions.

ARTICLE VIII.- Modifications des statuts.- Les présents statuts peuvent être modifiés sur la proposition d'un membre et avec l'assentiment des deux tiers des membres actifs.

ARTICLE X.- Dissolution.- La dissolution de l'Association ne peut être prononcée que par l'assemblée générale convoquée à cet effet, et réunissant plus des deux tiers au moins des membres actifs. La majorité doit atteindre les deux tiers au moins des membres présents. En cas de dissolution, l'Assemblée

désigne plusieurs commissaires chargés de la liquidation des biens de l'Association. Elle attribue l'actif à une ou plusieurs associations nord-africaines, reconnues d'utilité publique./.

A.N.T. SERIE E Carton 544 DOS 27

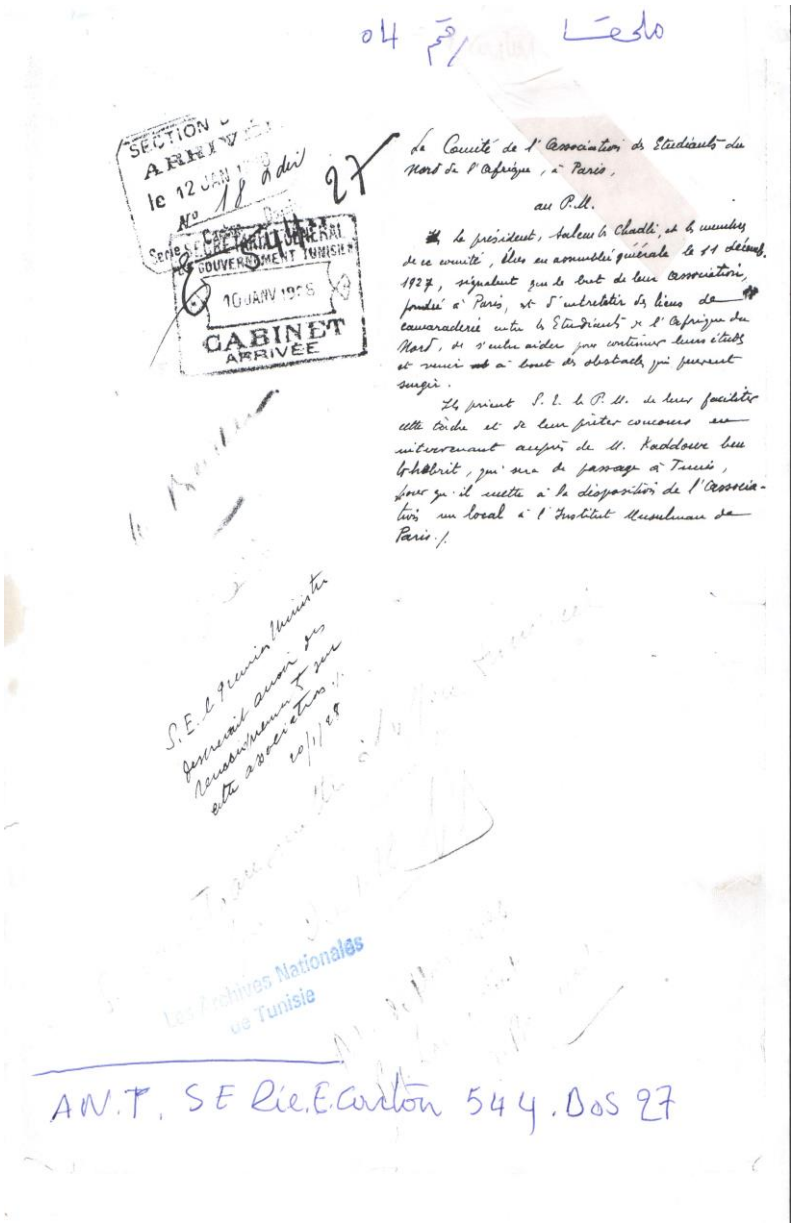

04 مع/ ليغا

SECTION
ARRIVÉE
le 12 JAN 1928
N° 11 div 27
Série
CABINET CIVIL ET MILITAIRE
GOUVERNEMENT TUNISIEN
10 JANV 1928
CABINET
ARRIVÉE

Le Comité de l'Association des Etudiants du Nord de l'Afrique, à Paris,

au P.M.

Le président, Salem ben Chaddi, et les membres de ce comité, élus en assemblée générale le 21 décembre 1927, signalent que le but de leur association, fondée à Paris, est d'entretenir des liens de camaraderie entre les Etudiants Nord-Africains de Paris, de s'entr'aider pour continuer leurs études et venir à bout des obstacles qui peuvent surgir.

Ils prient S.E. le P.M. de leur faciliter cette tâche et de leur prêter concours en intervenant auprès de M. Haddouche Ben Ghabrit, qui sera de passage à Tunis, pour qu'il mette à la disposition de l'Association un local à l'Institut Musulman de Paris.

S.E. le premier Ministre
pourrait donner ses
renseignements pour
cette association ?
20/1/28

Les Archives Nationales de Tunisie

AN.T. SE Rie.E.Carton 544. Dos 27

ملحق رقم 06

CONGRES ORGANISES PAR L'ASSOCIATION DES ETUDIANTS NORD-AFRICAINS

(54)

L'objectif principal de l'Association est d'entretenir et de resserrer entre tous les étudiants de l'Afrique du Nord aussi bien ceux qui suivent les cours des facultés françaises que ceux de l'Université Arabe d'El Karaouîn à Fès et de la Grande Mosquée Ez Zitouna de Tunis,etc. C'est dans cet ordre d'idées qu'elle a décidé (en 1931) de tenir annuellement un congrès dans un des trois pays Nord-Africains.

Ier Congrès

Le premier Congrès a eu lieu à Tunis au mois d'août 1931 dans le local de la Khaldounia.

Ce congrès a réuni des étudiants marocains, algériens et tunisiens. De jeunes professeurs et des étudiants de la Grande Mosquée y ont assisté.- Les communications présentées au Congrès ont eu pour sujets les questions suivantes:

1°- Enseignement de la langue arabe dans l'Afrique du Nord;
2°- Réforme de l'enseignement de la Grande Mosquée à Tunis;
3°- Réforme de l'enseignement de l'Université d'El Karaouîn à Fès.
4°- Enseignement professionnel et agricole dans l'Afriq du Nord.
5°- Education de la femme musulmane.

Toutes ces communications ont été réunies dans une brochure qui a été imprimée à Tunis.

Aucune question politique n'a été soulevée au cours des réunions du Congrès. De plus, l'attitude des Congressistes algériens et marocains n'a donné lieu durant leur séjour à Tunis, à aucune remarque défavorable.

2ème Congrès - Le 2ème Congrès a été tenu à Alger vers le mois de septembre 1932.

Principales questions traitées:

1°- Unité Nord-Africaine basée sur la langue et la religion;
2°- Enseignement de la langue arabe dans l'Afrique du Nord;
3°- Enseignement de l'histoire;
4°- Professions auxquelles se destinent les étudiants et les postes auxquels ils peuvent avoir accès.
5°- Enseignement primaire.

Des étudiants tunisiens, qui n'étaient pas nombreux d'ailleurs, ont pris part à ce Congrès. Il paraît que le Gouvernement Algérien s'y est fait représenter.

Ainsi, les deux premiers Congrès tenus à Tunis et à Alger se sont déroulés dans le calme et n'ont provoqué aucun incident.

3ème Congrès - L'Association avait décidé de tenir les assises de son troisième Congrès à Fès au mois de septembre 1933. Mais le Gouvernement Chérifien s'y est opposé, ce qui a donné lieu à un concert de protestations de la part des étudiants Nord-Africains, protestations dont la presse arabe s'est fait l'écho. Une de ces protestations se terminait en ces termes: "..... les étudiants persistent dans leurs efforts pour être autorisés à tenir leur troisième Congrès au Maroc, soit ailleurs".

Les causes de l'interdiction de la réunion du Congrès à Fès auraient été paraît-il, consécutives aux incidents occasionnés au Maroc par le Dahir berbère et à Tunis par la question du statut religieux des musulmans naturalisés français. La présence des étudiants tunisiens au Maroc aurait été jugée indésirable.

Les congressistes se décidèrent, en fin de compte à se réunir à Paris.

Des personnalités françaises, telles que le Général Brémond, assistèrent à cette réunion.

Si l'on se reporte aux compte-rendus publiés dan

la presse, les questions débattues peuvent se résumer ainsi:

Aux termes d'un article publié par le Général Brémond, le Congrès se tint sous le signe de l'irritation causée par l'interdiction de la réunion à Fès. Le président de l'Association, Mohamed EL FASSI, marocain, étudiant ès lettres, exprimait dans son discours inaugural l'indignation de ses camarades contre cette interdiction.

Un orateur, FARHAT ABBAS, algérien, fit ressortir que Mussolini présida lui-même le Congrès des Etudiants Asiatiques qui s'était tenu précédemment à Rome alors que les autorités françaises délibérément du Congrès des Etudiants Nord-Africain, 46 invitations à elles adressées, étaient restées sans réponse. A quoi le Général Brémond objecte que les Etudiants Asiatiques appartenaient à des pays que l'Italie convoite et ne possède pas.

Le Général Brémond ajoute, cependant, que "l'abstention de nos autorités n'est pas admissible, elle " témoigne d'un manque d'intérêt qu'on ne peut approuver

L'étudiant tunisien SALAH BEN YOUSSEF dans un discours enflammé se prononça contre toute politique d'assimilation. Il traita le problème de la langue arabe et de l'enseignement de l'histoire. Il dit notamment: "le " peuple Nord-Africain en marche vers ses destinées tient " à rester lui-même, à conserver sa langue et à connaî- " tre son histoire". Il dénonça ensuite la carence des autorités de la Régence en matière d'enseignement.

On entendit aussi le docteur BOUSSOFARA, tunisien, actuellement interne à l'Hôpital Sadiki, qui soutint que les étudiants Nord-Africains, comme tous les jeunes gens du monde civilisé ont le droit d'exprimer leurs pensées et ne doivent pas laisser prescrire des libertés qui s'attachent à leur qualité d'hommes libres et conscients des réalités politiques.

Il est à remarquer que ce jeune praticien semble se tenir, depuis son retour à Tunis, à l'écart de tout élan politique.

Outre des discours, presque toutes les questions qui avaient été déjà étudiées au cours des réunions des deux premiers Congrès, enseignement de la langue arabe,

réforme de l'enseignement de la Grande Mosquée de Tunis et de l'Université d'El Karaouïn de Fès, etc... revinrent sur le tapis.

La motion suivante fut votée par le Congrès:

"Le 3ème Congrès des Etudiants musulmans Nord-Africains
" réuni à Paris au Palais de la Mutualité, le 26 dé-
" cembre I933;
"Considérant qu'après le Congrès de Tunis et d'Alger,
" il devait normalement tenir ses assises à Fès;
" Considérant que ses membres marocains avaient assumé
" les frais élevés de son organisation en vue de le
" réunir le I9 septembre I933;
" Constate qu'au dernier moment la Résidence de France
" a pris à son égard un arrêté d'interdiction que rien
" ne laissait prévoir;
"Considère cette mesure injustifiée comme le fait
" d'une coalisition des forces de regression dirigées
" contre une jeunesse universitaire consciente de sa
" mission en Afrique du Nord.
" Dénonce à l'opinion publique métropolitaine le contras-
" te choquant qui persiste entre les théories coloniales de l'école dirigeante française et les méthodes
" effectivement employées de l'autre côté de la Méditerranée par les représentants du Gouvernement de
" la République;
" Fait confiance à l'esprit de justice qui a toujours
" animé le peuple français dans sa politique propre
" pour mettre fin à des méthodes coloniales d'oppression qui à notre époque, ne trompent plus personne.
" Et passe à l'Ordre du jour".

Le Congrès décida de tenir sa prochaine réunion à Tunis vers le mois de septembre I934.

Ainsi, contrairement aux deux premiers Congrès tenus à Tunis et à Alger, celui de Paris revêtit un certain caractère politique. Ce serait peut-être là l'effet de l'irritation causée par l'interdiction de la réunion du Congrès à Fès.

Il serait, semble-t-il de bonne politique de ne pas empêcher la réunion du 4ème Congrès à Tunis et

d'éviter ainsi d'exciter davantage les es rits en montrant que la France sait être généreuse et clémente envers ses protégés sous toutefois cette réserve que les congressistes soumettraient au préalable, le programme de leurs travaux au Gouvernement qui s'y ferait représenter./.

Les Archives Nationales de Tunisie

ANT. SERIE E. Carton 544 Dos 27

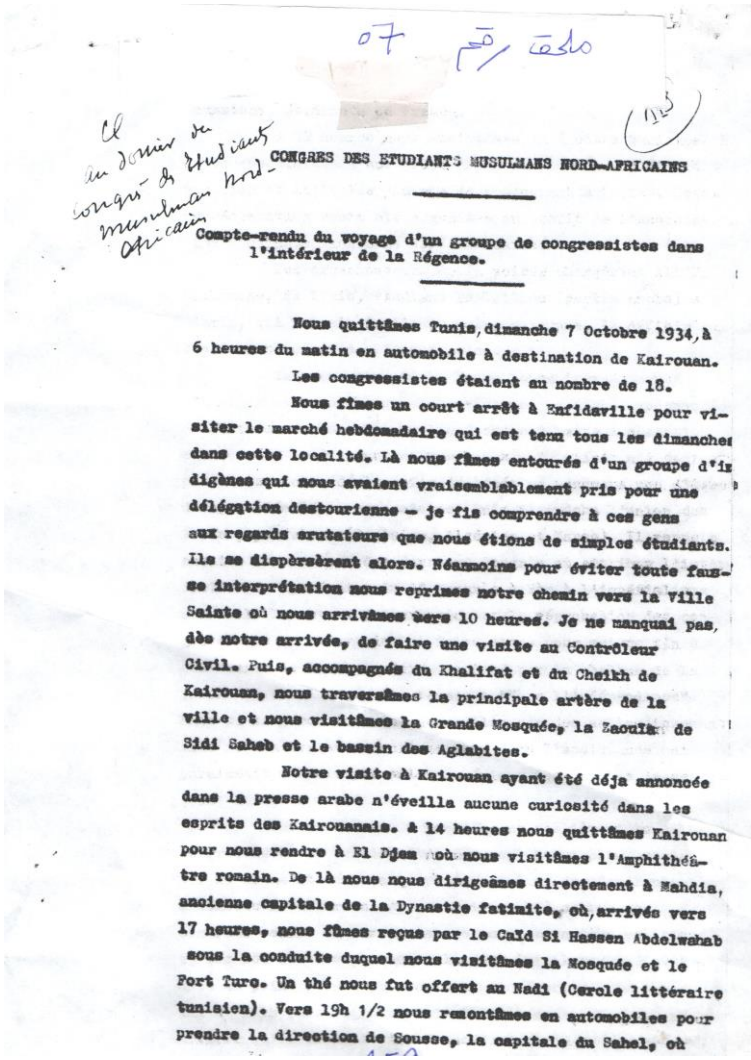

CONGRES DES ETUDIANTS MUSULMANS NORD-AFRICAINS

Compte-rendu du voyage d'un groupe de congressistes dans l'intérieur de la Régence.

Nous quittâmes Tunis, dimanche 7 Octobre 1934, à 6 heures du matin en automobile à destination de Kairouan.

Les congressistes étaient au nombre de 18.

Nous fîmes un court arrêt à Enfidaville pour visiter le marché hebdomadaire qui est tenu tous les dimanches dans cette localité. Là nous fûmes entourés d'un groupe d'indigènes qui nous avaient vraisemblablement pris pour une délégation destourienne — je fis comprendre à ces gens aux regards scrutateurs que nous étions de simples étudiants. Ils se dispersèrent alors. Néanmoins pour éviter toute fausse interprétation nous reprimes notre chemin vers la Ville Sainte où nous arrivâmes vers 10 heures. Je ne manquai pas, dès notre arrivée, de faire une visite au Contrôleur Civil. Puis, accompagnés du Khalifat et du Cheikh de Kairouan, nous traversâmes la principale artère de la ville et nous visitâmes la Grande Mosquée, la Zaouïa de Sidi Sahab et le bassin des Aglabites.

Notre visite à Kairouan ayant été déja annoncée dans la presse arabe n'éveilla aucune curiosité dans les esprits des Kairouanais. A 14 heures nous quittâmes Kairouan pour nous rendre à El Djem où nous visitâmes l'Amphithéâtre romain. De là nous nous dirigeâmes directement à Mahdia, ancienne capitale de la Dynastie fatimite, où, arrivés vers 17 heures, nous fûmes reçus par le Caïd Si Hassen Abdelwahab sous la conduite duquel nous visitâmes la Mosquée et le Fort Turc. Un thé nous fut offert au Nadi (Cercle littéraire tunisien). Vers 19h 1/2 nous remontâmes en automobiles pour prendre la direction de Sousse, la capitale du Sahel, où

nous fûmes invités à un banquet offert par de jeunes Soussiens, étudiants en France.

A 22 heures nous assistâmes au Théâtre Municipal à la représentation d'une pièce arabe composée par un étudiant soussien et intitulée "La vie de l'Etudiant à Paris". Cette représentation avait été organisée au profit de l'Association des Etudiants Musulmans Nord-Africains.

Les organisateurs de la soirée chargèrent Ali El Balhouane, de Tunis, étudiant Es-lettres (partie arabe) à Paris, qui faisait partie de notre caravane, de définir aux assistants le but de l'Association.

Malheureusement, ce jeune homme inexpérimenté s'engagea dans une longue improvisation en arabe, décousue d'ailleurs. Après avoir expliqué comment cette Association est formée, il dit que les musulmans naturalisés n'y étaient pas admis. Cette déclaration déplacée ne manquera pas d'être désapprouvée des congressistes. Puis il prêcha l'union des trois pays frères (Tunisien, Algérien et Maroc). Il rappela ensuite les travaux des derniers Congrès et attribua l'interdiction de la réunion du 3e Congrès à Fès à l'impérialisme colonial. Devant ma protestation et la réprobation des congressistes on essaya de lui faire signe pour mettre fin à ces écarts de langage. Mais, emporté par la chaleur de la parole il conclut par ces termes : "Vers l'indépendance". Mais si sa péroraison fut accueillie par des applaudissements elle ne souleva aucun enthousiasme dans l'assistance qui paraissait n'avoir pas pris au sérieux les paroles de ce jeune homme.

Sur ma demande à laquelle se rallièrent tous les congressistes le Président du Congrès, Mongi Slim, monta sur la scène et déclara que l'Association des Etudiants musulmans Nord-Africains, contrairement à ce que son camarade venait de dire, n'avait aucun caractère politique et que son but était essentiellement intellectuel. Cette mise au point bien à propos calma les esprits. D'ailleurs, Ali El Balhouane regretta lui-même ses écarts de langage et affirma qu'il voulait dire "l'indépendance intellectuelle".

.....

Les Archives Nationales de Tunisie

Il y a lieu de tirer de ce regrettable incident un enseignement important. En effet, le fait que mot "indépendance" lancé dans une réunion publique, dans une ville comme Sousse, ne provoqua aucun enthousiasme cela dénote que le calme règne actuellement dans les esprits. Je causai dans la suite avec quelques spectateurs qui regrettaient vivement cet indident.

Il est à signaler que Ali El Balhouane est nerveux par nature. Nous passâmes la nuit à Sousse où nous étions les hôtes des étudiants de cette ville.

Nous consacrâmes la matinée du lendemain, 8 Octobre, à la visite de la ville de Sousse. Je ne manquai pas de faire une visite à M. RENOUX, Contrôleur Civil, qui était au courant de l'incident et qui approuva la rectification faite par le Président du Congrès.

A 14 heures nous nous rendîmes directement à Hammamet où, accompagné, du Cheikh de cette localité, nous visitâmes le Fort qui est occupé par une petite garnison. Le Commandant de ce Fort eut l'amabilité de mettre à notre disposition un sous-officier. J'eus soin d'inviter le Cheikh à expliquer aux gens qui nous observaient notre qualité afin de n'être pas pris pour une délégation politique - De là nous partîmes à Nabeul où nous nous bornâmes à visiter quelques poteries et ateliers de fabrication de nattes.

Nous rentrâmes à Tunis à 20 heures./.

Les Archives Nationales
de Tunisie

ANT SF Dir E Carton 544 Dos 27

الجمهورية التونسية
وزارة الاعلام
مركز التوثيق القومي
القسم: أ - ٤ - ٤٤

الموضوع: ملحق رقم 08
المصدر: الأسبوع (تونسة)
التاريخ: ٢٣ سبتمبر ١٩٣٥
27

المؤتمر الحادي عشر للطلبة المسلمين

ينهي اعماله ويطالب بالاستقلال التام بقلم مندوب الاسبوع (ع.ج)

لقد زار أعضاء المؤتمر الذين بلغ عددهم الـ (٧٠) مؤتمر الكنيسة المسلم التونسي في يومه الثاني وقضوا ليلة مشرقة استمعوا فيها لاناشيد الكشافين رجال العمل لا رجال القول من ابناء الشمال الافريقي تونس - الجزائر - المغرب وليبيا وفي الصباح فارقوا المؤتمر الكشافي ورجع اعضاء المؤتمر لاهجين بما سمعوا وشاهدوا من هذه المؤسسة الذاتية على العمل لصالح الشباب التونسي

في المعهد الرشيدي: حضر بالمعهد الموسيقي التونسي الرشيدي اعضاء المؤتمر طلبة شمال افريقيا وقد ضاقت بهم ساحة دار المعهد الذي الخ بالحفاوة بضيوفه الافذاذ يتقدمهم رئيس المؤتمر الاستاذ عبد اللطيف بن جلون وكل من مثل الجزائر والمغرب وليبيا وتاجة من شبابنا القومي

في سيدي ابي سعيد: اقامت نخبة من سكان سيدي ابي سعيد على رأسهم المحامي الحر الاستاذ عمار الدخلاوي حفلة حضرناها وكان مهرجانا بديعا ضم نخبة القوم

وحضر هذه المائدة (٦٨) نفرا وجلس على مائدة الشرف التي ترأسها الامير سيدي الرؤوف نجل المقدس المبرور المنعم محمد المنصف باي وكل من رئيس المؤتمر الاستاذ بن جلون وممثل المغرب والجزائر وليبيا وتناول الكلمة عدة خطباء نخص بالذكر الشاعر المجيد والاديب الممتاز الاستاذ بلحسن شعبان فالقى قصيدا رائعا.

162

REPUBLIQUE TUNISIENNE
MINISTERE DE L'INFORMATION
CENTRE DE DOCUMENTATION NATIONALE
SECTION :

SUJET : الاتحاد العام
SOURCE : Mission
DATE : Vendredi 29 Septembre 1950

28

Le XI[e] Congrès de l'A.E.M.N.A.

L'enthousiasme et l'audace ont présidé à ses travaux

La séance de clôture du Congrès au Casino du Belvédère

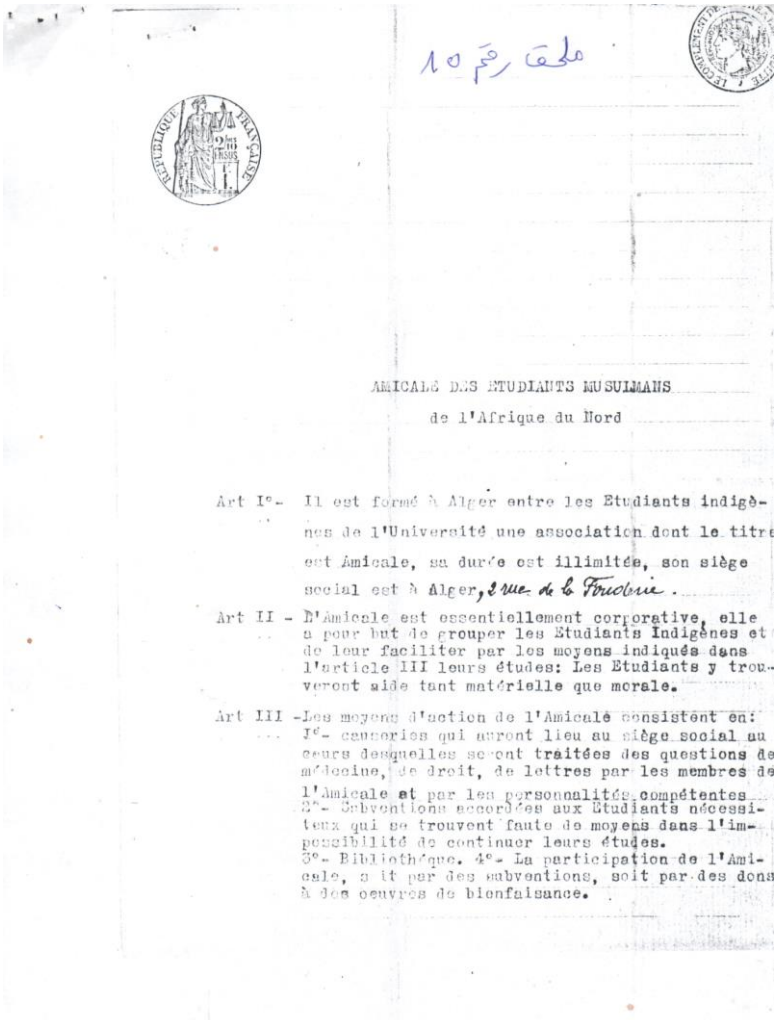

ملحق رقم ١٠

AMICALE DES ETUDIANTS MUSULMANS
de l'Afrique du Nord

Art I°- Il est formé à Alger entre les Etudiants indigènes de l'Université une association dont le titre est Amicale, sa durée est illimitée, son siège social est à Alger, 2 rue de la Fraternité.

Art II - L'Amicale est essentiellement corporative, elle a pour but de grouper les Etudiants Indigènes et de leur faciliter par les moyens indiqués dans l'article III leurs études: Les Etudiants y trouveront aide tant matérielle que morale.

Art III -Les moyens d'action de l'Amicale consistent en:
1°- causeries qui auront lieu au siège social au cours desquelles seront traitées des questions de médecine, de droit, de lettres par les membres de l'Amicale et par les personnalités compétentes.
2°- Subventions accordées aux Etudiants nécessiteux qui se trouvent faute de moyens dans l'impossibilité de continuer leurs études.
3°- Bibliothèque. 4°- La participation de l'Amicale, soit par des subventions, soit par des dons à des oeuvres de bienfaisance.

Art IV- L'Amicale se compose de membres fondateurs, bienfaiteurs et actifs. Sont membres actifs de droit les Etudiants Musulmans. -Peuvent faire parti comme membre actif de l'Amicale les Etudiants Français qui en feront la demande aprés vote de tous les Etudiants réunis en assemblée générale.

Est membre fondateur, toute personne qui aura versé une somme de 100Francs au moins. La qualité de membre bienfaiteur ou honoraire s'acquiert par une cotisation de 20 Francs au minimum par an ou par un versement égal à 10 fois le montant de la cotisation annuelle.

Toute association ou collectivité pourra s'inscrire comme membre fondateur ou bienfaiteur. La cotisation des membres actifs est fixé à 10 Francs par an.

Art V- L'Amicale est dirigée par un Conseil d'Administration composé de membres élus par les membres actifs réunis en assemblée générale.

Ce conseil se compose comme suit: un Président, un Vice-Président, un Secrétaire, et Secrétaire-Adjoint, un Trésorier et un Bibliothécaire.

Les membres du bureau sont élus pour un an et sont réeligibles.

Art VI- Le Conseil d'Administration se réunit au moins deux fois par mois sur convocation du Président. Il ne peut délibérer valablement que si tous ses membres sont présents. Il est tenu des procés-verbaux des séances.

Art VII- Les membres actifs se réunissent chaque année dans la 2ème quinzaine du mois de Novembre en assemblée générale pour entendre des rapports sur la gestion du Conseil d'Administration; sur la situation financière et morale de l'Amicale.

Ils approuvent les comptes de l'exercice courant délibérent les questions à l'ordre du jour et ne pourvoient au renouvellement du Conseil d'Administration qu'en dernier lieu.

Art VIII- Les dépenses sont ordonnancées par le Conseil d'Administration. Le Président represente l'Amicale en justice et dans tous les actes de la vie civile.

ART IX- Les ressources de l'Association se composent:
I°- Des cotisations et souscriptions de ses membres
2°- Des subventions qui pourraient lui être accordées

ART X- Les statuts peuvent être modifiés sur la proposition du Conseil d'Administration ou du I/3 des membres dont se compose l'Amicale. Les statuts ne peuvent être modifiés qu'en assemblée générale. Celle-ci convoquée soit régulièrement, soit extraordinairement doit comprendre au moins la moitié des membres inscrits si cette proportion n'est pas atteinte l'Assemblée générale est convoquée de nouveau à I5 jours au moins d'intervalle. elle peut valablement, alors, délibérer quelque soit le nombre des membres présents.

Art XI- Il est constitué à côté du Conseil d'Administration un comité financier composé de 4 personnalités, chargées uniquement de la répartition des sommes votées en assemblée générale, au commencement de chaque année scolaire pour venir en aide aux Etudiants nécessiteux. Ce comité statuera sur les demandes qui lui seront adressées par les intéressés aprés enquêtes sur leur état de fortune.

Art XII- L'Amicale n'est pas antagoniste de l'association générale des Etudiants de l'Université d'Alger, nos moyens d'actions et nos buts étant différents; tout membre actif de l'Amicale pouvant faire parti des 2 Associations en même temps.

Art XIII- La qualité des membres de l'Amicale se perd:
I°- Par démission . 2° Par la radiation prononcée en assemblée générale, et aprés audition de l'intéressé. La radiation sera prononcée contre tout membre qui n'aura pas payé sa cotisation dans le courant du Ier trimestre de la scolarité ou qui sera rendu coupable de faits graves tels que discussions politiques ou religieuses au siège de l'association, mauvaise conduite, comdannation infamante.

ArtXIV- En cas de dissolution de l'Amicale le Conseil d'Administration en exercice est chargé de la liquidation des biens de l'association, ses biens seront attribués à des oeuvres de bienfaisance.

Le Président.

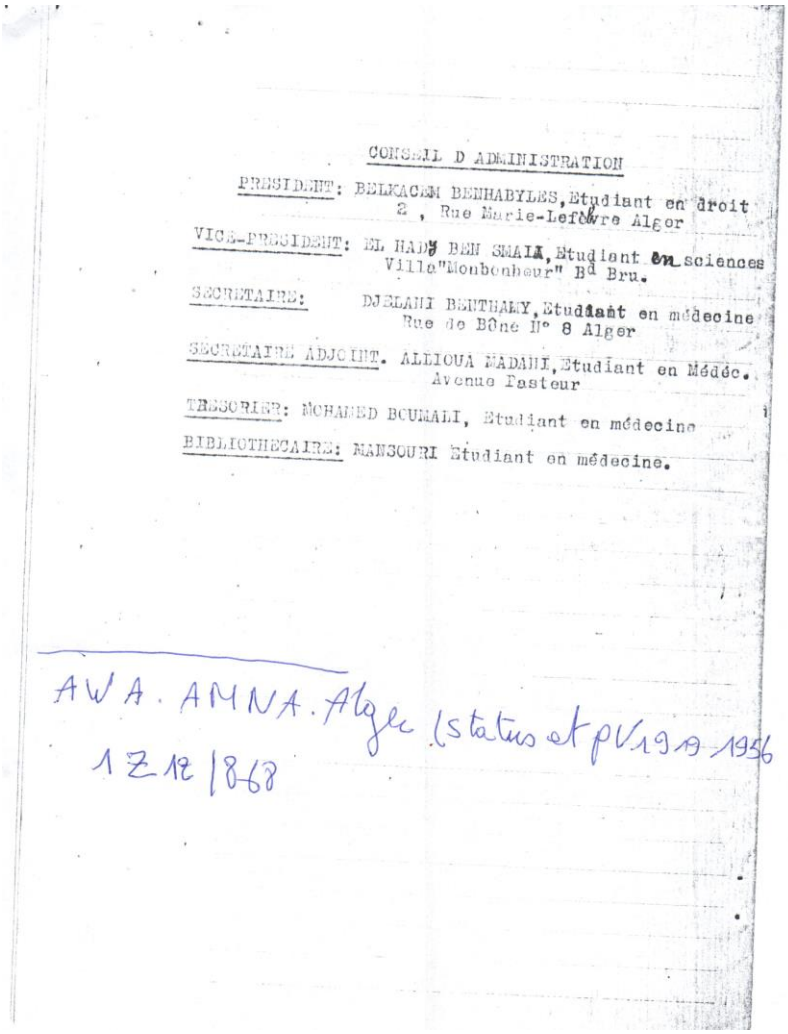

CONSEIL D ADMINISTRATION

PRESIDENT: BELKACEM BENHABYLES, Etudiant en droit
2 , Rue Marie-Lefèvre Alger

VICE-PRESIDENT: EL HADJ BEN SMAIA, Etudiant en sciences
Ville "Monbonheur" Bd Bru.

SECRETAIRE: DJELANI BENTHAMY, Etudiant en médecine
Rue de Bône N° 8 Alger

SECRETAIRE ADJOINT. ALLIOUA MADANI, Etudiant en Médec.
Avenue Pasteur

TRESORIER: MOHAMED BOUMALI, Etudiant en médecine

BIBLIOTHECAIRE: MANSOURI Etudiant en médecine.

AWA. AMNA. Alger Statuts et PV 1949-1956
1Z12/868

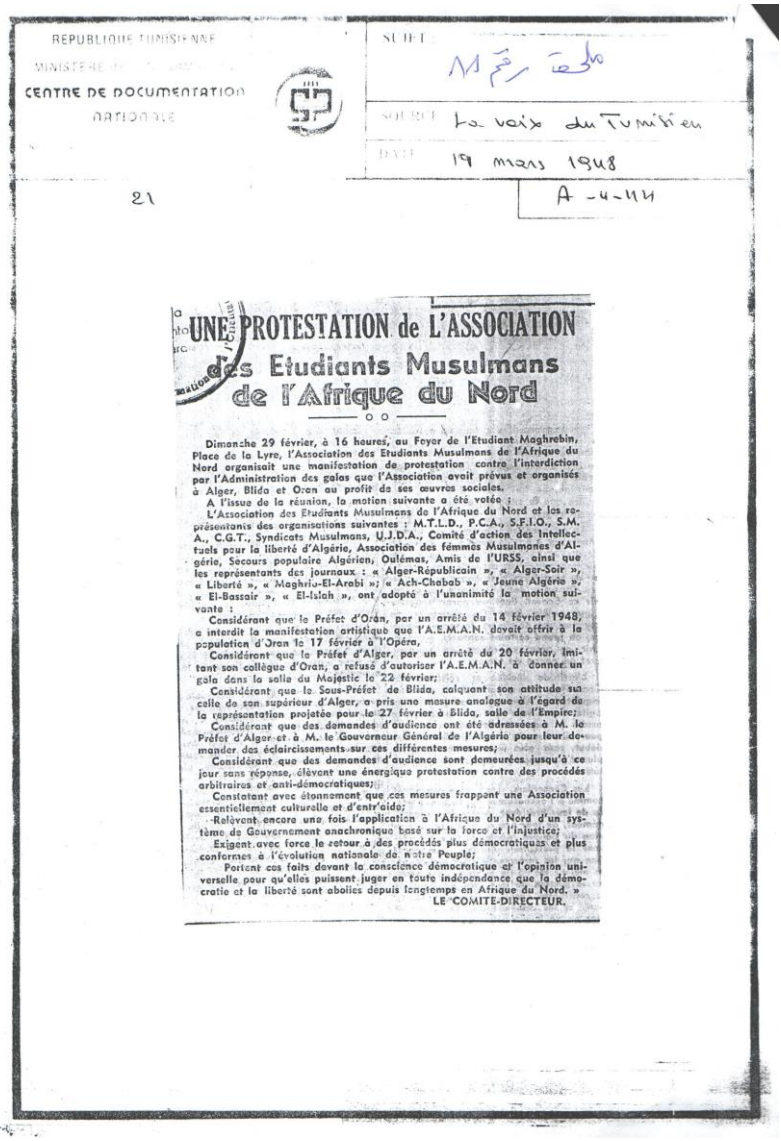

RÉPUBLIQUE TUNISIENNE
MINISTÈRE DE L'INTÉRIEUR
CENTRE DE DOCUMENTATION NATIONALE

SUJET : Maghreb
SOURCE : La voix du Tunisien
DATE : 19 mars 1948

21

A-4-44

UNE PROTESTATION de L'ASSOCIATION des Etudiants Musulmans de l'Afrique du Nord

Dimanche 29 février, à 16 heures, au Foyer de l'Etudiant Maghrebin, Place de la Lyre, l'Association des Etudiants Musulmans de l'Afrique du Nord organisait une manifestation de protestation contre l'interdiction par l'Administration des galas que l'Association avait prévus et organisés à Alger, Blida et Oran au profit de ses œuvres sociales.

A l'issue de la réunion, la motion suivante a été votée :

L'Association des Etudiants Musulmans de l'Afrique du Nord et les représentants des organisations suivantes : M.T.L.D., P.C.A., S.F.I.O., S.M.A., C.G.T., Syndicats Musulmans, U.J.D.A., Comité d'action des Intellectuels pour la liberté d'Algérie, Association des femmes Musulmanes d'Algérie, Secours populaire Algérien, Oulémas, Amis de l'URSS, ainsi que les représentants des journaux : « Alger-Républicain », « Alger-Soir », « Liberté », « Maghrib-El-Arabi »; « Ach-Chabab », « Jeune Algérie », « El-Bassair », « El-Islah », ont adopté à l'unanimité la motion suivante :

Considérant que le Préfet d'Oran, par un arrêté du 14 février 1948, a interdit la manifestation artistique que l'A.E.M.A.N. devait offrir à la population d'Oran le 17 février à l'Opéra,

Considérant que le Préfet d'Alger, par un arrêté du 20 février, imitant son collègue d'Oran, a refusé d'autoriser l'A.E.M.A.N. à donner un gala dans la salle du Majestic le 22 février;

Considérant que le Sous-Préfet de Blida, calquant son attitude sur celle de son supérieur d'Alger, a pris une mesure analogue à l'égard de la représentation projetée pour le 27 février à Blida, salle de l'Empire;

Considérant que des demandes d'audience ont été adressées à M. le Préfet d'Alger et à M. le Gouverneur Général de l'Algérie pour leur demander des éclaircissements sur ces différentes mesures;

Considérant que des demandes d'audience sont demeurées jusqu'à ce jour sans réponse, élèvent une énergique protestation contre des procédés arbitraires et anti-démocratiques;

Constatant avec étonnement que ces mesures frappent une Association essentiellement culturelle et d'entr'aide;

Relèvent encore une fois l'application à l'Afrique du Nord d'un système de Gouvernement anachronique basé sur la force et l'injustice;

Exigent avec force le retour à des procédés plus démocratiques et plus conformes à l'évolution nationale de notre Peuple;

Portent ces faits devant la conscience démocratique et l'opinion universelle pour qu'elles puissent juger en toute indépendance que la démocratie et la liberté sont abolies depuis longtemps en Afrique du Nord. »

LE COMITE-DIRECTEUR.

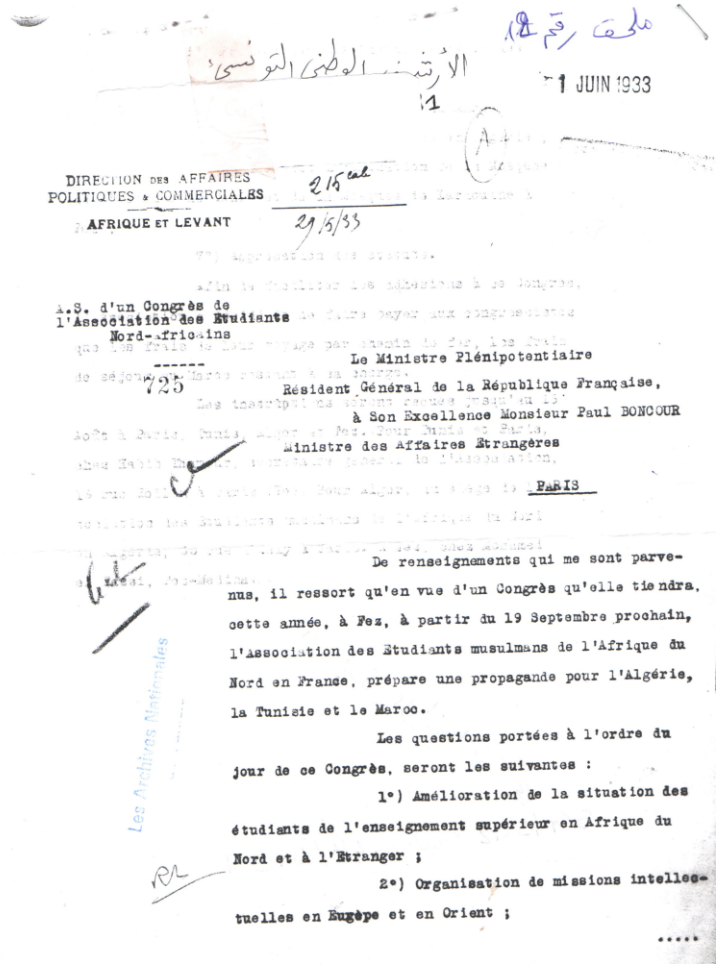

الأرشيف الوطني التونسي

1 JUIN 1933

DIRECTION DES AFFAIRES POLITIQUES & COMMERCIALES

AFRIQUE ET LEVANT

215 cab

29/5/33

A.S. d'un Congrès de l'Association des Etudiants Nord-africains

725

Le Ministre Plénipotentiaire

Résident Général de la République Française,

à Son Excellence Monsieur Paul BONCOUR

Ministre des Affaires Etrangères

PARIS

De renseignements qui me sont parvenus, il ressort qu'en vue d'un Congrès qu'elle tiendra, cette année, à Fez, à partir du 19 Septembre prochain, l'Association des Etudiants musulmans de l'Afrique du Nord en France, prépare une propagande pour l'Algérie, la Tunisie et le Maroc.

Les questions portées à l'ordre du jour de ce Congrès, seront les suivantes :

1°) Amélioration de la situation des étudiants de l'enseignement supérieur en Afrique du Nord et à l'Etranger ;

2°) Organisation de missions intellectuelles en Europe et en Orient ;

.....

Les Archives Nationales

frais de séjour au Maroc restant à sa charge.

Les inscriptions ~~sont~~ séjour reçues jusqu'au 16 Août à Paris, Tunis, Alger et Fez. Pour Tunis et Paris, chez Habib Thameur, secrétaire-général de l'Association, 16 rue Rollin à Paris (Ve). Pour Alger, au siège de l'Association des Etudiants musulmans de l'Afrique du Nord en Algérie, 65 rue d'Isly à Paris. A Fez chez Mohamed El Fassi, Fez-Médina.

Un groupe d'étudiants tunisiens à Bordeaux ont pris part la semaine dernière à un Congrès republicain Socialiste contre la guerre. Ils ont envoyé à "l'Action Tunisienne" un article détaillé au sujet de cette manifestation, au cours de laquelle ils protestèrent contre les décrets du 6 Mai et firent voter une protestation du Congrès contre ces décrets. Cet article a paru dans le numéro d'avant-hier.

Hier soir se serait tenu à Paris un meeting auquel auraient assisté M.M. Bergery, Longuet et Moutet, ainsi qu'un certain nombre d'étudiants musulmans Nord-Africains.

A cette occasion, AHMED BEN MILAD et quelques-uns de ses camarades ont dû prendre la parole pour protester contre le décret du 6 Mai.

Ces jeunes Tunisiens enverront un compte rendu du dit meeting à "l'Action Tunisienne"./.

Le Commissaire Divisionnaire,

Copie transmise pour information
à la Direction Générale de l'Intérieur
Tunis, le 24 Mai 1933
Le Directeur de la Sûreté Publique,

Ampliation à la Résidence Gén

Les Archives Nationales de Tunisie

AWT. SG1/SG21/Car 84 Dos 31
K 1

مصادر ومراجع البحث

-1- الوثائق الأرشيفية

-أ- الأرشيف الوطني التونسي A.N.T

- السلسلة E ، العلبة 544 الملف 27
- السلسلة SG2/SG العلبة 24 الملف 31
- السلسلة H.M.N العلبة 26 الملف 07

-ب- مركز التوثيق القومي(التونسي)

- ملف ا .4-44 جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين
- ملف ب.3-33 نجم شمال إفريقيا
- ملف ب.3-35 مؤتمر بروكسل للشعوب المضطهدة

ج- المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية (تونس)ISHMN استطاع هذا المعهد تصوير الوثائق من دور أرشيفية فرنسية عديدة ومنها أرشيف وزارة الخارجية A.Q.O الذي اشتغلت عليه في عين المكان وخاصة الملفات التالية :

- سلسلة تونس 1917-1940 العلب 384و 385
- سلسلة إفريقيا 1919- 1940 قضايا إسلامية العلبة 15 و25و27

د- أرشيف ولاية الجزائر A.W.A ، ملف خاص بجمعية الطلبة المسلمين الأفارقة الشمالية عنوانه جاء على النحو التالي AEMNA.Alger (statuts et.p.v.1919 -1956)1 z 12/868

2- النشريات:

1-ج.ط.ش.إ.م نشرة 1928-1929 ،المطبعة التونسية تونس 1929

2-ج.ط.ش.إ.م نشرة 1929-1930 مطبعة المهدية المغرب الأقصى 1930

3-ج.ط.ش.إ.م نشرة 1931-1932 مطبعة الإتحاد تونس 1932

4-ج.ط.ش.إ.م نشرة 1932-1933 مطبعة الإتحاد تونسي 1933

5-ج.ط.ش.إ.م نشرة محاضر جلسات مؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين بتونس 1931 المطبعة الأهلية تونس 1931

6-ج.ط.ش.إ.م نشرة أعمال المؤتمر الثاني لطلبة شمال إفريقيا ، مطبعة الإتحاد تونس 1932

7-ج.ط.ش.إ.م نشرة أعمال المؤتمر الثالث لطلبة شمال إفريقيا ، مطبعة الإتحاد تونس 1934

8-ج.ط.ش.إ.م نشرة المؤتمر الرابع 1934 .المطبعة التونسية تونس 1934

9-ج.ط.ش.إ.م نشرة المؤتمر الخامس 1935 د.م.ط 1935

10-ج.ط.ش.إ.م مجموع الإقتراحات . المطبعة التونسية ،تونس 1934

3- الكتب باللغة العربية:

-1-**إبن عاشور محمد الطاهر**-أليس الصبح بقريب-ش.ت.ت.ط.2 تونس 1967

-2-**إبن عاشور محمد الفاضل** الحركة الأدبية والفكرية في تونس .د.ت ن.تونس 1983

3-**إبن عزوز حكيم** –وثائق الحركة الوطنية في شمال المغرب،الجزء الأول .ط2،مؤسسة عبد الخالق الطريبي للثقافة والفكر تطوان،المغرب 1981

4-**الأشرف مصطفى**:الجزائر الأمة والمجتمع ترجمة حنفي بن عيسى المؤسسة الوطنية للكتاب د.ت

5- **بن نبي مالك** ، مذكرات شاهد القرن ، القسم الثاني الطالب .ط1.دار الفكر دمشق.1970

6-**بورنان سعيد** ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، رواد الكفاح السياسي والإصلاحي (1900-1954)ج2 ،الأمل للطباعة والنشر الجزائر 2004

7-**الجابري محمد الصالح**. النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900-1962) ، الدار العربية للكتاب ش.و.ن.ت.الجزائر 1983

8-**جوليان شارل أندري**-إفريقيا الشمالية ،تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية،ط الثالثة (ترجمة الميخي سليم وآخرون) د.ت.ن تونس 1976

9-**حمادي عبد الله**.الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962(مشارب ثقافية وإيديولوجية) ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1935.

10-**زوزو عبد الحميد** ،دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939) ش.و.ن..ت الجزائر د.ت

11-**سعد الله أبو القاسم** ،الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930) ج2.ط2 ش.و.ن.ت الجزائر 1983

12-**سعد الله أبو القاسم** .الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)ج3 معهد البحوث والدراسات العربية ، مطبعة الجبلاوي مصر 1975

13-**ضيف الله محمد** .الحركة الطلابية التونسية (1927-1939).مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات زغوان تونس .1999

14-**عباس فرحات** ،حرب الجزائر وثورتها ، ليل الإستعمار(ترجمة أبو بكر رحال) مطبعة فضالة المحمدية .المغرب د.ت

15-**العياشي مختار** :البيئة الزيتونية (1900-1945) وتعريب حمادي الساحلى ، دار التركي للنشر تونس .1990

16-**الفاسي علال**، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،ط1 لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال (مراكش)،ومطبعة الرسالة مصر 1948

17-**قنانش محمد** ،الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939 ش.و.ن.ت الجزائر 1984

18-**قنانش محمد ومحفوظ قداش** . حزب الشعب الجزائري 1937-1939 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية د.م.ج الجزائر 1985

19-**قنانش محمد ومحفوظ قداش** .نجم الشمال الإفريقي 1926-1937 د.م.ج الجزائر 1985

20-**المدني أحمد توفيق** حياة كفاح مذكرات الجزائر 1925-1954 القسم الثاني م.و.ن.ت الجزائر 1977

21-**مركز دراسات الوحدة العربية** ، وحدة المغرب العربي –بيروت 1987-

22-**ناصر محمد** .الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ش.و.ن.ت الجزائر 1980

23-**ناصر محمد** –أبو اليقظان وجهاد الكلمة م.و.ك الجزائر .1983

24- **هلال عمار** : أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962) د.م.ج الجزائر .1995

4-المقالات و المجلات والجرائد باللغة العربية :

أ-المقالات :

1-بلقا سم محمد (وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال أفارقة تونس 1950 مجلة المصادر. العدد 11 السداسي الأول المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر 2005.

-2-بوعزيز يحي (دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير 1954 -1962)، أعمال الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة. قصر الأمم الجزائر من08 إلى 10 ماي 1984 الجزء الثاني .

-3-مريوش أحمد: نماذج من الجمعيات الجزائرية و دورها في تعميق الوعي الوطني ما بين 1900-1922 ، حولية المؤرخ العدد 3-4 اتحاد المؤرخين الجزائريين 2005.

ب- المجلات و الجرائد :

-الأمــة (لأبي اليقظان)

العدد 4 19347/10/09.

العدد 5 1934/10/16.

العدد 6 1934/10/23.

العدد 29 1935/06/18.

العدد 41 1935/09/10.

العدد42 1935/09/17.

العدد 43 24 /1935/09.

العدد 45 1935/10/08.

العدد 46 1935/10/15.

العدد 60 1936/01/28.

العدد 70 1936/04/14.

العدد 94 1936/10/13.

العدد 107 1937/01/16 .

العدد 136 1937/09/07 .

- **النور**

العدد 48 1932/08/30 .

العدد 65 1932/01/17.

-**وادي ميزاب**

العدد 118 1929/01/25.

-**النهضة (تونسية)**

1935/09/06.

1935./09/19

1935/09/29.

-**المغرب (مغربية)**

العدد 67 1937/04/20.

-**المنار**

العدد02 1951/04/20 .

-المجاهد

العدد 74 1960/08/08.

6-الكتب و المنشورات بالفرنسية:

1- Agéron Charles Robert : Histoire de l'Algérie. contemporaines T II de l'Insurrection de 1871 au déclenchement de la Guerre de libération. Presse universitaire de France paris
1979 p539

2-Robert Aron et Autres :Les Origines de la Guerre d'Algérie Ed Fayard paris 1960

3- Ayachi Mokhtar : L'Union Générale des étudiants de Tunis an cours des années 50/60 M_E.S.R.S.T et I.S.H.M.N.Tunis 2003.

4-Bachetarzi Mehiedine : Memoire.SNED.Alger1968.

5-Benoum Mahfoud et Elkanz ali :Le Hasard et l'Histoire entretiens avec Belaid Abdesslam T/01 ENag Alger 1990.

6- Chikh Slimane :L'Algérie au temps des certitudes, opu Alger 1981.

7- El Ibrahimi Ahmed Taleb : Mémoires d'Un Algérien Réves et Eprouves (1932-1965) Tom1 éd casbah Alger 2006

8- Kaddache Mahfoud : Histoire du Nationalisme Algérien, Question Nationale et politique Algérienne Tome 01- 2ème édition- SNED Alger 1981.

9- Kaddache Mahfoud : Histoire du nationalisme Algérien Question Nationale Algérienne- 1919-1951 Tome 02.SNED Alger 1980.

10- Kiouane Abderahmane : Moment du Mouvement Nationale, Ed Dahleb Alger 1999.

11- Le Tourneau Roger : Evolution politique de l'Afrique du Nord musulmane 1920-1961 Librerie Armand.

12- Mes sali Hadj : Les Mémoires, 1898-1938 ENEP Alger 2005.

13- Nouschi André : La naissance du Nationalisme Algérien, 1914-1954 Edition de Minuit 1962

14- Pervillé Guy : Les Etudiants Algériens de l'Université Française, 1880-1962 Ed Casbah Alger 1997.

15- Rozette Robert : Les partis politique Marocaines, Armond colin Paris 1955

16- Stora Benjamine, **Daoud Zakya, Ferhat Abbas** : Une Autre Algérie, Ed Casbah Alger 1995

17- Yahiaoui- Merabet Messaouda- Société Musulmane et communauté Européennes dans l'Algérie du XXe Siècle (Réalités, Idéologie, Mythes et Stéréotype) Tome 01 et 02 ed Hama Alger 2005.

6. المقالات و الجرائد و المجلات باللغة الفرنسية:

1. Agéron Charles Robert : L'Association des Etudiants Musulmans Nord-Africains en France.Durant l'Entre Deux- Gerre- IN RFH OM TLXX (1983) N-258-259- 23 Juillet1983

2- Baghli Mohamed – Le Cinquième Congrès de l' AEMNA . Tlemcen 6-10 septembre
1935in .www.quotidien –Oran.com p01

3- Carlier Omar : Mimitisme et nationalisme, l'interaction Algero- Tunisien de la polorité Tunisienne aux tunisiens de l'étoile Nord Africaine » In les Mouvement politiques et Sociaux dans la Tunisie des années 1930 Actes du 3ème Séminaire sur L'HIMN mai1985. CNVDST Tunis 1987.

4- DesParmet.j : « Le 11ème congrès des Etudiants musulmans Nord Africains » L'Afrique Française Octobre 1932.

5- DesPermet-j :« Le Vème congrès des Etudiants Musulmans Nord Africains » L'Afrique Française Décembre 1935.

فهرس الأعلام

-ا-

إبراهيم حافظ- 57
الإبراهيمي احمد طالب -58-121
الإبراهيمي محمد البشير- 82-83-84-89
ابن أبي الشنب سعد الدين-126
ابن أبي ربيعة عمر(الشاعر)-13
ابن التهامي (الدكتور)-88-118
ابن الساعي حمودة-121
ابن باديس عبد الحميد-67-120
ابن تامي الجيلالي-01
ابن جلول (الدكتور)-129
ابن جلون عبد اللطيف-97
ابن حبيلس بلقاسم-01
ابن خفاجة (الشاعر)-43
ابن خلدون عبد الرحمان-42
ابن ددوش محمد-96
ابن رمضان الشاذلي-28
ابن سليمان سليمان-114-115-129
ابن سماية الهادي-01
ابن عاشور محمد الطاهر-08
ابن عباد المعتمد-42

ابن عبد الجليل عمر-110
ابن عبد الله إبراهيم-42-51-115
ابن عبد الله محمد-60-61
ابن قطاط محمد-96
ابن كسوس مجمد-44
ابن مبارك محمد-96
ابن ميلاد احمد-28-29-40-42-43-45-102-104-113
ابن نبي مالك-31-42-44-54-113
ابن يوسف سليمان (العطفاوي)-64
ابن يوسف صالح-42-62-93
أبو اليقظان إبراهيم -47-76-80
أبو عبد الله(طالب)-42
أبو مهدي (طالب) -59
أتاتورك مصطفى كمال -13-14
آجرون شارل روبير-34-70-75-81-122
إدريس الحبيب -38
الإدريسي (اسم مستعار)105
ارسلان شكيب -13-15-38-54-94-104-115
ارنيست هوردز-21
الاشرف مصطفى -58
آل خليفة محمد العيد-82
أمير محمد-59-117

اوزقان عمار-64
آيت شعال مسعوذ-58
ايميري (الأستاذ)-19
-ب-
باديفان (الأستاذ)-106
بارات روبير-59
باش تارزي محي الدين -04
باش حمبة علي -18
باش حمبة محمد18
ببرنار-84
البحتري (الشاعر)-42
بدور عبد الرحمان-96
بربوز هنري -12
برقاش علي -96
بريك محمد-96
بريمون (الجنرال)-75
بطحوشي رشيد-84
بفريي قي -110
البكري (طالب) -12
بلخوجة حسان-101
بلعيد عبد السلام-58-117-122
بلفريج احمد-20-42-54-104-108-123-

بلفولي حسان -96
البلهوان الهادي-82
البلهوان علي-42-43-80-83-84-88-96
بناني الفاضل-96
بنونة محمد-53
بورقيبة الحبيب-96-115-121
بوسلامة عبد المجيد -116
بوسنة مجمد-96
بوقادوم مسعود-113
بولكروا موسى-113
بومالي محمد-01
بومغيتي(اسم مستعار)-113
بيروتون اندري -81-91-92-107-108-109

-ت-

تاعموت عيسى-82
تران دوك تاك-58-110
ترومان (الرئيس)-98
التعبوري عبد القادر-42

-ث-

ثامر الحبيب-74-82-83-108-110-1156-127-128
الثعالبي الشيخ عبد العزيز-42

-ج-

جبري باي-35

جلال محمد-94

جمام الحاج محمد-06

جوردن فرنسيس-122

جوليان شارل اندري -16-44

جيذل احمد-96

الجيلالي عبد الرحمان-64-65

-ح-

حاثا محمد-12

الحاج علي عبد القادر (طالب)-56

الحاج علي عبد القادر-12-19

الحبيب باشا-(باي)-09

الحداد الطاهر-127

الحسيني الشيخ امين-105

الحمداني ابو فراس-42

حيدر سليم-43

-خ-

خالد (الامير)-15

الخطابي عبد الكريم (الامير)-14-15

الخلطي محمد-104-114-115-122

خير الله الشاذلي-11-12-19-113

خيضر محمد-116

-د-

الدكالي قاسم-42

الدهماني احمد الحكيم-42

دواق محمد-57

دوكرو الجنرال-20

ديبارمي-68-90

ديكارت (الفيلسوف)-120

-ر-

راجف بلقاسم-114

الرازي ابو بكر-39-40

رضا رشيد-84

رضوان محمد-08

روز ميشال-58-11

رينييه(الوزير)-106

-ز-

الزاهري محمد السعيد-76-77-80

الزاوش الطاهر-28

الزاوش علي-65

زمام الهادي -104

الزمولي حسن- 42

الزميرلي محمد-82
الزنبير الطاهر-96
الزنطاري الهادي-96
زوزو عبد الحميد-112-121
زين الدين فريد-54

-س-

ساحلي محمد الشريف-58
ساطور قدور-82
الساعي مجمد-42
سعدان الدكتور-64
السقا محمد-09
سليم المنجي-80
سنغور الامين-18
سومر محمد-80
سيف الاسلام (الامير)-58-110

-ش-

الشاذلي باي (الامير)-96
الشاذلي سالم-28-29-39-102-103
الشافعي بومدين مول السهول-82-84
شالي فيلسيان-12-106
الشرايبي عبد الهادي -64-65-86
شريط عبد الرحمان-58

شنيق محمد-101

-ص-

صدوق مقدم-109

صفر الطاهر-28

صفر عثمان-42

-ط-

الطريس عبد الخالق-40-42-53-64-92

طه حسين-58

-ع-

عائشة الأميرة-96

عباس فرحات- 03-04-05-18-21-48-49-60-61-64-65-69-70-118-119-129-132

عبد القادر الأمير-58-130

عبد الجليل عمر- 58

عبد العالي عبد الرحمان-96

عبد المؤمن بن علي-42

عبده محمد-07

عزوز احمد-57

عصمان عثمان-77

العلوي احمد-57-96

العمواني عبد الله-96

عميرة (طالب)-94

عميرة الطاهر-56
العنابي محمد علي-42-43
العياشي مختار-94
عيماش عمار-114

-غ-

غارودي روجي-58-111
غرسي محمد-55-82-84
غوستاف لوبون-43

-ف-

الفادري عبد الحفيظ-96
الفاسي رضا-96
الفاسي علال-18-43-87-92-108-109-110-132
الفاسي محمد-29-38-42-43-54-70-104
فاللور-83
فرانكو(الجنرال)-93
فكيني محي الدين-96
فيصل الملك-13
فيوليت موريس-51-112-129

-ق-

قاسم محمد-76
قديرة عبد الحكيم-96
قنانش محمد-12-75

قورين دانيال-104
قويدر احمد بن الحاج-42
-ك-
كاتياما-12
الكتاني ابراهيم-82-84-91
الكتاني محمد-64
الكحاك عبد القادر-96
كسوس مجمد-102
الكعاك عبد الرحمان-61-76
الكعاك عثمان-82
كولين ج-51
كيوان عبد الرحمان-59-96
-ل-
لال نهرو جواهر-12
لونقي جون-105
-م-
ماسينيون لويس-51-59-
المالقي صالح-76
محفوظ محمد-96
محمد الأمين باشا-99
محمد بن مجمد-76
محمد صلى الله عليه وسلم-120

مداني عليوة-01
المدني احمد توفيق-14-15-38-64-66
المزالي العابد-96
مصالي الحاج-12-18-58-69-75-110-113-114-115-116-121-129-132
مصطفاي رشيد-62-65-82-84
مصطفاي شوقي-06
معيزة ابراهيم-56-116
المغربي ابن سعيد(الشاعر)-42
مفدي زكرياء-64-65-76-77-81
المقدم الصادق-82
المنجي سليم-23-63-65-76-82-91-96
منصوري عبد الله-01
مولاي الحسن-42
مونتري 39-40
موهندزل-90
الميلي محمد-57

-ن-

نابليون الثالث-20
نارون عمار-51
الناصري محمد المكي-43
نويرة الهادي-43-91-114-115

النيفر الشاذلي صالح-38

-هـ-

الهاشمي محمد-96

-و-

الوازاني ابراهيم-82

الوازاني احمد-82

الوازاني محمد الحسن-42-54-104-105-109+110-114-

ونيش حميد-82

ويلسون الرئيس-11

-ي-

ياسين عبد الرحمان-38-49-69-76-82

ياسين كاتب-58-130

ياكر العياشي-58

يزيد امحمد-57-94-116

يعلاوي عبد الرحمان-43

فهرس الأماكن والجماعات والقبائل والدول

نظرا لورود الأماكن التالية في اغلب صفحات هذه الدراسة فإننا لم ندرجها في هذا الفهرس(الجزائر-تونس –المغرب الأقصى –المغرب العربي –شمال إفريقيا)

-ا-

اسطمبول-13-18

الأطلس-17

افريقيا110

الأندلس-10

أوروبا-69-72-129

اورسي(قصر)-39

إيران-39

ايسلي(نهج)-02

ايطاليا-13

-ب-

باريس-04-05-09-15-18-23-24-27-35-38-39-40-41-45-48-53-55-56-63-69-75-76-77-94-95-102-11-104-115-120-125—132-129

البحر المتوسط-10-18-51

براغ-59

برلين-94

بروكسل-51-55-105

البليدة-06-87

بنغازي-18

بنو مرين-42

بوردو-24-106

بولوغين(سانت اوجين سابفا)-63

بولونيا-42

-ت-

تركيا-18

تطوان-10-54-64-92

تلمسان-81-82-84-89-90-106-120-125

تولوز-24-54

تونس العاصمة-77

-ج-

جامعة القرويين-09-53-60-62-64-69-71-73

الجزائر العاصمة- 01-06-63

الجزيرة العربية-39

الجنوب الوهراني-17

جنييف-14-34-104-114

جواندري(ملعب)-99

-ح-

الحمامات-80

-خ-

الخلدونية-07-60-61-07الازهر-07

-د-

دمشق-55-94

الدولة الحفصية-42

الدولة العثمانية-14-18

الدولة الموحدية-17-42

-ر-

الرباط-10-91-104

رولان(نهج)-36

الريف-10-15

-ز-

الزيتونة-07-08-09-52-53-60-62-69-70-73-76-79-80-95

-س-

سان جرمان-24

سان ميشال(نهج)-36 -57-110-130

سباسب تونس-17

السربون-09

سطيف-67
سوريا-69
سوسة-80-99
سيدي بوسعيد-99
-ش-
شارترسابقا (ساحة)-117
الشفة-67
-ص-
الصادقية-20-24-76-79-97-
-ط-
طرابلس الغرب-18
الطوارق-18
-ع-
العرب-10-14-36-38-40-42—43-44-54-55
العين(نهج)-02
-غ-
غرداية-64-65

-ف-

فأس-09-64-68-69-70-75-88-91-94-95-109

فرنسا-04-09-12-15-19-20-21-23-24-25-27-29-31-33-36-47-

-50-51-56-68-69-72-73-75-80+-84-90-98-100-102-103-105-

-106-108-115-118-119-120-126-130-

فيينا-34

-ق-

القاهرة-34-55

القدس -105

قرونوبل-59

قسنطينة-19—58-67-114-120

قصر التعاون-69

القيروان43-80

-ل-

لافار(شارع)-32

ليبيا-96-98

الليز(نهج)-02-03

ليون-24

-م-

مارسيليا-31

المحيط الاطلسي-18

المسبكة (نهج)-01

المشرق العربي-07-58-69-71-72-73-78-98-
مصر-07-39-44
المنصورة-89
موسكو-11
مونبيليي-24

-هـ-

الهند-34
الهند الصينية-13-56-58-11

-و-

وهران-06

-ي-

اليهود-15-27

فهرس المنظمات والهيئات والجمعيات والأحزاب

نظرا لورود جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين (ج ط ش ا م) في جل صفحات هذه الدراسة فإننا لم ندرجها ضمن هذا الجدول

-ا-

الاتحاد الإسلامي للطلبة المغاربة-59-112-117

الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري-119-121

الاتحاد العام للطلبة التونسيين-117

الاتحاد العام للطلبة الفرنسيين-05-13

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين-07-121-122

الاتحاد الفرنسي-98

اتحاد النساء المسلمات(تونس)-34

الاتحاد الوطني لجمعيات الطلبة بفرنسا-13

الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا-13

الاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية-13

اتحاد طلبة الشمال الإفريقي-42

اتحاد طلبة تونس-09

الافخارستي (مؤتمر)-103

-ب-

البعثة السورية اللبنانية(جنيف)-34

-ث-

الثورة البلشفية-11

-ج-

الجامعة الإسلامية-18

الجامعة العربية-54-58-98

الجبهة الشعبية-115

الجمعية العامة للطلبة الجزائريين-01-04

الجمعيات الإسلامية(الهند)-34

جمعية أحباء الطلبة-34

جمعية أحباء طلبة شمال إفريقيا (براغ)-59

جمعية أحباب الطلبة بالمغرب الأقصى-72

جمعية الاستقلال (القاهرة)-34

الجمعية الإسلامية(فيينا)34

جمعية الخلدونية-76

جمعية الزكاة والفلاح(الجزائر)-80

جمعية الزيتونة-08

جمعية الطالب المغربية53-93

جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين-44-50-51-52-55-73-105-119-123

جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية-01-04-05-06-48-49-50-55-59-62-63-64-65-73-82-84-94-117-118-125

الجمعية العامة للطلبة الجزائريين-01-04

جمعية العلماء المسلمين(الجزائر)-76-82-86-119-120-121
جمعية المعلمين المسلمين(الجزائر)-85
جمعية النساء المسلمات-06
جمعية تلامذة مولاي ا إدريس-09
جمعية تلامذة الزيتونية-07-08
جمعية تلامذة مولاي يوسف-10
جمعية تلامذة الزيتونة-07-08
جمعية طلبة فرنسا-55-94
جمعية قدماء تلامذة الصادقية-08
جمعية المحافظة على الثران(تونس)-87
جبهة التحرير الوطني-07

-ح-

حركة أحباب البيان والحرية-06
حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 06-116-117-119-122
حزب الاستقلال-110-117
الحزب الدستوري الجديد94-96-108-109-110-11-115
الحزب الدستوري-12-15-104-107-109-117
حزب الشعب الجزائري-06-115-116- 119
حزب الشورى-والاستقلال-110
الحزب الشيوعي-06-102-103
الحلف الأطلسي-98-130

-ر-

الرابطة ضد الامبريالية-55

الرابطة ضد القمع الاستعمار والامبريالية-11-70-122

-ص-

الصليب الأحمر العالمي-56

-ظ-

الظهير البربري-103-104-105-124

-ك-

كتلة العمل الوطني(المغرب الأقصى)-92-93-94-108-109-115

الكومنترن-11

-ل-

لجنة استقلال تونس والجزائر-18

اللجنة السورية الفلسطينية-14

-م-

المؤتمر الإسلامي القدس-105

مؤتمر الطلبة العالمي-55

مؤتمر بروكسل-11-18

مؤتمر شمال إفريقيا-15

المجلس الاقتصادي والاجتماعي-100

المذهب المالكي-15

المنظمة الخاصة-122

المنظمة العالمية للطلبة-59

-ن-

النادي الإسلامي(الجزائر)-82

نادي الترقي -63-120-121

النادي الثقافي البحر الأبيض المتوسط-51

نادي السعادة(الجزائر)-82-89

نادي الشبيبة(الجزائر)-82

نادي فوبورغ-129

نجم شمال إفريقيا-12-19-29-51-69-75-94-102-103-109- 112-

113-114-115-116-121-129

النقابة الإسلامية-06

-هـ-

هيئة الأمم المتحدة-100-106

-و-

ودادية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية-01-48

الولايات المتحدة الإفريقية-98

-ي-

اليونسكو-100

الفهرس

-المقدمة: 7
الفصل الأول: الجذور التاريخية للحركة الطلابية في المغرب العربي.....11
ا-أهم التنظيمات الطلابية في المغرب العربي قبل تأسيس الجمعية 13
أ-في الجزائر.....15
- جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية.....15
ب-في تونس.....24
- جمعية تلاميذ الزيتونة وبضالات طلبتها.....24
- جمعية الطلبة التونسيون بباريس سنة 1919.....26
ت-في المغرب الأقصى.....27
II ظروف ظهور جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين:.....29
1-الظروف الدولية.....29
أ-الحرب العالمية الأولى 1914-1918.....29
ب نشاط الحركة الشيوعية العالمية:.....30
ت-عقد مؤتمر بروكسل 1927.....30
- بروز التنظيمات الطلابية.....32
3-الظروف الخاصة بالمغرب العربي.....34
أ -صدى ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي.....34
ب-بروز فكرة وحدة المغرب العربي.....36

1-المقوم الديني.....36
2- المقوم اللغوي.....37
3- المقوم التاريخي.....38
4- مقوم العادات والتقاليد المشترك.....38
5- المقوم الخاص بالحساس بالمصير المشترك.....39
6- المقوم الطبيعي.....39
ت - تأسيس نجم شمال إفريقيا:.....40
ث-السياسة التعليمية الفرنسية في المغرب العربي.....41
4-ظروف خاصة بطلبة المغرب العربي بفرنسا.....47
أ-تنامي عدة طلبة القاسية لطلبة المغرب العربي.....47
الفصل الثاني: التأسيس الأهداف والهياكل ومجالات النشاط.....53
1-التأسيس الأهداف والهياكل.....55
2-مجالات النشاط:.....62
أ-المرحلة الأولى (1927-1939).....62
1-مساعدة طلبة المغرب العربي بفرنسا ماديا ومعنويا.....63
2-إنشاء النادي.....65
3-المطعم.....67
4-المكتبة.....68
5-إحياء الأعياد والمناسبات وإقامة الحفلات.....70
6-المحاضرات والمسامرات.....72
7- النشاط الدعائي الإعلامي.....77
8- الانفتاح على المحيط الطلابي المحلي والعالمي.....80

أ-العلاقة مع التنظيمات الطلابية في المغرب العربي.....81
1-مع جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشماليةA.E.M.A.N.....81
2-مع جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين AEMA.....83
3-مع طلبة الزيتونة.....85
4-مع طلبة المغرب الأقصى.....86
2-العلاقات مع مختلف التنظيمات العالمية.....87
ب-المرحلة الثانية(1939-1955).....90
الفصل الثالث: مؤتمرات الجمعية وتطور اهتمامات الطلبة.....95
أ-مؤتمرات المرحلة الأولى (1927-1939).....98
المؤتمر الأول تونس 1931.....98
أ-جدول الأعمال.....99
ب-سير الأشغال.....99
ج-صدى المؤتمر.....102
المؤتمر الثاني الجزائر 1932.....102
أ-جدول أعمال المؤتمر:.....104
ب-سير أشغال المؤتمر.....104
ج-صدى المؤتمر.....108
المؤتمر الثالث باريس1933.....109
أ-جدول الأعمال.....110
ب-سير أشغال المؤتمر.....111
ج-صدى المؤتمر.....117
المؤتمر الرابع تونس1934..... 118

أ-جدول الأعمال.....119
ب-سير أشغال المؤتمر.....120
ج-صدى المؤتمر.....125
المؤتمر الخامس: تلمسان 1935.....127
أ-جدول الأعمال.....128
ب-سير أشغال المؤتمر.....129
ج-صدى المؤتمر.....137
6-مؤتمرات لم تقع المؤتمر السادس 1939، المؤتمر السابع 1937، المؤتمر الثامن 1939.....139
ب-مؤتمرات المرحلة الثانية 1939-1955.....144
1-المؤتمر التاسع 1946.....144
2-المؤتمر العاشر1947..... 145
ج- صدى المؤتمر..... 151
الفصل الرابع: دور جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية.....156
1-النشاط السياسي لجمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين.....157
أ-خلال المرحلة الأولى 1927-1939.....157
ب-خلال المرحلة الثانية 1939-1955.....168
2-العلاقات بين جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين ومختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية.....171
أ-علاقتها مع التيار الاستقلالي.....172
ب-علاقتها مع التيار الاندماجي المساواتي.....179

ج-علاقتها مع التيار الإصلاحي(جمعية العلماء المسلمين).....182
د- علاقاتها مع الشيوعيين.....185
3-موقف الجمعية من أهم القضايا التي كانت مطروحة على الساحة الوطنية.....186
أ-موقفها من قضية التجنيس والإدماج.....187
ب-الموقف من اللغة العربية.....188
ج- موقفها من التاريخ العربي الإسلامي والتاريخ الوطني.....191
د-موقفها من قضية المرأة.....192
هـ-موقفها من قضية استقلال الجزائر.....195
و-موقفها من فكرة وحدة المغرب العربي.....198
-الخاتمة:.....201
-الملاحق.....205
-مصادر ومراجع البحث.....236
-فهرس الأعلام.....244